الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Sciences Sociales et Humaines

جامعة البويرة

قسم علم النفس وعلوم التربية. **شعبة علم النفس.**

تخصص علم النفس العيادي

عنوان المذكرة:

تصورات المستقبل لدى أمهات مهاجرين غير شرعيين

دراسة عيادية اسقاطية لخمس حالات من خلال اختبار TaT

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم النفس العيادي

من إعداد الطالبة:

* **نــوار يسرى**
* **عكوش صفاء**

تحت إشراف:

الأستاذة: ولد محند لامية

السنة الجامعية: 2023/2022

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira
Tasdawit Akli Muhend Ulhaj - Tubirett

التصريح الشرفي الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية

لإنجاز بحث

انا الممضي أسفله،

السيد(ة) عكوش صفاء الصفة: طالب (ماستر / دكتوراه) :

الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية: 102892606 والصادرة بتاريخ 17-01-2017

المسجل(ة) بكلية / معهد علوم الاجتماعية والانسانية قسم علم النفس وعلوم التربية

تخصص: علم النفس العيادي

والمكلف(ة) بإنجاز اعمال بحث(مذكرة، التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، اطروحة دكتوراه).

عنوانها: تصورات الكبسنديالية لدى امهات معاقين غير شرعيين

أصرح بشرفي اني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: .....

توقيع المعني (ة)

هيئة مراقبة السرقة العلمية:

النسبة: % 16

البويرة في: 20 JUIN 2023

الامضاء

السعيد خالدي مصطفى

مكلف بمهام نائب العميد

المكلف بالدراسات والتدريس المرتبطة بالطبة

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira
Tasdawit Akli Muhend Ulhaq - Tubirett

التصريح الشرفي الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية

لإنجاز بحث

انا الممضي اسفله،

السيد(ة) وُلد بيسعي ..... الصفة: طالب (ماستر / دكتوراه)

الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية: 140478930 ..... والصادرة بتاريخ 2023.02.19

المسجل(ة) بكلية / معهد علوم الاجتماعية والانسانية قسم علم النفس وعلوم التربية

تخصص: علم النفس العيادي .....

والمكلف(ة) بإنجاز اعمال بحث(مذكرة، التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، اطروحة دكتوراه).

عنوانها: تصورات المستقبلية لدى امهات مصابين بتأخر عقلي .....

.....

أصرح بشرفي اني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: .....

توقيع المعني (ة)

هيئة مراقبة السرقة العلمية:

النسبة: % 16

البويرة في: 20 JUIN 2023

الامضاء

جامعة البويرة
نيابة العميد لشؤون الدراسات و المسائل المرتبطة بالطلبة
كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية

د. خالدي مصطفى
مكلف بمهام نائب العميد
للدراسات و المسائل المرتبطة بالطلبة

شكر وتقدير

الحمد الله الواحد الأحد, والفضل للذي خلق السموات بلا عمد, ورزق الرزق ولم ينسي احد الحمد الله حتى يرضي , وله الحمد بعد الرضا....

الحمد الله أولا وأخرا نحمدك ونستعينك ونستهديك ونستغفرك ونصلي على سيدنا محمد أفضل الصلاة وأتم التسليم فاللهم صل وسلم عليه وعلي صحبه أجمعين أما بعد.....

نتقدم بشكر الخالص إلى مشرفتنا الدكتورة ولد محند لامية التي أطرتنا وأمدتنا بالإرشادات و التوجيهات اللازمة ونصائحها في إنجاز هذا العمل رغم انشغالاتها والتزاماتها كما نتوجه ببالغ الشكر وعظيم الإمتنان لكل من ساهم في مساعدتنا وكان له الفضل في دعم جهودنا وتقديرها.

كما نتقدم بشكر الجزيل إلى البروفيسورة "حلوان زوينة " والاستاذة " أيت يحياتن نادية " والى جميع اساتذة علم النفس العيادي، والى كل الامهات الحراقة اللواتي ساهمن معنا في هذا البحث .

إلى كل من ساهم وساعد بصغيرة وكبيرة في إنجاز هذه المذكرة وأخرجها إلى النور ولو بكلمة تشجيع و من وسعتهم ذاكرتنا ولم تسعهم رسالتنا.... .

يسرى صفاء

الإهداء

إلى من قال عز وجل "وقضى ربك ألا تعبد إلا إياه وبالوالدين إحسانا"

إلى أغلى إنسان في هذه الدنيا الذي أراد دوما لي النجاح والتوفيق وأراد أن يراني في أقصى سعادتي والدي العزيز.

إلى ملاكي في الحياة إلى معنى الحب و الحنان إلى بسمة الحياة وسر الوجود إلى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي إلى أغلى الحبايب أمي الغالية حفظها الله وأطال في عمرها.

إلى سندي وقوتي وملاذي بعد الله إلى من علمنني معنى الحياة إلى من كن ملجئي

إلى كن بهن أرتقي وعليهن أعتمد إلى شمعات تنير ظلمة حياتي أخواتي إيمان، مليكة، رانيا، أحلام، أسماء، أميرة وأزواجهن وأولادهن إسلام، جليل، إبتهال، دينا، إلين، ميرال، تالين.

إلى آخر العنقود أختي صغيرتي شيماء.

إلى الإخوة الأخوات التي لم تلدهم أمي إلى من تحلو بالإيخاء وبالوفاء والعطاء إلى ينابيع الصدق الصافي أخي هشام وأولاد عمي علي وبناته سعاء، فهيمة، وسام، نسيمة، دعاء، أنفال.

إلى من معهم سعدت وبرفقتهم في دروب الحياة الحلوة والحزينة خالي العزيز وزوجته وبناته منال، بشرى، مروة، دينة.

إلى أخلص صديقة التي قضيت معها أجمل أيامي بالدراسة زينب.

إلى من تقاسمت معها هذا هذا العمل صفاء وعائلتها الكريمة.

إلى من شملتهم ذاكرتي ولم تشملهم مذاكرتي.

يسرى

الإهداء

ما أجمل أن يجود المرء بأغلى ما لديه, والأجمل أن يهدي الأغلى للأغلى هي ثمرة ذي جهد جهيد أجنيها اليوم هي هدية أهديها إلى:

من علمني الشموخ...إلى القلب الكبير الذي رعاني وربابي وتحمل الكثير..إلى من علمني مكارم الأخلاق إلى من زرع الثقة في نفسي وكرس حياته لأكون صورة له ومثالا يتباهى به..إلى مثال الصبر والتضحية.. إلى الذي أحمل أسمه بكل افتخار { "أبي الغالي" } أطال الله في عمره وحفظة

إلي التي حملتني وهنا على وهن إلى التي رسمت حروف الحب علي لوحة قلبي بيدي جمالها وطهارة قلبها وروحها التي علمتني الحياة وفتحت لي عيناي نحو الآفاق التي دعمتني بالدعواتها وتشجيعها المتواصل لي { أمي العزيزة} بارك الله في عمرها وحماها من كل سوء.

إلى من غمر قلبي حبا وحنانا إلى رفيق دربي ومصدر أماني..إلى أحاسيسي ومشاعري.. إلى من يساندني ويدعمني..إلى زوجي وسندي بعد الله وأبي { زوجي لغالى أمين" }.

إلي الشموع التي أضاءت دربي وأنارت مشواري إلي روافد الوفاء إلى أخواتي وحبيبات قلبي : فتيحة ' سارة ' جميلة ' مروة...وإلى أزواجهم الذين هم بمثابة اخوة لي 'خالي محمد ' أخي عبد الراضي' عمي موسي ' وأخي حفيظ حفظهم الله وبارك في أعمارهم إلى التي هي بمثابة أختي نعيمة وزوجها حسين .

إلى التي رسمت علي دفتري أجمل دعوات الخير وتوفيق لي وأرشدتني إلى طريق الصواب لم تنسني يوما بدعائها وتشجيعها لي .. إلي {" أمي الثانية حورية }. إلى الذي لم يبخل على بشيء ساندني ودعمني في مشواري.. إلي {" أبي الثاني رابح} بارك الله في عمرهما وحفظهما.

إلى كاكيتي الصغار وأحبتي وسعادة قلبي: رابح أمين' عبد المالك' عبد عظيم 'عبد الرحيم' بهاء وعبد جليل إلى بهجة البيت هيثم , إلى أميرات الحياتي آية وأماني وإلى مرام.

إلي صديقاتي ورفيقات دربي الطيبات حبيبتي كريمة 'ونسرين' حسينة ، رانيا .

وإلى من تقاست معها هذا العمل بحلوه ومره إلى صديقتي في كافة المراحل حياتي " يسرى نوار "

صفاء

الفهرس:

المحتويات	الصفحة
كلمة شكر	
إهداء	
مقدمة	أ – ج
الفصل التمهيدي: الإطار العام لإشكالية البحث	**06 – 13**
1. إشكالية البحث	06
2. فرضية البحث	12
3. أهداف البحث	12
4. أهمية البحث	12
5. تحديد المفاهيم	13
الجانب النظري	
الفصل الأول: الهجرة غير شرعية	**14 – 38**
تمهيد	16
1- ماهية الهجرة غير شرعية	17
1-1- تعريف الهجرة	17

1-2- الهجرة غير شرعية	18
1-2-1- المفهوم الاصطلاحي	18
1-2-2 المفهوم القانوني	19
1-2-3 الحراقة	20
1-2-4 الاغتراب	21
1-2-5 المهاجر	21
2- أنماط الهجرة غير الشرعية و اتجاهاتها .	22
3- نواع الهجرة	24
3-1 الهجرة الداخلية	24
3-2 الهجرة الطوعية	25
3-3 الهجرة الجبرية او القصرية	25
3-4 الهجرة المقيدة	25
3-5 الهجرة الدولية	25
4- دوافع وأسباب الهجرة غير شرعية	26
4-1 العوامل اقتصادية و اجتماعية	26
4-2 البطالة	27
4-3 الفقر	27

4-4 الأسباب النفسية	28
5- أثار الهجرة غير شرعية	28
5-1 التفكك الأسري و الاجتماعي	28
5-2 الآثار الاقتصادية	29
5-3 الآثار السياسية	30
5-4 الآثار الأمنية	31
5-5 الاثار الصحية	31
6- النظريات المفسرة للهجرة غير الشرعية	31
6-1 النظريات السيكولوجية و النفسية	32- 36
6-2 النظرية الإنسانية في تكوين السلوك المنحرف	36
خلاصة الفصل	38
الفصل الثاني: التصورات	**40 – 68**
تمهيد	40
1- ماهية التصورات	41
1-1 نشأة التصورات	41
1-2 تعريف التصورات	43
1-2-1 لتعريف اللغوي	43

1-2-2 التعريف الاصطلاحي	43
1-2-3 التعريف حسب علم النفس التكويني	45
1-2-5 تعريف التصور فحسب فالون	46
1-2-6 تعريف التصور حسب النظرية التحليلية	46
2- أنواع التصورات	49
2-1 تصور الشيئ	49
2-2 تصور الكلمة	49
2-3 تصور الهدف	49
3- أشكال التصورات	50
3-1 التصور الذاتي	50
3-2 تصور الغير	50
3-3 التصور الاجتماعي	51
4- أبعاد التصورات	51
5- مراحل تشكل التصورات	52
5-1 على مستوى الجسد	53
5-2 مرحلة المرور من الجسد الى النفس	55
5-3 على مستوى النفس	57

4-5 الدور الدفاعي للتصورات	58
6- التصورات المستقبلية	61
6-1 تعريف التصورات المستقبلية	61
6-2 تصنيف التصورات المستقبلية	62
7- النظريات التي تفسر التصورات المستقبلة	62
7-1 نظرية ادلر 1925	62
7-2 نظرية تولمان في التعلم الارشادي 1932	63
7-3 نظرية كيلي البنى الشخصية 1950	64
7-4 النظرية الانسانية لروجرز 1955	64
8- التصورات الامومية	65
8-1 التصورات امومية متكاملة / متوازنة	65
8-2 تصورات امومية محدودة / غير مستثمرة	66
8-3 تصورات امومية غير متكاملة / متناقضة	67
خلاصة الفصل	68
الجانب التطبيقي	
الفصل الثالث: الإجراءات المنهجية للدراسة	**71 – 95**
تمهيد	71

1-الدراسة الاستطلاعية	72
2-منهج البحث	73
1-2 تعريف المنهج العيادي	73
3- مجموعة البحث	74
3-1 معايير اختيار مجموعة البحث	75
3-2 خصائص أفراد مجموعة البحث	75
4- وصف مكان البحث	75
5- الأدوات المستعملة في البحث	78
5-1 تعريف المقابلة العيادية	78
5-1-1 المقابلة العيادية النصف موجهة	79
5-2 اختبار تفهم الموضوع	81
5-2-1 تاريخ تقنيات اختبار تفهم الموضوع	81
5-2-2 تقديم رائز تفهم الموضوع	83
5-2-3 حالات استعمال رائز تفهم الموضوع	85
5-2-4 وصف اختبار TAT	85
5-2-5 وضعية TAT	87
5-2-6 كيفية تطبيق الاختبار	88

5-2-7 سياقات وشبكة فرز معطيات بروتوكول TAT	90
خلاصة الفصل	95
الفصل الرابع: عرض وتحليل الحالات ومناقشة النتائج	**97 – 219**
تمهيد	97
1-عرض الحالات	98
1-1 عرض الحالة الأولى	98
1-2 تحليل محتوى المقابلة	101
1-3 اختبار تفهم الموضوع .	103
1-4 ملخص شامل .	119
1-2 الحالة الثانية .	121
1-2-1 المقابلة .	121
1-2-2 تحليل محتوى المقابلة .	125
1- 2-3 رائز تفهم الموضوع .	125
1-2-4 ملخص شامل .	142
1- 3 الحالة الثالثة .	145
1-3-1 المقابلة .	147
1-3-2 تحليل محتوى المقابلة .	148

1- 3-3 رائز تفهم الموضوع .	150
1-3-4 ملخص شامل .	168
1-4 الحالة الرابعة .	171
1-4-1 المقابلة .	172
1-4-2 تحليل محتوى المقابلة .	172
1- 4-3 رائز تفهم الموضوع .	174
1-4-4 ملخص شامل .	190
1-5 الحالة الخامسة .	192
1-5-1 المقابلة .	193
1-5-2 تحليل محتوى المقابلة .	193
1- 5-3 رائز تفهم الموضوع .	196
1-5-4 ملخص شامل .	215
2-التعليق على جدول من خلال مناقشة نتائج الحالات	217
خاتمة	222 – 221
المراجع	225
الملاحق	

مـــــقدمـــــــــة

مـــــقدمـــــة:

يعتبر الحق في التنقل و السفر من أهم الحقوق اللصيقة للإنسان، يمارسها متى شاء و أينما يريد، لكن في ظل احترام القوانين والتنظيمات المعمول بها التي تسمح بذلك. و معنى ذلك أن حرية التنقل و السفر و الهجرة من مكان لآخر و من بلد لآخر أمر لا نقاش فيه، بشرط أن يتم ذلك بشكل قانوني ومنتظم يضمن تمتع الفرد بحقوقه و حرياته من جهة و يحافظ على أمن و سيادة الدول من جهة ثانية.

إن تنقل الإنسان من بلد لآخر و من قارّة لأخرى له عديد الأسباب و الظروف لاسيما البحث عن عمل و تحسين الوضع الاجتماعي، مواصلة الدراسة، التقرب العائلي، الهروب من الفقر و الحروب و استبداد الأنظمة.

و طالما أن الفرد الذي يرغب في التنقل أو السفر أو الهجرة غالبا ما يواجه جملة من الإجراءات القانونية و الإدارية التي قد تتحول في العديد من المرات إلى إشكالات و صعوبات لعل أهمها تلك المتعلقة بالحصول على التأشيرة، الأمر الذي يدفع به إلى التفكير في حلول أخرى غالبا ما تحتوي على طابع الجرأة و المجازفة و تتسم بالخطورة الشديدة، وهو ما يصطلح عليه بالهجرة غير الشرعية أو ما يعرف ب"الحرقة ".

والتي أصبحت ظاهرة اجتماعية خطيرة على المستوى الوطني (الدول المصدرة) و على المستوى الخارجي (الدول المستقبلة)، بإضافة أنها فرضت نفسها على المستوى الأكاديمي

ومستوى المؤسّسات البحثية أيضا، ولما تحمله من انعكاسات وآثار اجتماعية ونفسية كثيرة سواء على المدى القريب أو المتوسط أو البعيد، وعلى مستوى الفرد و الجماعة والمجتمع ككل ذلك بسبب تزايد تأثيراتها التي تمسّ بدرجة الثانية الأسرة و بدرجة الأولى الأم فعند الوصول إلى هذه النقطة يجب التطرق إلى هذه العلاقة الثنائية التي من المفترض أن تجمع بين الأم و ابنها والتي تشكل أكبر حافز لخلق تلك الروابط و العلاقة النفسية بينهما, فهذا التأثير المتبادل لا توجد أيام لا ترغب في أن تعيشه و تشعر به بأي شكل من الأشكال, مما لاشك فيه أن ظاهرة الحرقة هي خبرة لا يتوقع أن يرغب احد في أن يمر بها و الأم خاصة باعتبارها الحضن الدافئ و الملاذ الأمن والتي تحمل العبء الأكبر في الرعاية مما يجعلها تعيش حالة الصدمة, خاصة بتغير نمط رحلتها في الحياة فالقلق و التوتر الذي تتعرض له الأم بسبب عجزها أمام هذا الواقع الذي اخذ منها طفلها و سلب حياتها و جعلها أكثر تعقيدا إذ تعلق الأمر بمستقبله من هنا تنطق التصورات في شغل مكانها الأكبر في ذهن الأم التي تعتبر الضحية لمهمشة جراء هذه الظاهرة البشعة. مما كان على عاتقنا في هذا البحث أن ندرس هذه الظاهرة بتسليط الضوء على تصوراتهم المستقبلية للأمهات دراسة عيادية. عبر أربع فصول حيث قدمنا في الفصل التمهيدي طرح إشكال حول ظاهرة الحرقة ولماذا يغامر الشباب بحياتهم رغم معرفتهم خطورة الأمر؟ وكذلك طرح الإشكال عن المعاش النفسي لأم الحارق وهل توجد تصورات لديها حول مستقبله؟ وكانت الفرضيات هي انه توجد تصورات سلبية لأمهات المهاجرين غير الشرعيين حول مستقبل أبنائهم. أما في الفصل الأول من الجانب النظري تطرقنا للحرقة من خلال التعرف على الهجرة السرية أنماطها اتجاهاتها

أنواعها أسبابها أثارها واهم النظريات المفسرة لها. أما في الفصل الثاني فتضمن التصورات بداية من النشأة والتعريف حسب النظرية التحليلية بالإضافة إلى الأنواع والأبعاد والتفصيل في مراحل تشكل التصورات وذكر الدور الدفاعي لها وصولا إلى التصورات المستقبلية ونظريات المفسرة لها. ولتدقيق أكثر في الموضوع ارتأينا أن نعرج على التصورات الأمومية. أما الفصل الثالث من الجانب التطبيقي فحددنا من خلاله منهجية البحث من خلال استخدام طريقة عيادية التي تشمل المقابلة العيادية والنصف موجهة واختبار تفهم الموضوع ثم الفصل الأخير يتعلق بتحليل وتفسير ومناقشة النتائج.

الفصل التمهيدي:

الإطار العام لإشكالية البحث

الإشكالية:

لقد عرفت ظاهرة الهجرة غير شرعية أو كما يحلو لشباب دول المغرب العربي تسميتها بالحرقة رواجا كبيرا في أوساط المجتمع، لدرجة أنهم تغنوا بها في أغانيهم ودونوها على جدرانهم ورددوها آلاف الجماهير في الملاعب، حيث أصبحت تستهوي كل الفئات من البطال إلى الموظف ومن البقال إلى المؤلف، وبعدما تعطلت الحلول الترقيعية للمشاكل الاجتماعية التقليدية كالبطالة و تعاطي المخدرات والسرقة، برزت الحرقة على الساحة وسيطرت على جل عقول الشباب تقريبا، فراح الشباب يروون ظمأهم في التخيلات والأحلام وحب العيش في أوروبا التي هي قمة الرفاهية، كنوع من أحلام اليقظة التي يهرب إليها الكثير من الشباب والمراهقين عندما يصطدمون بالواقع المؤلم تنكسر طموحاتهم ويفرون إلى نوع آخر من العيش. وقد زاد حبهم للحرقة عندما يرون ويسمعون عن أناس آخرين كانوا في نفس أوضاعهم المعيشية و الآن هم في رغد العيش ورفاهية الحياة (حفصاوي،2012،ص4). وقد أصبح الشباب يقبلون على الحرق بدون تردد متغاضين عن الشاشات والمحطات التلفزيونية التي تكتسحها إعلانات وصور الشباب الذين تلفظهم أمواج البحار والمحيطات والجزائر على غرار بقية الدول الساحلية الأخرى التي تشكو من الاستنزاف الرهيب لمخزونها الشبابي الذي فضل المخاطرة بحياته في عرض البحر على أن ينتظر اليوم الموعود الذي يحسن فيه معيشته ويلبي مطالبه. (عامر،2021،ص433).

فعلى الرغم من المآسي العديدة التي تحدث كل عام عن طريق الهجرة غير الشرعية بين الساحل الجزائري وإسبانيا فإن معظمها تبقى غير مرئية.

و كما نشرت منظمة " الكاميناندو فرونتيرا " في بداية فبراير حيث تحدثت عن بعض الحقائق انه في عام 2022 فقد ما يقل عن 464 شخصا حياتهم على طريق الهجرة هذا في 43 حادث غير منفصل مقارنة ب1991 شخصا في عام 2021 بينما سجلت 1583 حالة وفاة بين عامي 2022/2018 (www.dw.com). إن موضوع الهجرة السرية واسع الأبعاد ومتعددة التصورات فهي لا توجه الشباب إلى الضفاف الجهة المقابلة للبحر فقط وإنما تشمل نزع السكان من مكان ما وتدفقهم إلى مكان آخر كهجرة شعوب الدول الإفريقية التي تعيش الحروب والإبادات نحو بلدان أكثر أمانا، كالجزائر والمغرب الأقصى وتونس وليبيا قبل أن يطالها الدمار والخراب، وقد تكون الدول السالفة الذكر موطنا جديدا لهم وهي مصدر للهجرة السرية وربما هي بوابة العبور إلى أماكن أخرى التي تسمى بدول الاستقبال وعادة هي فرنسا إيطاليا ألمانيا وإسبانيا ... إلى آخره (عامر،2021،ص433).

ومن الدراسات التي تناولت موضوع الهجرة غير شرعية في الجزائر دراسة الباحث في الجامعة الجزائرية محمد معمر 2009 بعنوان أسباب ودوافع الإقبال على الهجرة غير الشرعية وقد ركزت الدراسة على أسباب ودوافع إقبال على الهجرة غير شرعية آخذة بعين الاعتبار جميع العوامل التي لها صلة بالموضوع في مدينة الغزوات بالجزائر التي تشهد إقبالا متزايدا على الهجرة التي أصبحت مهنة محترفة لدى شبابها وقد خلصت الدراسة إلا أن سن المهاجرين غير شرعيين ومستواهم التعليمي وترتيبهم بين الإخوة داخل الأسرة ووضعيتهم اتجاه الخدمة الوطنية كلها عوامل تؤثر في تصوراتهم للإقبال على الهجرة غير شرعية وذلك انطلاقا من عوامل الدفع

المتمثلة في انعدام فرص التشغيل وتفشي البيروقراطية والعراقيل الإدارية إضافة إلى تدني مستوى المعيشة(ساعد، 2012، ص6).

كما هدفت دراسة بركان 2012 في الجزائر على التعرف على مفهوم الهجرة غير شرعية وعلاقتها بالمفاهيم الأخرى والتعرف على أهم الأسباب المؤدية إلى هذه الظاهرة وطرق مكافحتها وبينت النتائج أن الهجرة السرية ظاهرة عالمية مرتبطة بمفهومي الأمن وانتشار الجريمة. وعدم وجود وعي فردي ومجتمعي لمحاربة هذه الظاهرة. فضلا عن ذلك، عدم وجود إرادة سياسية لكف هذه الظاهرة (خالد،2022،ص11).

إن الهجرة غير شرعية وما تخلفه من آثار لا تتوقف فقط على استقرار المهاجر وروابطه وتحقيق أحلامه، وإنما على انتمائه الاجتماعي الإنساني والمتمثل في الأسرة والعائلة بشكل عام والأم بشكل خاص. و رغم أن الهجرة وبكل ما تحمله. من معنى لدى المهاجر، فهو يمثل ركيزة أساسية لكينونة أسرته. فقد يشتتها ويدمرها. و من بين أكثر الأشخاص تأثيرا وتشتيتا هي حالة الأمهات اللواتي يبقين في دوامة الوصول إلى مبتغى أبنائهم أو فقدانهم إلى الأبد، إلا أن حالة الهلع التي تنتابها تدفعها إلى استخدام آليات نفسية هامة لمسايرة هذا الوضع. إلا أن هذه الفكرة التي تصاحب الأم و تؤثر على نفسيتها هي إمكانية ابتعاده عنها أو استحالة رؤيتها له مجددا، فعند سماعها بفكرة حرقت ابنها تراودها أفكار و تهيئات مأساوية فما بالك بتأكيد خبر حرقته، التي تنزل عليها كالصاعقة. فيبدأ قلب الأم وعقلها بالعمل معا لتدمير الحالة النفسية التي تعيشها هي والعائلة. " فبالنظر بالعمق في دراسة (korff sousse1996) فان هذه الأحاسيس والآلام

النفسية التي تعيشها الأم لا يوجد أي تصور يمكن أن يعطي شكل لهذه الكارثة. فإن التصورات التي تخطر بالذهن تكون غير مقبولة أصلا، وبالتالي تنساق نحو اتجاهات مبهمة غير مفهومة وأحيانا متناقضة.

إن أولى التصورات التي تظهر لدى الأم قد ترتبط بالموت، كما أن التغيير المفاجئ والمتناقض في أحاسيسها يتطلب جهدا نفسيا معتبرا مما يجعلها تطور آليات دفاعية بشكل مستمر وصعب حتى تتقبل تلك المشاعر المؤلمة حيث تبدو وكأنها مرضية إلا أنها ضرورية تحتاجها الأم للتكيف مع الواقع الغير منتظر" (صحراوي، 2019، ص26).

فالمعاش النفسي للأمومة يدور حول التصورات التي تكون لدى المرأة أثناء حملها وولادتها والتي تخص طفلها ودورها كأم مستقبلية. ومدى استثمارها لهذه التصورات (www.mominoun.com) التي تنشا لديها منذ تقمصتها لامها ومن الطريقة التي احتفظت بها على علاقتها مع أمها وأبيها إخوتها ومحيطها أو حتى منذ أن تبنت أول مرة لعبتها كابنة لها تقوم برعايتها وحمايتها تلبيسها و إطعامها. هذه العوامل الخارجية لها تأثير على معاشها النفسي وتساهم بشكل اكبر في التصورات الامومية لهذه المرأة، كما أن العلاقة التفاعلية أم–طفل ذات تأثيرات متبادلة بما فيها نوعية الرعاية الامومية بمفهومها الوجداني التي تنعكس على توازن شخصية الطفل وتكوينه مستقبلا (صحراوي،2019،ص26)، أي أن الطفل يولد مزود بانعكاسات بدائية فأول ظاهرة فيزيولوجية تبدأ داخل الرحم بتكون الجنين، إذن نحن أمام بنية تتكفل بوظائفها من

صرخة أولى "صرخة الميلاد" وبما أن الإثارات التي يتلقاها الطفل بنوعيها خارج الجسم وداخله هي اثارات تعكس متطلبات الحاجة للبنية البيولوجية من اجل الحفاظ على التوازن.

هذه الاثارات لا يمكن تجنبها إلا بواسطة تفريغ إشباع الحاجات، كما أن هذه الأخيرة تعمل على خلق توازن في الحياة النفسية .فالطفل يلجا إلى منعكسا ته البدائية لتجنب الاثارات الآتية من الخارج ففي البداية لا يفرق الطفل بين ما يأتيه من الخارج وما يأتيه من الداخل (بوصوفة،2016،ص81)، وحالة العجز التي يكون فيها تجعله في تبعية تامة لرعاية الامومية التي تكون في علاقة اتحادية، هنا ينشا التصور من خلال العلاقة الأولية التي يربطها الطفل مع محيطه الذي يعيش فيه، فمن الواضح أن الأطفال بعمر 5 أشهر لديهم تصورات حول العالم الخارجي وذلك عن طريق الأم وفهم العلاقة الموجودة بين الموضوع وعناصر البيئة والعلاقات بين أنفسهم و العالم الخارجي (Bernoussi,Agnés 2019,p80). وبداية تكوين ذاته وشخصيته عبر مرور السنين حيث أن الأم هي الركيزة الأساسية الأولى التي يحقق بها الطفل ذلك.

يبدو من خلال ما قدمناه أن المرأة في مشروع طفلها في حملها محركة بقوى لاشعورية فهي تحصلت على الحياة ويجب أن توصلها. فهي تشكل كتلة من الأعصاب النابضة، ليس لها أن تتحدد بل هي في سرها مأخوذة بالعطاء المطلق. حيث يشير أحد الأمثلة الإنجليزية: الأم لا تقول هل تريد: بل تعطي!! هي معجونة بالعطاء دونما انتظار؛ لأنها كائن ليس لنفسه على الخصوص. وتبدو كما لو كانت هكذا دون أي شيء آخر. إنَّ أماً – سواء لديها أطفالٌ أم لا– تهب الحياة بلا حدود. ولو تصورنا الحياة نتاجاً إنسانياً؛ فالأم مركزها الحيوي

(www.mominoun.com). ذلك أن غريزتها الأمومية تبقى مصاحبة لها منذ ولادة طفلها حتى كبره وبلوغه. ففكرة تصور فقدانه لوحدها تخلق تصورات أخرى تؤثر في معاشها النفسي.

من خلال ما سبق هدفت دراستنا لتسليط الضوء على هذه الوضعية الصعبة للأم. بما في ذلك تصوراتها والديناميكية النفسية التي تعيشها جراء حرقة أو هجرة ابنها.

هنا يقودنا مضمون إشكاليتنا إلى طرح التساؤل التالي:

- ما هو نوع التصورات المستقبلية لدى أمهات المهاجرين غير شرعيين ؟

2- وللإجابة على هذا التساؤل كان لابد لنا التحقق من الفرضية الآتية :

- توجد تصورات مستقبلية سلبية لدى أمهات مهاجرين غير شرعيين.

3- أهداف البحث:

هدفت الدراسة إلى التعرف على التصورات المستقبلية السلبية لدى أمهات مهاجرين غير شرعيين.

4- أهمية البحث:

في الواقع إن ظاهرة الحرقة آفة اجتماعية يعاقب عليها القانون، و نحن كمختصين هدفنا ليس هو الحكم بقدر ما نبحث عن الفهم للظواهر، لكن نحن طبعا نعيش في المجتمع وتشبعنا من قوانينه، لذلك نحاول لفت الانتباه إلى أهمية العناية بهذه الفئة من المجتمع رغم أن هذا

الهدف ليس مباشرا في دراستنا. والاهم تسليط الضوء على الفئة الأكثر ضررا لهذه الظاهرة ألا وهي الأم.

5- تحديد المفاهيم:

- **الهجرة الغير شرعية:** أو الغير مشروعة أو الغير نظامية أو السرية هي الرحيل من بلد إلى آخر بشكل يخرق القوانين في البلد المقصودة بحيث يتم دخول البلد دون تأشيرة الدخول وينتمي أغلب المهاجرين الغير شرعيين إلى بلدان العالم الثالث الذين يحاولون الهجرة إلى بلدان متقدمة كالدول الإتحاد الأوروبي والولايات المتحدة.

- **التصورات:** يعرف فريد التصور بأنه العملية التي بواسطتها تتحول الحالة العضوية الأساسية التي تميز الغريزة إلى تعبير نفسي تنقسم التصورات إلى قسمين تصورات الكلمات تشتق من الكلمة وهو عبارة عن تصور شفوي لفظي أين تكون النوعية حسب فريد صوتية، وتصورات الشيء الذي يشتق من الشيء ويكون مرئيا كما في الأحلام.

- **التعريف الإجرائي:** تعرف التصورات على أنها رؤية ذهنية داخلية للفرد والتي تساعد على التقدم، وهي عملية إدراكية آلية تحدث في الواقع بفعل التفكير وإعادة تذكر ما عاشه من قبل، أي كل ما أتته الرغبة يعيد إحياء تختلف من التصورات الأولى التي أعطتها الرضا والإشباع، وهي عملية إدراكية آلية تحدث في الواقع، وهي تختلف من فرد إلى آخر حسب السياقات الداخلية ومن هذا الموضوع يوضح أن الأمهات لديهن تصورات سلبية خاصة بالمستقبل أبنائهن وذلك

لبروز سياقات تجنب الصراع المتمثلة في الفوبية، السلوكية، الهوسية، النرجسية والملموسة، بالإضافة لسياقات الرقابة وسياقات الليونة بنسبة قليلة.

الجانب النظري

الفصل الأول: الهجرة غير شرعية.

تمهيد:

إن موضوع الهجرة الدولية وبما تنطوي عليه من شبكة معقدة من المحددات و النتائج الديموغرافية و الاجتماعية والسياسية و الاقتصادية انتقلت إلى صدارة الاهتمامات الدولية، حيث أصبح موضوع الهجرة في الأعوام القليلة الماضية من المسائل الرئيسة التي تدعو للقلق في عدد متزايد من البلدان نتيجة لتفاقم أثارها و تسارع وتيرتها با شكل كبير ما يستدعي دراستها حتى نتمكن من معرفة أسبابها النفسية حتى تسهل سبل معالجتها با طريقة عملية.

ونظرا لكون الهجرة غير الشرعية رحلة نحو المجهول الذي لا يمكن التنبؤ به، إذ يواجه المهاجرون بدايةً خطر الإمساك بهم من قِبل الحراس، وبالتالي التعرُّض للمساءلة القانونية والحبس ومواجهة مصير مجهول، سواء من الدولة التي خرج منها هذا المهاجر أم من الدولة التي سيذهب إليها، وذلك لأنه يجهل تماماً ما قد يواجهه في طريقه من أخطار سواء أكان العبور برًا أم بحرًا، ويجهل أيضًا مصيره هناك في تلك الدولة التي ينوي الهجرة إليها.

وفي هذا الفصل سنتعرف أكثر على الهجرة الغير شرعية وأنماطها أنواعها دوافعها والأسباب المودية إليها بالإضافة إلى أثارها وفي الأخير النظريات المفسرة لها.

1- ماهية الهجرة غير الشرعية:

1-1-تعريف الهجرة:

- **لغة:** تعني التخلي عن الشيء و الابتعاد عنه. الهجرة أو المهاجرة لغة، هي الانتقال من بلاد أخرى ولأسباب متعددة.
- **اصطلاحا:** تعرفها " Gonnar'' بأنها ترك بلد والالتحاق بغيره سواء منذ الميلاد أو منذ فترة طويلة، بقصد الإقامة الدائمة وغالبا بقصد تحسين الوضعية بالعمل. وهذا التعريف يخص فئة العمال المهاجرين، التي تهاجر للحصول على المهن والإقامة للعيش. وأحسن مثال هنا هو هجرة الجزائريين إلى فرنسا خاصة، والتي كانت تسيرها قوانين عديدة بين البلدين (زوزو عبد الحميد،1974،ص12).

إن مفهوم الهجرة هو في المنطلق مفهوم ديموغرافي إلا أن تداعياته شملت العديد من المجالات ولاسيما الجانب الاجتماعي، فهي تعد تحول في الإقامة وبالتالي تحول في العالقات والتفاعلات الاجتماعية.

والهجرة كمصطلح قانوني كما يوضحها القانون الدولي العام هي انتقال الأفراد من دولة لأخرى بقصد الإقامة الدائمة فيها. وهي تخضع للقانون الداخلي من ناحية أن لكل دولة أن تنظم الهجرة من إقليمها وإليه، وهي تتصل بالقانون الدولي لما تثيره

من مسائل قانونية دولية كمدى حق الفرد في الهجرة وتحديد المركز القانوني للمهاجر وعلاقته بكل من الدولتين المهاجر منها والمهاجر إليها وغير ذلك (طارق الشهاوي، 2009، ص 14).

- **حسب علم النفس:**

يعرفها وليم مكدوجل MC.Dogol بأنها غريزة فطرية في الإنسان أي استعداد فطري موروث لا يحتاج إلى تعلم ويدفع الكائن إلى القيام بسلوك خاص في موقف معين مثلها في ذلك مثل غريزة الجنسية (إنشراح الشال،1987، ص 16).

1-2- الهجرة غير الشرعية:

1-2-1- المفهوم الاصطلاحي:

الهجرة غير الشرعية في معناها العام هي التسلل عبر الحدود البرية، أو البحرية والإقامة بدولة أخرى بطريقة غير مشروعة. وتكون الهجرة في أساسها قانونية وتتحول فيما بعد إلى غير شرعية، و، وما يعرف بالإقامة غير الشرعية.

تتضمن الهجرة غير الشرعية في مضمونها الهجرة السرية، وتعني الاجتياز غير القانوني للحدود دخولا أو خروجا من التراب الوطني للدولة.

ظاهرة الهجرة السرية باتت ظاهرة عالمية، إذ تصنف في المرتبة الثالثة تبعا لخطورتها الإجرامية بعد المتاجرة بالمخدرات والأسلحة، وقد تفاقمت الظاهرة بعد الحرب الباردة بسبب

التطور التكنولوجي في ميدان الاتصال ووسائل النقل، المراقبة الهشة للحدود، النزاعات العرقية، النزوح القسري. هذه الظاهرة الجديدة دفعت الناس إلى البحث عن حياة أفضل في بلدان أجنبية، وحفزت أنواعا مختلفة من الهجرة، فظهرت تنظيمات وعصابات إجرامية مختصة تعرف بشبكات الهجرة (أمحمدي فاطمة،2017).

1-2-2- التعريف القانوني:

يستخدم مفهوم الهجرة غير الشرعية بمعنى قانوني بالدرجة الأولى حيث يعرف بأنه انتقال فرد أو جماعة من مكان إلى آخر بطرق سرية مخالفة لقانون الهجرة كما هو متعارف عليه دوليا، وبالتالي فهو ينطوي على دلالة مخالفة للقوانين والقواعد المعينة بالهجرة وحركة الأفراد وتنقلاتهم بين الدول، فالمهاجرين غير الشرعيين يدخلون البلاد بدون تأشيرات أو إذن دخول مسبق أو لاحق.

والهجرة غير الشرعية كظاهرة دولية عرفتها الحدود الدولية يقصد بها اجتياز الحدود وهي تتم دون موافقة سلطات الدول الجاذبة وبدون أن تتوفر في الشخص المهاجر الشروط القانونية للمرور عبر الحدود، حيث في هذه الحالة يكون خروج الفرد من دولته الأصلية من أجل دخول الدولة الجديدة بطرق غير شرعية، سواء بحيازة وثائق سفر احتيالية مزورة قلدت أو

عدلت بطريقة جوهرية من طرف شخص مؤهل قانونيا أو سلطة مؤهلة شرعا لإصدار وثائق السفر أو الهوية باسم الدولة، أو تم الحصول عليها بطريقة غير شرعية إما بالتصريح الكاذب أو الرشوة أو الإكراه أو استعملت من طرف شخص آخر غير صاحبها الشرعي ... الخ، أما الحالة الثانية فتتعلق بالهجرة عبر الأماكن غير الشرعية بغية التهرب من المراقبة الأمنية والجمركية، ويعتبر المهاجر غير شرعي كل من دخل بلاد أو غادرها من غير المنافذ الشرعية التي تحددها الدولة، علما أن عملية الهجرة غير الشرعية تتم إما عبر الحدود البرية، سواء سيرا على الأقدام أو استعمال وسائل النقل المناسبة وذلك بالمناطق التي تصعب حراستها نظرا لشساعتها أو عدم تمكن القوات المكلفة بحراستها من احتواء هذه الظاهرة بسبب قلة العدد وتتم هذه الهجرة عبر الحدود الساحلية باستخدام جميع وسائل النقل البحرية (فوزي سهاونة،1982،ص35).

وهنا يمكن القول أن الهجرة غير الشرعية هي قيام شخص لا يحمل جنسية الدولة أو من غير المرخص له بالإقامة فيها بالتسلل إلى هذه الدولة عبر حدودها البرية أو البحرية أو الجوية أو الدخول إلى الدولة عبر أحد منافذها الشرعية بوثائق أو تأشيرات مزورة، وغالبا ما تكون الهجرة غير المشروعة جماعية ونادرا ما تكون فردية (محمد عيد،2010،ص54).

1-2-3- الحراقة: هي كلمة باللهجة الجزائرية تعني حسب (ben daoud, 2008) الهجرة السرية، وفي اللهجة المغربية تعرف بالحريك، وسبب تسميتهم بالحراقة يعود إلى أن الحراق يحرق أوراق هويته التي تربطه ببلده الأصلي، بل يحرق ماضيه كله رغبة منه في واقع جديد .ففي كتاب سلامنية داود، يعرف الحرقة على أنها كلمة مشتقة من فعل حرق وتعني الحرق والمحاريق وهذا يعني العبور بصفة غير شرعية لحاجز، طابور من الأشخاص أمام دكان، إدارة، مصلحة الجمارك، قنصلية...الخ، من أجل الوصول إلى الجهة الأخرى من الحاجز أو الحد، كمهاجرين غير شرعيين في انتظار تسوية وضعيتهم حتى يتسنى لهم أن يعيشوا بسلام وحتى يكونوا مثل باقي المهاجرين الشرعيين.

1-2-4- الاغتراب:

إن مفهوم الاغتراب ارتبط بالفكر الفلسفي والدىني ثم في المجال السىاسي والاجتماعي.

لقد استخدم من طرف هىغل في إطار الفلسفة الألمانىة وكان ىعني به الاغتراب الفكري أي أن الفرد ىجد نفسه غرىبا عن الأفكار. ثم جاء بعده كارل ماكس ىستخدم هذا المصطلح في الجانب الاقتصادي من خلال الفرد ىشعر أنه غرىب عن وسائل الإنتاج (المجال الاقتصادي). وىمكن القول أن مفهوم الاغتراب له جوانب ثلاثة تتمثل في الجوانب الثقافىة(نسق القىم) الجانب الاجتماعي(سلب الحرىة في النسق الاجتماعي) والتكىفات (المواقف الاجتماعىة)، الجوانب الشخصىة (صراع الأهداف) (مجدي عبد الله،2013، ص32).

1-2-5- المهاجر:

المهاجر migrant هو الشخص الذي ىقوم بالهجرة، مهاجر: تستخدم كلمة على الوافد والنازح معا ومصطلح النزوح ىعني ترك المكان ثم الوفود وىعني الهجرة إلى مكان ما (علیا شكري،2006،ص271).

فالمهاجر إذن هو الشخص الذي ىنتقل من مكان إقامته الأصلىة إلى الإقامة الجدىدة بهدف الاستقرار أو العمل.

2- أنماط الهجرة غير الشرعية واتجاهاتها :

هناك نمط للهجرة إلى أوروبا يرتبط بالروابط التي تربط الدول الإفريقية وأمريكا الجنوبية والدول الأسيوية بالدول الأوروبية التي كانت تستعمرها قبل الاستقلال، ما نتج عنه نشوء اتجاهات وتيارات للهجرة بين دول تعد دول شمال إفريقيا محطة مهمة ونقطة عبور "ترانزيت" تقليدية للعمالة الإفريقية المهاجرة إلى أوروبا أو ما يسمى بالهجرة العابرة Migration Transit وبالنسبة إلى أوروبا كانت اتجاهات الهجرة إليها في الماضي القريب باستثناء ألمانيا والنمسا من دول الجوار خارج أوروبا من آسيا وشمال إفريقيا بالإضافة إلى التدفقات من دول منظمة التعاون والتنمية OECD. ولأسباب تاريخية وجغرافية من الطبيعي أن تكون فرنسا واسبانيا وايطاليا وجهة المهاجرين من المغرب والجزائر وتونس. وظاهرة الهجرة غير الشرعية منتشرة في معظم الدول الإفريقية وبعض الدول الأسيوية غير أنها تزداد حدة كلما اتجهنا شمالا نتيجة لتردي الأوضاع الاقتصادية في الدول المغاربية عموما من جهة وسياسة الحدود المغلقة التي انتهجتها الدول الأوروبية من جهة أخرى والقرب الجغرافي من الجهة ثالثة كل هذه العوامل حولت لدول المغاربة إضافة لكونها دولا مصدرة للهجرة السرية " إلى دول عبور للأفارقة المهاجرين بصورة غير قانونية إلى أوروبا (علي الحوات،2007،ص55).

وبالرغم مما يكتنف هذا النمط من الهجرة من مخاطر وصعوبات مازالت القوارب الصغيرة والغير مجهزة تعبر البحر الأبيض المتوسط إلى أوروبا يوميا ، وهو واحد من شرايين الهجرة غير الشرعية إليها ويسمي الطريق الأزرق Blue Route ويستخدم لنقل المهاجرين من شمال إفريقيا إلى أوروبا عبر ايطاليا واسبانيا واليونان والبرتقال والأكثر حداثة في هذا المجال. وتشير

التقديرات الرسمية إلي أن هناك أكثر من ألف حالة هجرة غير شرعية غرقت في مضيق جبل طارق وحدة منذ سنة 1992 إلى 1998، كما قدر أن حوالي 4018 مهاجر استقروا في قادش جنوبي اسبانيا سنة 1997 كما منحت الحكومات الأوربية حق الإقامة لعشرات الآلاف من المهاجرين غير شرعيين (د.عزيزة بدر، 2007،ص9).

كما أوضح العقيد زغيدة خلال مداخلة ألقاها في اليوم البرلماني الذي احتضنه نادي الجيش بالعاصمة حول "حماية الاقتصاد الوطني ومكافحة مختلف أشكال الجريمة المنظمة العابرة للحدود " بخصوص مراقبة تدفق الهجرة على الحدود ومكافحة الهجرة غير الشرعية أن الجزائر انتقلت من بلد عبور لمختلف المهاجرين الأجانب غير الشرعيين إلى موطن الاستقرار هؤلاء وهو ما يمثل 70% من عدد المهاجرين حيث أشار إلى أن تحسن الوضع في الجزائر ساهم بشكل أو بآخر في استقرار المهاجرين الأفارقة والأسيويين، مضيفا بأن المهاجرين الأفارقة يلجئون إلى مختلف أشكال الجرائم المنظمة من بينها التهريب وتزوير العملات والمتاجرة بالمخدرات للحصول على الأموال. وفي هذا السياق شدد رئيس قسم الشرطة القضائية في قيادة الدرك الوطني على أن ظاهرة الهجرة السرية تفاقمت في السنوات العشرة الأخيرة، حيث تمت معالجة 740 قضية سنة 2000 أين تم توقيف 2106 مهاجر سري مقارنة بسنة 2001 التي عرفت ارتفاعا في عدد القضايا التي بلغت 3155 قضية تم خلالها توقيف 1123 شخص. كما أن أغلب هؤلاء المهاجرين يسلكون ممرات النيجر ومالي والاستقرار لفترة معينة بولاية تمنراست لترتيب الجزء الثاني من حلقة "الحرقة"، ومن ثمة التوجه إلى غرداية والعاصمة وكالولايات الشمالية الغربية كوهران

ومستغانم وعين تموشنت وتلمسان من أجل محاولة التسلل إلى أوروبا عن طريق البحر .و يرجع سبب التدفق الكبير والخطر الذي يهدد الجزائر نتيجة المهاجرين غير الشرعيين إلى شساعة الرقعة الجغرافية ومجاورتها ل 7 دول يسلكها المهاجرون باتجاه الجزائر ومن ثمة "الحرقة "بحرا من المناطق الساحلية نتيجة لقربها من الضفة الأخرى على اعتبار أن بعض السواحل الجزائرية لا تفصلها سوى ما بين 300 و310 كلم عن إسبانيا، وكذا ما بين 231 و210 كلم عن إيطاليا، كما أن 51 % من " الحراقة" تقل أعمارهم عن 26 سنة(ساعد رشيد، 2012، ص30).

3- أنواع الهجرة:

3-1- الهجرة الداخلية: كالهجرة من الريف إلى الحضر، أي أنها داخل الدولة الواحدة فهي الهجرة التي يتم فيها انتقال الأفراد و الجماعات من مكان الإقامة المعتاد إلى مكان آخر في نفس الدولة.

3-2- الهجرة الطوعية: هذه الهجرة تكون حسب كل من دليو، (غربي و الهاشمي 2003) بمحض الإرادة وبدون أي مساندة أو إكراه مهما كان نوعه (اقتصادي أوديني أو عرقي) وهي إما فردية أو عائلية أو جماعية وقد عرفها فيرجا بقوله: "حركة الناس أفرادا أو عائلات تصرفوا بناءا على رأيهم ومسؤوليتهم، بدون إجبار حكومي، من بلد إلى بلد آخر بهدف الإقامة الدائمة .

3-3- الهجرة القسرية أو الجبرية:

أكد دليو و آخرون (2003) بأن النوع يكون خارج إرادة الفرد ورغباته أي أن هناك قوة إما خفية أو ظاهرة تدفع بالأفراد أو العائلات أو الجماعات إلى ترك أوطانهم و الاتجاه إلى الأوطان الأخرى ليستقروا فيها، إما بصفة دائمة أو مؤقتة ويحدث مثل هذا النوع في الحروب الداخلية كانت أم خارجية وكذلك نتيجة الاضطهاد مهما كان نوعه (سياسي، ديني، عرقي).

3-4- الهجرة المقيدة:

هذا النوع يبرز في القرن 20 و هذا ما أشار إليه دليو و آخرون (2003)، حيث أدى وفود الأعداد الكبيرة من المهاجرين من مختلف أنحاء العالم بصفة عامة ومن جنوب شرق أوروبا بصفة خاصة إلى الولايات المتحدة الأمريكية إلى جعل هذه الأخيرة تضع قيودا على الهجرة إليها ، وبداية من عام 1921 ،لم تعد الهجرة إلى الولايات المتحدة الأمريكية حرة ، حيث أقيمت حواجز للحد من أعداد ونوع المهاجرين لقد اتبعت هذه القاعدة ،وتم وضع قيود للهجرة من قبل دول أخرى خاصة في العقود الأخيرة مثل كندا.

3-5- الهجرة الدولية:

تمثل الهجرة الدولية بالنسبة ل (martin james 2006) مهاجرة الفرد خارج حدود الدولة إلى دول أخرى، فهو انتقال عابر للحدود السياسية وتعتبر الهجرة الدولية أحد العوامل الأساسية في التطورات التي يعرفها العالم المعاصر. وفي نفس الإطار، صنف Derruau (1965) الهجرة من حيث الكم إلى هجرة فردية، أسرية وجماعية، ومن حيث الكيف إلى هجرة شاقولية (تغيير الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية) وأخرى أفقية (تغيير مكان الإقامة مع الاحتفاظ بالعمل)

وتصنف الهجرة حسب الزمن إلى هجرة نهائية أو دائمة وأخرى مؤقتة، وهجرة حسب القائمين بها إلى هجرة إرادية أو اختيارية وهجرة إجبارية. أكد دليو و آخرون.

4-دوافع وأسباب الهجرة الغير شرعية:

إن الهجرة غير الشرعية لم تعد ظاهرة بسيطة بل تعاظمت مع تعاظم آثارها وتعددها، الأمر الذي يستدعي الكثير مذ التنسيق والتعاون من أجل ردعها والسيطرة عليها من خلال استئصال الأسباب الدافعة إليها، وعليه فان البحث عن أسباب الهجرة ينال أهمية بالغة في الدراسة على أساس أن الوصول إلى أي حل بعيدا عنها سيظل حالّ عقيما ولا يأتي بثماره.

4-1- العوامل الاقتصادية و الاجتماعية: حسب الكلاعي 2006 لها دور في دفع عملية الهجرة الغير شرعية، والفوارق المتباينة بين الدول الأصل للهجرة والدول المستقبلة لها، كمستوى الدخل، العمل، المعيشة هي أسباب تؤدي إلى الهجرة حقا، حيث نجد أن المهاجرين الذين يعانون من انخفاض في مستوى الدخل، الشغل وأحيانا البطالة الكاملة، إضافة إلى الظروف الاجتماعية من سكن، صحة وتعليم يسعون للهجرة إلى بلدان أكثر تقدما بحثا عن ضمان حياة أفضل فعلى الصعيد الدولي نجد الفوارق الاقتصادية بين الدول المتقدمة والدول المتخلفة شاسعة القوة وكل المؤشرات تؤكد وجود قوة كبرى بين الاتحاد الأوروبي ودول جنوب المتوسط.

4-2- البطالة: تعتبر البطالة بالنسبة إلى ضيقي (2008) أحد الأسباب الرئيسية للهجرة الغير شرعية، وتبين الإحصائيات أنه يوجد في الدول العربية أعلى معدلات البطالة في العالم، كما أن

ستين بالمائة تقريبا من سكانها دون سن الخامسة والعشرين، وحسب تقرير مجلس الوحدة الاقتصادية التابع لجامعة الدول العربية الصادر عام 2006، قدرت نسبة البطالة في الدول العربية بما بين 20/15 بالمائة، وتزداد سنويا بمعدل ثلاثة بالمائة، وتنبأ التقرير بأن يصل عدد العاطلين في البلاد العربية عام 2010 إلى 25 مليون عاطل.

4-3- الفقر: ورد في تقرير المجلس الاقتصادي (2005) أنّ الفقر يؤدي عجز الأسرة على تلبية متطلباتها الإنسانية إلى تفككها وانهيار مستوى معيشتها، مما يؤدي إلى انحراف أفرادها والاتجاه إلى السرقة أو الانضمام لعصابات الجريمة والسرقة، ويصاحب ذلك أيضا مظاهر اجتماعية مرضية مثل التسول وعمالة الأطفال، فيعيش المجتمع حالة من الانهيار الاجتماعية والارتباك والفوضى، بحيث يصبح هم الإنسان تدبير لقمة العيش بأي طريقة مشروعة أو غير، فذلك ليس المهم إنما المهم هو البقاء على قيد الحياة.

4-4- الأسباب النفسية : يؤكد باشن (2008) أن اليأس دافع رئيسي للهجرة الغير شرعية، فاليأس هو الدرجة الأخيرة والمتقدمة من الاكتئاب هذا الذي يعد سمة من سمات المنتحرين وبالتالي حالة اليأس التي تنشأ لدى الحراق يمكن أن تؤدي به إلى المغامرة و الهجرة.

بالإضافة أسباب نفسية وذاتية: وهذي تخص الميولات الشخصية للأفراد بحيث تبرز هذه الأخيرة من خلال المكبوتات والرغبات الشخصية في البحث عن تحقيق التفوق الاجتماعي (دريدي ف، ابراهيمي ق، 2020، ص16).

5- آثار الهجرة غير الشرعية:

يرى ولد مولود (2004) بأنّ للهجرة غير الشرعية عدّة آثار منها:

5-1- التفكك الأسري والاجتماعي:

ستؤثر الهجرة غير الشرعية على استقرار المهاجر وانتمائه الاجتماعي الإنساني المتمثل في الأسرة أو العائلة، وكذلك روابطه في حيه وقريته.

- يمر المهاجر السري بتجارب و واقع يحتم عليه الاختفاء و العيش في مكان غير لائق للسكن، هذا بالإضافة إلى الوضع غير قانوني أثناء الاختفاء، وهذا ما يجعل المهاجر غير الشرعي عرضة لليأس و الضياع والخوف مع الالقاء القبض عليه.
- نمو وظهور شبكات تهريب، حيث بدأت منطقة المغرب العربي تشهد ظهور شبكات سرية متخصصة في تهريب الشبان إلى الجنوب المتوسط (إيطاليا، إسبانيا) وتكشف الدراسات المتوفرة عنها أن هذه الشبكات تمتد عبر بلدان المغرب العربي و أوروبا وهي تعامل المهاجرين بطريقة غير إنسانية وتستغلهم وتعتبرهم سلعة بشرية، ولقج ارتفع عدد هذه الشبكات و امتد نشاطها إلى أماكن عدة و اختلفت طرقها في مساعدة المهاجرين السريين.

5-2- الآثار الاقتصادي:

أكد كل من محمد نور و عوض الكريم (2008) بأنَّ للهجرة الغير شرعية انعكاسات اقتصادية منها:

- فقدان المهاجرين للأموال التي دفعوها كأجرة لتهريبهم لأن التعامل يتم دائما في الخفاء وبواسطة حلقات و وسطاء لا يعلافون بعضهم شخصيا.

- إن المهاجر غير الشرعي لا يدفع ضرائب للدولة التي يصل إليها، كما أن صاحب العم ل الذي يوظف هذا المهاجر يتصل بدوره من الإجراءات، فيكسب أرباحا طائلة على حساب المهاجرين بتهربه من تسديد الضرائب والمستحقات الاجتماعية الأخرى.

- انتشار جرائم غسيل الأموال.

- انتشار المشاريع الوهمية.

وقد لاحظ محمد (2008) أنه بالنسبة للجرائم قد رفعت في الميزانية المخصصة لمكافحة الهجرة الغير شرعية مقارنة بسنة 2007، حيث ارتفعت بخمسة أضعاف لعام 2008 لتصل إلى 18 مليار دينار خصصتها وزارة الداخلية لنقل المهاجرين الغير شرعيين إلى بلدانهم.

- ولعل التأثير الاقتصادي الذي تتكبده عائلات المهاجرين السريين بعد وفاة الحارق في بلد أجنبي، مما يحتم عليها دفع ما يقارب 35 مليون للحصول على جثة أبنائهم.

- ساهم تأثير الهجرة الغير شرعية على البلدان المصدرة لها في فقدان عمل و إسهام شريحة كبيرة من السكان الشباب الذين هم في سن العمل والإنتاج، فغالبية المهاجرين الغير شرعيين من الشباب، هذا بالإضافة إلى التكلفة الاقتصادية التي تتحملها بلدانهم الأصلية ثم قدمتهم الى غيرها من البلدان.

5-3- الآثار السياسية:

أكدت برحال 2008 أنّ تدفق الأعداد تتطلب من استحقاقات مادية و بشرية وفنية لرصد ومتابعة وكشف وضبط هذه الحالات، بما يشكله تدفق هذه الأعداد التي تختلف في طبيعة شخصيتها وثقافتها ومقاصدها مع خطر على الأمن السياسي والاجتماعي والاقتصادي وما تشكله من حالات فوضى حقيقية تعصف بأمن هذه الدول واستقرارها ويجعلها في حالة استنفار متواصل، كما أنه يمكن أن تكون هذه الفئة وسيلة تسهل اصطيادها وتوظيفها لأهداف أمنية وسياسية معادية، وهذا ما أشارت إليه جريدة الشروق اليومي عن وجود شبان جزائريين انخرطوا في اللفيف الأجنبي الذي يتمثل في جيش يضم مجندين من مختلف الجنسيات ولا توجد أي شروط للالتحاق به ويتمتعون بخيار الاحتفاظ أو التنازل عن جنسيتهم الأصلية.

5-4- الآثار الأمنية :

حسب الشيشي 2010 تؤدي الهجرة غير مشروعة لزيادة معدلات الجريمة، حيث يغلب على المهاجرين غير الشرعيين تدني مستويات تعليمهم و رغبتهم في الحصول على المال، مما يؤدي إلى ارتكاب الكثير منهم السلوك الإجرامي و الانضمام إلى العصابات الإجرامية و تكوينها و ارتكاب الجرائم المتعددة مثل السرقة و القتل و الإيجار بالمخدرات و تهريب الأسلحة و المتفجرات.

5-5- الآثار الصحية :

إن للهجرة غير الشرعية آثار صحية تحملها المهاجرون خلال مراحل هجرتهم وخاصة عند تواجدهم بمراكز الحجز فمنهم من أصيب بمرض خلال هجرته، ومنهم من تحمل أمراض متوطنة، مثلا الملاريا و الالتهاب السحائي، الايدز و السل. (دريدي،قدور،2020، ص 16-18).

6- النظريات المفسرة للهجرة الغير شرعية :

سنحاول في هذا الفصل التطرق للنظريات التي عالجت و حاولت تفسير ظاهرة الهجرة الغير شرعية بمختلف أبعادها، حيث سنتطرق أولا إلى النظريات النفسية و السيكولوجية، بالإضافة إلى الشق الاجتماعي و الاقتصادي كأحد العوامل المساعدة على الهجرة الغير شرعية، كما نتطرق أيضا إلى النظريات الأمنية المعاصرة، و التي أولت اهتماما كبيرا بتفسير هذه الظاهرة مركزين على مفهوم الأمن المجتمعي، و مسألة الخطاب، و الجانب التقني.

6-1 النظريات السيكولوجية و النفسية:

6-1-1 نظريات الحاجات الإنسانية:

- الإنسان هو كائن يشعر بالاحتياج لأشياء معينة ،وهذا الاحتياج يؤثر على سلوكه فالحاجات غير المشبعة تسبب توتراً لدى الفرد، والفرد يود أن ينهي حالة التوتر هذه من خلال مجهود

وسعي منه للبحث عن إشباع الحاجة، وبالتالي فإن الحاجة غير المشبعة هي حاجة مؤثرة على السلوك، والعكس صحيح فالحاجة التي تم إشباعها لا تحرك ولا تدفع السلوك الإنساني.

- تتدرج الحاجات في هرم يبدأ بالحاجات الأساسية الأولية اللازمة لبقاء الجسم، حيث أن تدرج سلم الحاجات يعكس مدى أهمية، أو مدى إلحاح هذه الحاجات.

- يتقدم الفرد في إشباعه للحاجات بدءا بالحاجات الأساسية الأولية (الحاجات الفسيولوجية) ثم يصعد سلالم الإشباع بالانتقال إلى الحاجة إلى الأمان، ثم الحاجات الاجتماعية، ثم حاجات التقدير، وأخيراً تحقيق الذات.

- الحاجات غير المشبعة لمدة طويلة، أو التي يعاني الفرد من صعوبة جمة في إشباعها قد تؤدي إلى إحباط وتوتر حاد قد يسبب آلاما نفسية ويؤدي الأمر إلى العديد من الوسائل الدفاعية التي تمثل ردود أفعال يحاول الفرد من خلالها أن يحمي نفسه من هذا الإحباط (جريجوري، ماريان،2010،ص8). و هكذا يلجأ الفرد في الكثير من الأحيان إلى التمرد على المعايير الاجتماعية والقوانين الدولية فيفكر في الهجرة بغية تحقيق وإشباع حاجاته المختلفة، فان لم ينجح في الهجرة بالطرق الشرعية القانونية فذلك يكون له دافع للمحاولة بطريقة غير شرعية. (إبراهيم عياش،2008)

6-1-2- الحاجات الفسيولوجية Physiological needs :

مثل الجوع والعطش وتجنب الألم ،والجنس إلى آخره من الحاجات التي تخدم البقاء البيولوجي بشكل مباشر.

6-1-2-1- حاجات الأمان Safety needs

وتشمل مجموعة من الحاجات المتصلة بالحفاظ على الحالة الراهنة، وضمان نوع من النظام والأمان المادي و المعنوي، مثل الحاجة إلى الإحساس بالأمن والثبات، والنظام والحماية والاعتماد على مصدر مشبع للحاجات. ويرجع بعض المفكرين أن البحث عن الأمن المفقود في البلدان الأصلية احد الدوافع التي تجعل الفرد إلى الهجرة ولو بطريقة غير شرعية (فتيحة كركوش، 2010،ص51). كما أن ضغط مثل هذه الحاجات يمكن أن يتبدى في شكل مخاوف، مثل الخوف من المجهول، و من الغموض وكذلك من الفوضى واختلاط الأمور أو الخوف من فقدان التحكم في الظروف المحيطة و ماسلو يرى أن هناك ميلا عاما إلى المبالغة في تقدير هذه الحاجات، وأن النسبة الغالبة من الناس يبدو أنهم غير قادرين على تجاوز هذا المستوى من الحاجات والدوافع.

6-1-2-2- حاجات الحب و الانتماء Love & Belonging needs:

تشمل مجموعة من الحاجات ذات التوجه الاجتماعي، مثل الحاجة إلى علاقة حميمة مع شخص آخر، الحاجة إلى أن يكون الإنسان عضوا في جماعة منظمة، والحاجة إلى بيئة أو إطار اجتماعي يحس فيه الإنسان بالألفة، مثل العائلة أو الحي أو الأشكال المختلفة من الأنظمة، والنشاطات الاجتماعية (جريجوري،ماريان،2010 ص11).

- المستوى الأدنى أو مستوى الحب الناشئ عن النقص Deficit´-or-D-love، وفيه يبحث الإنسان عن صحبه أو علاقة تخلصه من توتر الوحدة، وتساهم في إشباع حاجاته الأساسية الأخرى مثل الراحة والأمان والجنس.

- المستوى الأعلى أو مستوى الكينونة Being´-or-B-love، وفيه يقيم الإنسان علاقة خالصة مع آخر كشخص مستقل ... كوجود آخر يحبه لذاته، دون رغبة في استعماله، أو تغييره لصالح احتياجاته هو.

ـ 6-1-2-3- حاجات التقدير Esteem needs:

هذا النوع من الحاجات كما يراه ماسلو له جانبان:

- جانب متعلق باحترام النفس، أو الإحساس الداخلي بالقيمة الذاتية.
- والآخر متعلق بالحاجة إلى اكتساب الاحترام والتقدير من الخارج ... ويشمل الحاجة إلى اكتساب احترام الآخرين، السمعة الحسنة، النجاح، والوضع الاجتماعي المرموق، الشهرة، المجد.

و ماسلو يرى أنه بتطور السن والنضج الشخص،ي يصبح الجانب الأول أكثر قيمة وأهمية للإنسان من الجانب الثاني (مجدي عرفة،2007).

6-1-2-4 - حاجات تحقيق الذات Self-actualization والحاجات العليا Metaneeds

تحت عنوان تحقيق الذات يصف ماسلو مجموعة من الحاجات، أو الدوافع العليا التي لا يصل إليها الإنسان إلا بعد تحقيق إشباع كاف لما يسبقها من الحاجات الأدنى. وتحقيق الذات هنا يشير إلى حاجة الإنسان إلى استخدام كل قدراته، ومواهبه، وتحقيق كل إمكاناته الكامنة وتنميتها

إلى أقصى مدى يمكن أن تصل إليه. وهذا التحقيق للذات، لا يجب أن يفهم في حدود الحاجة إلى تحقيق أقصى قدرة، أو مهارة، أو نجاح بالمعنى الشخصي المحدود وإنما هو يشمل تحقيق حاجة الذات إلى السعي نحو قيم وغايات عليا مثل الكشف عن الحقيقة وخلق الجمال، و تحقيق النظام وتأكيد العدل. مثل هذه القيم والغايات تمثل في رأى ماسلو حاجات أو دوافع أصيلة وكامنة في الإنسان بشكل طبيعي ،مثلها في ذلك مثل الحاجات الأدنى إلى الطعام، و الأمان والحب والتقدير. هي جزء لا يتجزأ من الإمكانات الكامنة في الشخصية الإنسانية، والتي تلح من اجل إن تتحقق، لكي يصل الإنسان إلى مرتبة تحقيق ذاته والوفاء بكل دوافعها أو حاجاتها.

بعد تحقيق الذات يتبقى نوعان من الحاجات أو الدوافع هما الحاجات المعرفية والحاجات الجمالية ورغم تأكيد ماسلو على وجود وأهمية هذين النوعين ضمن نسق الحاجات الإنسانية إلا أنه فيما يبدو لم يحدد لهما موضعا واضحا في نظامه المتصاعد (مجدي عرفة، 2007).

6-1-2-5- الحاجات الجمالية Aesthetic needs:

وهذه تشمل فيما تشمل عدم احتمال الاضطراب والفوضى، والقبح والميل إلى النظام والتناسق والحاجة إلى إزالة التوتر الناشئ عن عدم الاكتمال في عمل ما أو نسق ما.

6-1-2-6- الحاجات المعرفية Cognitive needs:

وتشمل الحاجة إلى الاستكشاف والمعرفة و الفهم ،وقد أكد ماسلو على أهميتها في الإنسان بل أيضا في الحيوان، وهى في تصوره تأخذ إشكالا متدرجة تبدأ في المستويات الأدنى بالحاجة إلى معرفة العالم واستكشافه بما يتسق مع إشباع الحاجات الأخرى، ثم تتدرج حتى تصل إلى نوع من الحاجة إلى وضع الأحداث في نسق نظري مفهوم، أو خلق نظام معرفي يفسر العالم والوجود. وهى في المستويات الأعلى تصبح قيمة يسعى الإنسان إليها لذاتها، بصرف النظر عن علاقتها بإشباع الحاجات الأدنى.

6-2- النظرية الإنسانية في تكون السلوك المنحرف:

يرى كارل روجين أن الإنسان يشكل شخصيته من خلال 3 عناصر رئيسية:

- **العضوية:** أي الإنسان بجميع أبعاده البيولوجية(شحمه و لحمه ودمه وعظامه)

- **الخبرة:** تتشكل نتيجة احتكاك الفرد مع بيئته، و خبرات الفرد في عالمه الداخلي والخارجي، وفي نفس الوقت فالفرد يدرك الخبرات إدراكا واعيا ملموسا، و البعض الآخر لا يدخل في مجال إحساسه و ما يدركه الفرد في المجال النفسي هو الشيء الوحيد والجوهري، وليس ما هو قائم و موجود فعلا في العالم الخارجي فالفرد لا تهمه حقيقة الظاهرة، وإنما كيفية رؤيته لها فيدرك بعض الأفراد مثلا أن الفيزا إجراء تعسفي، و قيد يبعث على الشعور بالاختناق وبالتالي اللجوء إلى الهجرة غير الشرعية فنحن لا تهمنا طبيعة التأثيرات، بل كيف يراها الشباب العاطل عن العمل.

- **الذات:** تتكون الذات أثناء تفاعل العضوية مع البيئة، ونلاحظ أنه أثناء تكوينها تقوم باستيعاب مُثل وقيم الأفراد الذين تتفاعل معهم، خصوصاً القيم والمثل التي تنسجم مع حاجات العضوية، وفي نفس الوقت ترفض استيعاب القيم التي لا تنسجم مع أهداف العضوية، أو أنها تقوم بتحريفها وتشويهها لتتمكن العضوية من الاحتفاظ باستمراريتها وثباتها، حيث تعتبر الذات أن الخبرات والقيم التي لا تنسجم معها عبارة عن تهديد لها (محمد عياش، 2008).

خلاصة الفصل :

من خلال ما سبق يمكن القول أن قضية الهجرة الغير شرعية بتطوراتها المتسارعة وأسبابها المتشابكة تحتل مساحة واسعة من الاهتمام لوسائل الإعلام ومنظمات المجتمع المدني والمؤسسات

المحلية والمنظمات الإقليمية والدولية ومراكز الدراسات بعد أن تحولت إلى ظاهرة معقدة تضغط بقوة على الإمكانات الحقيقية لدول المصدر والعبور والإقامة وهذا يتطلب من الجميع حلا عاجلا وتعاونا دوليا لتقديم مساعدة وحماية فردية من نوع خاص لحقوق المهاجر الإنسانية مقابل البحث عن طرق وآليات جديدة لمعالجة تدفقات الهجرة الغير شرعية وتأثيراتها على تلك الدول من خلال معرفة الأسباب الاقتصادية والاجتماعية وربما السياسية والأمنية والصحية.

الفصل الثاني: التصورات

تمهيد:

إن فعل تصوّر هو وضع شيء أو موضوع غير موجود أمام الأعين أي استحضاره رغم غيابه الفعلي، إذن فالنقص والغياب هو عامل ضروري لحدوث التصور.

فالتصور ينشا نتيجة انفصال الأنا عن الهو، هذا ما يعرف عند التحليلين بالفردنه، كما تعتبر التصورات إحدى أبرز العوامل التي بإمكانها أن تتحكم في توجيه مسار الفرد ومصيره في العديد من المواقف والقرارات الحياتية، ذلك أن هذا البناء من الأفكار والمعارف التي يتلقاها الفرد عن طريق حواسه من العالم الخارجي تتجمع لديه وتصبح مصدرا مهما في توجيه سلوكا ته وقراراته واختياراته تجاه موضوع ما أو موقف معين،وبما أن عملية التصورات تبدأ من الجسد وصولا إلى النفس كان لابد لنا من التطرق إلى مراحل تشكل التصورات وبالخصوص الوصل إلى التصورات المستقبلية ونظريات المفسرة لها، وما يهمنا في بحثنا هذا هي تطورات أمهات مهاجرين غير شرعيين وما هي نظرتهم المستقبلية لأبنائهم الذين اتخذوا الدول الأوروبية موطنا لهم.

وهذا ما سنتطرق إليه بتفصيل في هذا الفصل.

1- ماهية التصورات:

1- 1- نشأة التصورات:

يولد الطفل مزودا ببعض المنعكسات، بالإضافة إلى معطيات بيولوجية بحتة، التي تجعله في حالة من العجز عن أداء مختلف الوظائف الحيوية، فنلاحظ أن الرضيع لا يفرق الإثارة الداخلية أو الخارجية، ولا يقدر على التنسيق بينها، إذا يتعامل معها بنفس الطريقة مثلا: في حالة الجوع (الاستثارة داخلية) أو حالة الوخز (استثارة خارجية) فإن الرضيع سيشعر بالألم وسيبدأ بالبكاء، ثم التفريغ الجسدي، حركات تشنج .... الخ إلى أن يصل إلى حالة الهيجان.

هذا ما يجعله في حالة عجز وتبعية للرعاية الأمومية، التي تضمن له إشباع حاجاته الأساسية، وتضمن بذلك بقاء على قيد الحياة (الحفاظ على بقاءه الفيزيولوجي).

تتميز هذه العلاقة بين الرضيع وأمه بتبادلات، تتم من خلال تجربة الإشباع والإحباط وكذا كم العاطفة، هذا ما سيؤدي إلى نشأة التصورات من خلال العلاقة الأولية التي يربطها الطفل مع محيطه (هذا ما يمثل بداية الحياة النفسية).

يوضح m. pinol Douzier أن النمو يتم في إطار التبادلات بين الطفل ومحيطه الذي يشكل قالب التصورات {matrice des représentations}(حياة،ص67،2010).

فبالنسبة لفرويد تتمثل النشأة الأولى لتصورات بانفصال الأنا عن الهو.

كما يوضح le bovici انه يتم تنظيم شكل التصورات في اللاشعور عبر الإدراكات والهلاوس الخاصة بالموضوع الداخلي، لينتج عنه تصورات الأشياء، التي يعبر عنها وفق السياقات الأولية للفكر بما يحتويه من تكثيف وإزاحة.

لتظهر فيما بعد التصورات على شكل تصورات كلمات والتي تسمح بتناولها الرمزي هذا ما يؤدي إلى ظهور الانفرادية والعلاقة الموضوعية، يشرح فرويد الانفرادية بتطرق إلى :

- **ظاهرة الاستناد النفسي على البيولوجي** : وتتمثل في عملية الانتقال من الحاجة البيولوجية التي يطلبها جسم الرضيع إلى الرغبة، وكذا الانتقال من الهلوسة تم التصور الهلوسي إلى التصور.
- **ظاهرة التبادلات بين الرضيع ومحيطه:** إذ يضرب لنا فرويد مثال الكائن الوحيد الخلية، الذي يحتوي على غلاف يحميه وللحفاظ على كيانه لابد له من إجراء مبادلات بين الألم الخارجي والعالم الداخلي وتتم هذه العملية بأخذ المواد اللازمة لبقائه من الخارج وطرحه خارج المواد التي قد يسبب تكديسها موته ، إذ يأخذ من الخارج ما هو مفيد له باستعمال ميكانيزم الإدماج وطرح كل ما يضره لخارج اعتمادا على ميكانيزم الإسقاط .

كما وضح lebovici أن التحليليون يرون أن التصورات هي عبارة عن استدخال الموضوع الخاص بالواقع الخارجي ليصبح على شكل تصورات (داخلي) يكون ضد الانتقال من واقع الخارجي إلى الواقع النفسي (داخلي) نتيجة التقمصات الاستدخالية والإسقاطات التقمصية ليتحقق الاختلاف بين الألم الداخلي والخارجي.

أي انه لا وجود للجانب النفسي لولا وجود المعطيات البيولوجية بالإضافة إلي التبادلات بين الرضيع ومحيطه وارتباط كل هذه العوامل بما أسماه فرويد (الشخص المغيث) أي الأم التي يعتبرها أول مصدر إغراء للطفل، فمن خلال تكرار هذه التجارب بين الطفل وأمه ، بين العالم الداخلي والخارجي وتتحقق ظاهرة الانفرادية والتي ترى على أنها قفزة تطورية لا مرحلة تواصلية (سالمي،2010، ص 68).

1-2- تعريف مصطلح التصور:

1-2-1- التعريف اللغوي: يقصد بالتصور إدراك شيء عن طريق صورة, رمز, إشارة. فمثلا الرسم هو تصور للمشاعر وقد يعني صورة أو شكل يمثل ظاهرة ما (إسماعيل،2012، ص35).

1-2-2- التعريف الاصطلاحي: يعتبر التصور عملية وضع (استحضار) شيء أمام الأعين آو العقل، وجعل موضوع غائب محسوسا بفضل صورة، شكل، أو رمز. إما في التحليل النفسي، فقد عرفه فرويد عام 1925 في مقاله (la négation) بأنه "القدرة على استحضار ما تم إدراكه بإعادة إنتاجه (....) دون أن يكون الموضوع في حاجة لان يكون حاضرا". فالتصور هو العرض النفسي الثاني للمدرك والمحسوس في غياب الموضوع يترجم النشاط التصوري لنموذج العاطفة ونموذج التصورات وهو اثر الحدث الوجداني أو المعرفي الموجه لان يكون خاضعا للكبت في اللاشعور، ويكون شكلا أساسيا للحياة النفسية حيث تشغل التصورات وظيفة أساسية هي تنظيم وتعديل تصرفات الشخص. ولقد مر مفهوم التصور حسب فرويد بخمس مراحل:

❖ **المرحلة الأولى:** ترتكز نماذج النظرية الأولى على التفريق بين "مقدار العاطفة" و"التصور". ففي العصاب الهجاسي يزاح مقدار العاطفة من التصور المولد للمرض والمرتبط بالحدث الصدمي، إلى طاقة جسدية، ويرمز له باتصور المكبوت لمنطقة أو نشاط جسدي، ليكون مصير هذين العنصرين، "الكبت " في التصور و "القمع" في العاطفة.

❖ **المرحلة الثانية:** تحدث فرويد عن "تصورات لا واعية " دون أن يفوته التحفظ حول ما يتضمنه هذين المصطلحين إلى بعضهما من مفارقة، (....) ونقصد بذلك "التصور الذاتي" لموضوع ما، فاتصور هو بالأحرى ذلك الجانب من الموضوع الذي يدون في "الأنظمة الذاكرية ".

❖ **المرحلة الثالثة:** لم يعتبر فرويد الذاكرة مجرد وعاء للصور بل هي أنظمة ذاكرية أيضا كما م يطلق اسم الأثر الذاكري على "انطباع خفيف" لازال على صلة تشابه مع الشيء، بل أطلقه على إشارة مميزة لا ترتبط في الصفات الحسية مع غيرها.

❖ **المرحلة الرابعة:** ميز فرويد مستويين من التصورات، "تصورات الشيء" و"تصورات الكلمة"، مع التشديد على أن تصورات الشيء التي تميز نظام اللاوعي تكون على صلة مباشرة مع الشيء، ففي "الهلوسة البدائية"، يعتبر الطفل تصور الشيء معادلا للموضوع المرئي الذي يظل موظفا حتى في غيابه.

❖ **المرحلة الخامسة:** ميز فرويد بين الأثر الذاكري والتصور، معتبرا هذا الأخير توظيفا للأثر الذاكري (العربي فتح،2020،ص63-64).

1-2-3- حسب علم النفس التكويني: ظهر هذا المصطلح في علم النفس التكويني بالاتحاد السوفياتي، ولم تمتد دراسته إلا مؤخرا في أوروبا الغربية وفي الدول الانجلو ساكسونية.

1-2-5- حسب فالون WALLON- :

التصور هو مدرج وسطي (Médiation) بين الفرد والمحيط من ظروف نشأة التصور تكمن في التقليد وتكتمل مع ظهور اللغة والوصول إلى التصور لن يكون عن طريق الوصول إلى الرمز من حيث يقول "التصور لا يستعمل فقط للوظيفة الرمزية للغة ولكنه هو نفسه احد مستويات اللغة و الوظيفة الرمزية ". فالعلاقات العامة مع الأشخاص ليست مجرد نسخ ولكنها تشترط وسيطا كي تتكون.

نلاحظ إذن إن wallon يركز على وجوب الوصول إلى التصور كي يستطيع الطفل أن يتعرف على شخصيته و شخصية الآخرين فتكوين الأنا لا يمكن أن يكون إلا عن طريق أخر في عملية تمايز متواصل، ويبقى هذا التعريف للتصور مرتبط بالعلاقة بين ما هو اجتماعي وما هو فردي، وان ممارسات الطفل يضبطها واقع مادي، تقاليد، العادات واللغة (حفصاوي، ص36،2011).

1-2-6- التصور حسب النظرية التحليلية :

يعرف لابلانش وبونتاليس التصور في التحليل النفسي كالتالي :

"مفهوم كلاسيكي في الفلسفة وعلم النفس، يستعمل لوصف ما نتصوره، ما يكون المحتوى الفعلي الملموس لفعل التفكير، وخاصة إعادة تذكر واسترجاع لإدراك سابق، يعارض فرويد بين التصور والعاطفة، إذ يلقى كل منهما مصيرا مختلفا خلال التطور النفسي" (لابلونش وبونتاليس1967،ص180).

فالتصور حسب هذا التعريف هو عملية استرجاع لإدراك سابق على الساحة النفسية، فهو عمل تفكير وإعادة تذكر، وهو يختلف عن العاطفة، يوضح Rperron في القاموس العالمي النفسي (2002).

أن كلمة تصور استعملت من قبل فرويد حسب عدة مفاهيم دون إظهار وجه الاختلاف بينها.

- **المفهوم الأول:** وضع تحت اسم Vorstelung يعني ما هو موضوع أمام، قبل في المرتبة الأولى، وهذا ما يدل على التقديم للمرة الثانية.
- **المفهوم الثاني:** Reprasentaz ويعني المندوب أو النائب، أي الممثل في هذه الحالة نتكلم عن ممثل النزوة، التي مصدرها الجنس، إذ توكل التصور ليمثلها على الساحة النفسية، هذا ما سماه فرويد بممثل– تصور représentant-représentation فيكون التصور هنا أحد ممثلي النزوة.
- **المفهوم الثالث:** يسمى Idée وتعني الفكرة، استعملها فرويد للدلالة على الأفكار في الحلم، حيث تكلم عن الأفكار كامنة، وأفكار ظاهرة أي تصورات الأشياء وتصورات الكلمات.

لحد الآن نلاحظ أن مفهوم التصور أخذ نفس معناه في اللغة.

أما بالنسبة للمحليين الذين جاؤوا بعد فرويد فقد أعطوا دفعا آخر للتصور، وهذا لكونهم يرون أن التصور ليس مجرد إعادة تذكر، بل سبق وأن وضح فرويد أن كل تصور هو نتيجة تحول في الجهاز النفسي، فتصور موضوع ما لا يتم فقط باستحضار الإدراك بالتذكر، بل يتم أيضا بتحول الآثار المدركة عند تدخل الرغبة، فالجهاز النفسي يقوم بعمل إرصان مزدوج، حيث يقوم بالبناء والتهديم حسب المهام المنوطة به بالنسبة للعالم الداخلي والعالم الخارجي.

ونستنتج من هذا أن عملية تصور الموضوع تكون مختلفة عن الإدراك الأول للموضوع، وهذا بخضوع هذه العملية إلى تأثير نشاط العمل النفسي، الذي يتدخل ليبصم وليترك أثرا في جميع العمليات، حتى وإن تعلق الأمر باستحضار وإعادة تذكر الموضوع، كما حدث فعلا مثل Souvenir-écran فحسب N Nicoladis (1984) لا يمكن إيجاد في عملية التفكير آثار ذكروية خاصة، خالية لم تتأثر بعمل المنظمات الموقعة.

ومنه فالتصور هو عبارة عن عملية تحويل واستحضار لموضوع أدرك في مرحلة سابقة، وليس مجرد تكرار لهذه الإدراكات (سالمي حياة ،2010، ص63-64).

2- أنواع التصورات : كما أظهر فرويد ثلاث أنواع من التصورات هي :

2-1- تصور الشيء :

يختلف في هذا المقام عن الأثر الذاكري، فالأول يعيد توظيف وإحياء الثاني ولا يجب أخذ تصور الشيء وكأنه شبيه عقلي لمجمل الشيء، إذ يكون هذا التصور حاضرا في مختلف الأنظمة أو الترابطات تبعا لهذا أو ذاك ومن أوجهة أخري المختلفة.

2-2- تصور الكلمة :

له علاقة بالشعور وخاصة بالتعبير اللفظي " فهو مجموعة يمكن إحصائها بواسطة طرق تواجدها (كلام، قراءة، كتابة) على عكس المجموعة المفتوحة المميزة لتصور الأشياء الناتجة عن الطابع غير المحدود للأشكال المحسوسة والمدركة ". يندرج في مفهوم يرتبط فيه التعبير، وهو ما يفسر المرور من السيرورة الأولية إلى السيرورة الثانوية، ومن هوية الإدراك إلى هوية التفكير.

2-3- تصور الهدف:

يشير فرويد إلى خضوع الترابطات لغاية معينة، تكون الغائية جلية في التفكير المتيقظ والمميز، حيث يؤتمن الاختيار من خلال تصور الهدف المنشود. كما تكون الغاية كامنة، يكشف عنها التحليل النفسي فتبدو التداعيات متروكة على سجيتها (العربي،2019-2020،ص64).

3- أشكال التصورات:

تتعدد أشكال التصورات في التصور الذاتي، تصور الغير والتصور الاجتماعي هذا ما سنشرحه فيما يلى :

3-1- التصور الذاتي:

هو تصور الفرد لذاته في إطار مرجعي محددا اجتماعيا أو هو تصور يتعلق بالفرد لكنه يتأثر بالعوامل البيئية المحيطة به، له وظيفة لا تقل أهمية في الاتصال مع النفس، فالفرد بحاجة ماسة لإعطاء صورة لذاته تتماشي مع ظروف الحياة التي يعيشها.

3-2- تصور الغير: هذا التصور ذو مستويين :

* **المستوي الذاتي:** وهو إبراز الذات عن الموضوع المتصور، بمعني أن الذات هي التي تحتم على الفرد التحدث عن نفسه قبل الخوض في الموضوع، ويتناوله هذا الموضوع يحاول جاهدا فرض تصوره على الآخرين.

* **المستوي الموضوعي الخارجي:** أي أنه يبتعد عن ذاتيه الشخص في التحليل المواضيع، إذ لا يصبح الفرد محور الموضوع بل يشاركه في ذلك الجماعات.

نستنتج من ذلك أن المستوي الأول من التصور تتحكم فيه ذاتية الفرد أي أنه طرف داخلي يتمثل في أنا الفرد وتحليلها للمواضيع من وجهة نظر الفرد ذاته أما المستوي الخارجي فيتعلق بكل من فرد والجماعة والموضوع في إطاره الاجتماعي أي أنه بعيد عن تصورات الفرد الذاتية .

3-3- التصور الاجتماعي:

في رأي دوركايم هو وحدة التصور لا يمكن الوصول إليه بمجرد ملاحظة داخلية لذا وجب البحث عن رموز خارجية لتجعله محسوسا، إن التصور لا ينشأ من فراغ وإنما هو نتيجة أشياء خارجية (بورنان 2006-2007، ص 22-23).

4- أبعاد التصورات :

يتلقى الفرد مجوعة من المعلومات عن طريق الحواس ومع العلاقات التي يقيمها مع الآخرين فتظل هذه المعلومات محفوظة في ذاكرته ،فالفرد لا يمكن له أن يبني تصوره عن موضوع معين بدون الرجوع إلى هذه المعلومات التي تلقاها ،فهذه المعلومات تعبر عن نظام معرفي يكتسبه الفرد تسمح له بالتكيف مع المحيط الذي يعيش فيه.

يمكن تحديد ثلاث أبعاد للتصور في سياقها النفسي والثقافي والاجتماعي الذي تظهر وتتطور فيه.

أ- **البعد الأول:** التصور هو بناء الواقع من طرف الفرد ،وهو نشاط نفسي باعتباره يقوم على عدد كبير من الادراكات المتكررة في بناء جملة من المعلومات موضعها الواقع، فيبني الفرد تصوراته من خلال الواقع والمعلومات إلى يتلقاها وذلك بالجوع إلى ما اكتسبه من مجتمعه وهذا ما يسمح له بالتكيف و التواصل وتحديد علاقته داخل مجتمع.

ب- **البعد الثاني:** التصور نتاج ثقافي و تاريخي معبر عنه اجتماعيا وتسجل التصورات في سياق تاريخي وتكون تابعة للوضعية الواقعية فتصبح التصورات كمنتج ظاهر تاريخيا، وتطور شبكة العلاقات الاجتماعية والإيديولوجية و مختلف الطبقات المكونة للمجتمع وكل ذلك في إطار زماني محدد. كما قد تصبح التصورات كمنتج ثقافي معبر عنه اجتماعيا من خلال التفاعلات والممارسات الاجتماعية بين الفرد والمحيط فكل طبقة اجتماعية نظام قيمي مرجعي خاص.

ت- **البعد الثالث:** التصورات كعلاقة اجتماعية للفرد مع عنصر من المحيط الثقافي، حيث أن التصور الذي يبديه الفرد من خلال العلاقات الاجتماعية التي تمنحه مميزات خاصة و توجب عليه انتقاء بعض العناصر للموضوع الذي يتصوره (قليل،2018-2019،ص65-66).

5- مراحل تشكل التصورات:

نعلم أن عملية تشكيل تصورات تبدأ من الجسد ووصولا إلى النفس يوضح A.Green أن الأمر يتعلق بمجموعة من العمليات التحويلية، التي تبدأ من الجسد المحض وصولا إلى النفس المحض، و المثال الدال على عملية التحويل من الجسد إلى النفس يتمثل في تكوين تصورات الكلمات.

5-1- على مستوى الجسد :

تبدأ حياة الطفل الإنسان منذ لحظة الولادة، وتنطلق مسيرته بانتقاله من عالم الرحم إلى عالمنا الخارجي. فتدل صرخة الميلاد على مرور الهواء عبر القصبات الهوائية ومنه بداية الوظائف الحيوية الفيزيولوجية الأساسية التي يولد الطفل مزودا بها، إضافة إلى منعكسات أخرى تساعده على تجنب الإثارات التي يتلقاها.

يوضح لنا فرويد أن الرضيع لا يفرق بين الإثارة الداخلية والإثارات الخارجية ويتعامل معها بنفس الطريقة.

يفسر فرويد أن الإثارات الداخلية تمثل الحاجة إلى إشباع رغبة فيزيولوجية، ويتم هذا استنادا على نزوة الحفاظ على الذات.

ترك الرضيع في هذه المرحلة من حياته تجعله يستنفد جميع منعكساته، فغياب الإشباع سيزيد من شدة التنبيهات وفعاليتها سواء كانت خارجية أو داخلية الأصل.

إضافة إلى الاضطرابات الحركية التي ستزيد من فقدان توازن، من خلال النشاط الايضي الذي تسببه.

ويقول winnicott 1975 في هذا الصدد "لا وجود للرضيع " لوحده. ويعني بها عدم وجود على المستوى الجسدي و النفسي، وهذا لغياب شروط ميلاد جهازه وحياته النفسية. بتدخل الأم (الوظيفة الأمومية) وتلبيتها لحاجات الرضيع يتم الإشباع، وهذا ما يضمن بقاؤه حيا.

قد وضح فرويد أن ميلاد الحياة النفسية يتم من خلال علاقة الأم برضيعها، وهذا لوجود آثار ذكروية ناتجة عن أول تجربة لإشباع الحاجة.

يعرف B.Gibello 2003 الآثار الذكروية بأنها تتكون من مجموعة مستقبلات لإدراكات كلاسيكية خارجية، خاصة وداخلية (فيزيولوجية) تسجل أثناء التجربة بتثبيت الإدراك الحسي للمحيط، الرائحة، الصوت، رؤية الأم، ذوق الحليب، الضغط الممارس على جسد الطفل وهو في أحضان الأم (العالم الخارجي) إضافة إلى مستوى اليقظة والأثر الناجم على استثارة المناطق الشبقية، ولذة الراحة الناتجة عنها (الجانب النفسي).

يمكننا فهم ما جاء به D.Stern 1989-1983 إذا وضح أن الأم بديناميتها الهوامية الشخصية ستساعد طفلها على اختيار الآثار الذكروية، التي سيتم استثمارها من طرف الممثل النفسي للنزوة المستمدة من الضغط الجسدي.

تجدر الإشارة هنا أن الممثل نفسي للنزوة ليس إلا ممثلا أو نائبا من الجسد ،قصد الوصول إلى النفس وهولا يرقى إلى صفة تصورات وهذا لغياب عمل تصوري figurabilitè والذي سيظهر عند اكتمال ممثل تصورات في مرحلة لاحقة، كما يمكننا الحديث عن ما جاءت به .p

aulanier 1981 والتي تتكلم عن pètogramme وهو الأثر الناجم عن التقاء المناطق المثارة مع الأجسام المثيرة، هذا الشكل الأولي للتصور يخضع لتوظيف السيرورات الأصلية، أو يمكننا التطرق أيضا لعدة مصطلحات signifiants، ènigmatiques. ل j.laplanche حيث طوره في إطار نظرية الإغراء، ويحث على وضعية السلبية والعجز، التي يجد الرضيع نفسه فيها، وهذا لعجزه عن تفسير و هضم وتفكيك المعطيات التي يتلقاها من محيطه، هذا ما يجعله في وضعية ضيق شديدDètresse de bèbè . (سالمي،2010، ص 69-70)

5-2 مرحلة المرور من الجسد إلى النفس:

إن الحضور الدائم والمستمر للأم في بداية حياة الرضيع، تجعل كليهما يعيشان حالة مرضية مهمة وبناءة لكليهما على شرط أن يخرجا منها بعد فترة قصيرة ،فالأم باهتمامها الزائد بالرضيع في أسابيعه الأولى تهمل الآخرين، وتكون في حالة التحام مع رضيعها (حالة أولية) فتوحي له وتوهمه انه من يخضر الثدي كلما شعر بالجوع، وتوهمه بامتلاك السلطة الكلية تعتبر هذه الفترة جد بناءة للرضيع، إذ ستسمح له بتكوين النرجسية الأولى عند فرويد والذات الحقيقية عند Winnicott اما Mahler فتسميها بالمرحلة الاجترارية العادية.

بمرور الأيام ستعود الأم لحالتها الطبيعية، وهذا بخروجها من حالة الالتحام مع رضيعها، وتدريجيا سينقص اهتمامها الزائد به، و سيختل النظام الأول لإشباع رغباته، ففي هذه المرحلة ستستغرق الأم وقتا قبل إعطاء الثدي للرضيع ،هذا الوقت بين الحاجة والإشباع يعتبر جد ضروريا وبناء بالنسبة للرضيع، ويسمى بالزمن الغياب.

ويتكلم Winnicott عن الأم الجيدة كفاية، والتي تكون حاضرة، عندما يستلزم الأمر تكون غائبة. فغياب الأم (حضورها الدافئ) وكذا غياب مرور الحليب من الفم، سيدفع بالرضيع إلى اكتشاف أنه يمكنه استحضار الإحساس بتحقيق الرغبة ،وهذا بتوهم حضور الثدي، هذا ما أسماه فرويد "بالتحقيق الهلوسي للرغبة " والذي يسمح للرضيع بالانتقال من التحضيرات الجسدية إلى نوع من التوظيف، فالسؤال المطروح كيف نفسر التحقيق الهلوسي استحضار لذة الإشباع؟

بالنسبة لفرويد يبدأ من إدراك معين(الثدي) للأثر الذكروي، ليبقى مرتبطا فيما بعد بلآثر الذكروي للإثارة الناجمة عن الحاجة، كنتيجة لهذا الارتباط في المرات الآتية تظهر الحاجة، وتظهر الحاجة معها مباشرة تحريضات نفسية، تسعى لإعادة توظيف الصورة الذكروية للإدراك ،وإعادة استحضار إدراك ذاته أي استحضار حالة الإشباع الأصلية، هذا التحريض هو الذي نسميه رغبة استحضار لإدراك، وما نسميه تحقيق الرغبة.

نلاحظ من خلال ما ذكرناه بالعودة إلى أعمال فريد أن الحضور ينشأ من الغياب: بمعنى أن الحضور على مستوى نفسي ينشأ من الغياب في الواقع، أو أن غياب الموضوع في الواقع يقابله حضوره في الواقع النفسي.

كما يمكننا الحديث عن موضوع الانتقالي الذي يسمح للرضيع بالانتقال بين مرحلتين، إذ لا نتكلم عن الرضيع أو الموضوع بل نتكلم عن الرضيع والموضوع في آن واحد.

أما W.R.Bion فتكلم عن قدرة الأم على تحويل (العناصر beta الخاصة بالجسد) إلى عناصر Alpha لتعطيها لرضيعها هذا ما يسمح له بالتدريج بوضع جهاز قادر على التفكير الفكر لاحقا.

نستنتج من خلال ما ذكرناه أن الحضور الملائم للأم وضمان استمرارية الوظيفة الأمومية في الواقع يسمح للطفل أن يحصل على أولى البنيات الأولية ذات معنى خاص بمحيطه، والتي تسمح له بحدوث تناول داخلي، حينها يأتي الغياب ليدفع بالرضيع إلى التحقيق الهلوسي.

يقودنا الحديث عن الهلوسة إلى الحديث عن تصورات الأشياء والتي تخضع للسياقات الأولية بخاصيتها المتمثلة في الإزاحة والتكثيف، وبقاء الطاقة الحرة (حياة،2010، ص70-71).

5-3 على المستوى النفسي :

سيكرر الرضيع استحضار الإشباع عن طريق مص الإصبع (الهلوسة)، لكن حضور الأم الفعلي سيقطع هذه العملية، ليشعر الطفل بمرور الحليب في فمه بذوقه ودفئه، وكذا اللذة، وراحة حدوث الإشباع، مع تكرار هاتين العمليتين (التحقيق الهلوسي والإشباع الفعلي) سيتفطن الرضيع لوجود اختلاف بين التحقيق الهلوسي والإشباع الفعلي ليتخلى بعدها عن التحقيق الهلوسي فيتم الانتقال من التحقيق الهلوسي للرغبة إلى تصور الموضوع واستحضاره أثناء غيابه.

وبالتالي يتكون الموضوع عندما يصبح الطفل قادرا على إدراك الموضوع في نفس الوقت كموضوع حاضر وغائب، فغياب الموضوع في الواقع يقابله حضوره على الساحة النفسية (على شكل تصورات) والدليل على هذا أننا عندما نبحث عنه في الواقع مرة أخرى سنجده.

وفي هذه المرحلة يمكننا الحديث عن تصورات كلمات والتي هي عبارة عن تصورات الأشياء تحولت إلى تصورات كلمات ،بخضوعها للسياقات الثانوية وبالتالي تكون الغلاف النفسي وتحدد الثنائيات (داخل، الخارج) (الأنا، الآخر).

على هذا المستوى يبدأ عمل الكبت وينشط الإرصان النفسي الفعال الذي لا يستعمل كميات كبيرة من الطاقة (سالمي، 2010، ص72-73).

5-4 الدور الدفاعي للتصورات :

بالرغم من الاختلاف الطرح فيما يخص نشأة التصورات بين مختلف الكتاب إلا أنهم يتفقون على دورها ووظيفتها الدفاعية.

فبالعودة لنشأة التصورات قد بينا أن نشأة أول تصور تكون ضد الزوال البنية الفيزيولوجية بكل ما تحمله هذه النشأة من خصائص تجعل الجانب النفسي أقوى من الجسد و يمكنه استحضار حالة الإشباع وكذا انتظار الإشباع الفعلي.

يوضح A.Green أن التصورات بمعناها الدافعي القدرة على تثبيت الحركة وإعادة إحضار النزوة في حالة تصورات نفسية تسمح بالتفريغ لتتحول الإمكانيات الدينامية بواسطة القدرة

على التثبيت إلى العمل على ربط بين التصورات المثبتة وإعادة توظيفها حتى تتحقق الرغبة التي تسمح ببداية بناء الموضوع (A.Green ،1984 p153).

هذا ما يجعل الطفل الإنسان قادر على تحمل الإثارة وانتظار حضور الأم وهذا ما يؤكده ويدعم أن الوصول لمواضيع داخلية مستقرة يجعل الرضيع مزودا بتصورات تعمل على حماية بقائه النفسي والفيزيولوجي.

تطرقنا إلى معنى الحماية والدفاع حفاظا على الوحدة الفزيولوجية فماذا عن الحفاظ على الوحدة النفسية؟

بالعودة إلى هذه النقطة لا بد من الإشارة إلى ما جاء به فريد عندما يحدثنا عن" الموضوع الذي ينشأ في الكرة" أو عندما يصف لنا لعبة إذ نفهم من خلالهما أنه يتم بناء الصور الداخلية، للقيام بوظيفة رئيسية وهي التصدي للغياب وللتحكم في قلق الفقدان.

أما برجوعنا إلى العمل الدفاعي لأننا نلاحظ أنه يستعمل الميكانيزمات الدفاعية في صده للمواقف والتصورات المقلقة والتي لا يقبلها نظام ما قبل الشعور – الشعور.

فالعمل الدفاعي يتم على مستوى التصورات، فنحن بصدد الحديث عن تصورات تدافع ضد تصورات أخرى مقلقة أو غير ممثلة ليدق الأنا ناقوس الخطر للعمل على كبتها أو استبدالها بتصورات أكثر تكيفا وملائمة وهذا من خلال عمل الإزاحة والتحويل، هذا ما يضمن توازن الجهاز النفسي.

كما يظهر الدور الدفاعي للتصورات في الواجهة في النظرية السيكوسوماتية باعتبار أن إلغاء وإقصاء تصورات يعني الموت وتذبذب التصورات وهشاشتها يجعلها تصورات غير ممثلة للنزوات الجسدية، لكونها خالية من العاطفة لهذا يصبح سهل التخلص منها في أدنى صراع التيار ضد تطوري، فيتم إلغاء التصور وقمع العاطفة (لنصل للتجسيد).

يوضح P. Marty أن تصورات نفسية تشكل قاعدة الحياة العقلية لكل الأفراد لتسمح بترابط الأفكار الفكر، التفكير الداخلي، وتستعمل على جميع المستويات (نفسية داخلية وخارجية مع الغير) فهي توفر خلال النهار الهوا مات وأثناء الليل عناصر الحلم لضمان استمرارية الحياة النفسية والحفاظ على توازنها.

تجدر الإشارة إلى ما جاء به D.Houzel عند تطرقه للحديث على وظيفة النشاط الرمزي والتي تكمن في إصلاح الانقطاع بالنسبة للمواضيع الخارجية، وهذا بمواصلة الروابط مع المواضيع الداخلية هذا ما أسماه "بالإصلاح الرمزي".

من خلال ما جاء به D.Houzel يتضح لنا أيضا أن الرمزية والتي تضم تصورات تعمل على طريق إصلاح والربط الصلات بين المواضيع الخارجية والمواضيع الداخلية لإحلال التوازن وهذا ما يدل على دورها الدفاعي.

ومن هنا يمكننا فهم الدور الدفاعي لتصورات وأهميتها في حدوث عملية الإرصان النفسي لمختلف أحداث الحياة .

6- التصورات المستقبلية:

6-1 – تعريفات التصورات المستقبلية:

لقد ظل الإنسان يحلم بالمستقبل، منذ استطاع أن يتصور فكرة البعد الزمني. باعتبار أن الحلم بالمستقبل هو في جملته النهائية محاولة لاستكشاف التاريخ، ولكن خلف أسوار الحاضر. وقد خطا الإنسان المعاصر في عقود الستينات والسبعينات من القرن العشرين خطوات هي أبعد من مجرد الحلم بالمستقبل. فقد صار بإمكانه أن يتنبأ بهذا الأخير، وعلى درجة كبيرة من اليقين ومن رسم ملامحه وتشكيله. إذ المستقبل هو المحور الزمني الذي أردناه في دراستنا.فلا طالما حير هذا المصطلح الإنسان وكان مصدر توتره، تخوفه وقلقه، هذا التخوف الذي دفع بالإنسان ليس فقط إلى التساؤل عن مستقبله الشخصي، بل عن المستقبل المشترك ومادام المستقبل هو ليس بالحاضر فسيظل دوما غير متأكد وغير موثوق منه، وحاملا لبعض الغموض (منى عتيق، 2013).

- **ادلر Adler 1929:** حالة الكمال التي يكافح الفرد للوصول إليها عن طريق السعي إلى التفوق و النجاح و تعويض النقص.

- **روجرز Rogers 1951:** الوصول إلى الذات المثالية التي يطمح الفرد الوصول إليها وتتضمن ما يتمناه الفرد لنفسه ومكانة اجتماعية .

- سيغنر segner 2008: هي أراء شخصية للفرد حول الأحداث التي قد تحدث في المستقبل وتتضمن الكيفية التي يتم بها التوقع والتخطيط والتوجه ذاتيا في مجالات الحياة المختلفة، التوقع والتخطيط (هادي رشيد ،واركان،2021 ص 291).

6-2 – تصنيف التصورات المستقبلية:

تصنف التصورات المستقبلية إلى ثلاث أنواع رئيسية هي:

1. تصورات مستقبلية على المدى القصير عندما يضع الفرد أهداف مستقبلية أكثر إلحاحا.
2. تصورات مستقبلية ممتدة عندما يحدد الفرد أهداف مستقبلية أكثر بعدا.
3. التصورات المستقبلية على المدى الطويل عندما يضع الفرد أهداف مستقبلية طويلة الأجل والتي سيتم متابعتها لسنوات.

تجعل التصورات المستقبلية الفرد يمتلك توقعات مستقبلية طويلة الأجل كنموذج مستقر وصحي للتخطيط ويكون أكثر تحمسا والتزاما ومتابعة أهدافه، مقارنة بالفرد الذي يمتلك تصورات مستقبلية قصيرة الأجل (هادي رشيد،واركان،2021 ص 295).

7- النظريات التي تفسر التصورات المستقبلية:

7-1- نظرية إدلر 1925 : إن الكفاح من أجل التفوق هي المنطلقات النظرية التي طرحها إدلر عن التصورات المستقبلية وهي الهدف النهائي والأخير الذي يكافح باتجاهه جميع الأفراد، ولكنها لا يعني التفوق بالمعنى العام للكلمة بل معناه الكمال حيث يكافح الأفراد من أجل الكمال الذي وصفها إدلر باللفظ المتباينة كالدفع عن السلب إلى الإيجاب أو الاندفاع من الأسفل إلى الأعلى. إن الهدف الشامل للكفاح من أجل التفوق والذي يؤكده ادلر يتجه بالتأكيد نحو المستقبل وأن سلوك الفرد ودافعتيه يمكن فهمها بدلالة المستقبل وأن التفوق من خلال التحقيق الأهداف المستقبلية وهو الذي يفسر دوافع السلوك الإنساني، لأنه يعمل على زيادة التوتر، ويتطلب بالتالي المزيد من إنفاق الطاقة للوصول بالفرد إلى غايته وأهدافه ويرى ادلر أن الإنسان تحركه وتوقعاته للمستقبل أكثر مما تحركه خبراته الماضية للماضي.

6- 2- نظرية تولمان في التعلم الإرشادي 1932:

يعد التوقع أو التنبؤ قلب نظرية تولمان وتسمى بسلوكية أو الهادفة التي تعني أن السلوك يبدأ مشغولا بتحقيق الهدف ما دام يبحث عن شيء ما في البيئة أي أن ما يتم تعلمه هو توقعات، فهو بناء إدراكي سمي ذلك بتوقعات المجال الذي هو عبارة عن إدراك طريقة تنظيم العالم والعلاقات بين الأمور. ويري تولمان أن مجموعة التوقعات المستقبلية هي رسم خريطة إدراكية لما يحدث وما سيحدث في البيئة من أحداث ومواقف، ويعتقد أن التوقعات الإيجابية تكون خريطة إدراكية متفائلة تلعب دورا مؤثرا في سلوك الفرد وتغيره نحو الأفضل وهي على العكس تماما من التوقعات السلبية التي تؤدي إلى تشويش التفكير و إرباك للسلوك (خالد حنان،2022، ص7).

7-3- نظرية البنى الشخصية لكيلي 1950:

ينتمي كيلي إلى الاتجاه المعرفي في علم النفس فهو ينظر إليه على إنه عالم، كون الإنسان فهم عالمه وينظمه بالطريقة نفسها التي استخدمها العالم في تحصيل المعرفة، فالإنسان كما يرى كيلي يضع فرضيات على أحداث العالم المحيط به ويختبرها في ضوء ما لديه من خبرات ويطلق كيلي على ذلك تسمية "البناء الشخصي". ويؤكد كيلي على التوقعات إذ يرى أن الصورة الكلية للبنى هي توقعية بطبيعتها من حيث أن الشخص يستخدمها للتنبؤ والتوقع المستقبل. وأن التوقعات مرتكزة على التصور الذي يرى بأن أحداث المستقبل والتي هي ليست نسخا من أحداث الماضي، سوف تكون على الأقل عادة جزئيا للأحداث الماضية وأن بعض من الموضوعات الماضي سوف تظهر ثانية في المستقبل كما يرى أن الأفراد يختلفون عن بعضهم البعض في توقعاتهما للأحداث فكل فرد له صورة خاصة ومميزة في توقعه.

7-4- النظرية الإنسانية روجرز 1955:

يرى روجرز أن الإنسان يكون تصورات وتوقعات مستقبلية لا تقتصر على ما يحدث في البيئة الخارجية فحسب بل تشمل صورتها عن ذاته وما يتمتع به من قدرات، لذا يعتمد روجرز التقرير اللفظي الاستنباطي للتعرف على قوى الفرد السيكولوجية من خلال تصوراته عن ذاته

وعن العالم من حوله والكيفية التي يرى بها الشخص الأحداث ويفسرها تحدد بالتالي الكيفية التي يتصرف بها ويستجيب إلى تلك الأحداث.

وأن الفرد في سياق تحقيقه لذاته في عملية تقويم لقدراته، فالخبرات التي يدركها على أنها باعثة على التقدم يقيمها بشكل إيجابي فيتقدم نحو تحقيقها،أما الخبرات التي يدركها على أنها معوقة لتقدمه فيقيمها بطريقة سلبية وبالتالي يحجم عنها .ويفترض روجرز أن الإنسان لديه نزعة واحدة هي أن يكافح من أجل تحقيق ذاته المثلى وأن هذه النزعة هي تحقيق الذات وهي الدافع الوحيد للسلوك اتجاه المستقبل (خالد حنان،2022،ص 8).

8- التصورات الأمومية :Les représentations maternelles

تتمثل في ثلاث فئات :

8-1- التصورات أمومية متكاملة/متوازنة: représentations maternelles intégrées / équilibrées

هم النساء اللّواتي يكون الحديث عن تجربة حملهنّ غنيّ و مترابط، و هي مثل الأمّ التيسيريّة و التي تعتبر أنّ حملها هو نتيجة كاملة و مكتملة لهويتها الأنثويّة، و هنّ يتميّزن بشعور قوي بالهويّة و بالحضور العاطفي للطفل في هذه الفئة نجد ثلاث فئات تحتيّة و هي

- **المحدودة:** التجربة لا تكون غنيّة جدّا من حيث الإدراك، الاستثمار العاطفي و الهوا مات، و يكون الترابط و التمايز مرتفعين في هذه المجموعة.

- **الموجّهة نحو الذات:** يكون تصوّر الذّات كأمّ و كامرأة غنيّة جدّا، و تصبح الأمومة مؤكدة كتجربة للتطوّر الشخصي، بينما يأتي التركيز على الطّفل في المرتبة الثانية.
- **الموجّهة نحو الطّفل:** يكون تصوّر الطّفل غنيّ جدّا أين تعطي له المرأة دور مهمّ، و ترى نفسا كأمّ تتحقّق بفضل طفلها.

8-2- تصورات أموميّة محدودة/غير مستثمرة : représentations maternelles étroites /désinnvesties .

هم النساء اللواتي يواجهن الحمل كمرحلة ضروريّة في الحياة و التي يجب إنهائها دون السماح لها بالتأثير فيهنّ بشكل مفرط. ليس للمرأة هنا هوامات حولها أو حول طفلها، و تكون متحفّظة في علاقتها مع طفلها و تتخيّله راشد و تتخيّل دورها كالأمّ التي تعلّم طفلها و تروّضه ونجد هذه الصّفات عند الأمّ التنظيميّة.

في هذه الفئة أيضا نجد ثلاث فئات تحتيّة و هي:

- **الحادّة** : وهنا تكون الإدراكات، الاستثمارات العاطفيّة و الهوامات محدودة، و يمكن أن نجد هنا أحيانا تبعيّة اجتماعية.

- **الموجّهة نحو الذّات** : تبدي المرأة هنا اهتماما خاصا بذاتها و تكون صورة الطّفل في المرتبة الثّانيّة.

- **مع خوف** : يظهر هنا خوف و/أو أحلام و/أو هوامات يمكن أن يتعلّق محتواها بمرض، موت المرأة أو الطّفل و تشوّهه أو فقدانه.

8-3- تصورات أموميّة غير متكاملة/متناقضة: représentations maternelles non intégrées/ambivalentes

هن النّساء اللّواتي يظهرن الكثير من التناقضات أثناء التحدّث عن حملهنّ، يظهر جدولهنّ الإكلينيكي مضطربا، أحيانا يكون غنيّا على المستوى الإدراكي، و لكن يظهر صعوبة في تنظيم تجربة المرأة بطريقة لائقة، تكون قابليّة التغيير محدودة لأن المرأة هنا تبقى مرتبطة بأحداث ماضيّة، فتنشّط لديها الحمل صراعات و تناقضات.

أما فيما يخصّ الهوامات فهي تكون واسعة و تخصّ المرأة أو الطّفل، و محتواها يمكن أن يكون عدم تكيّف، مرض، موت، شعور بالذّنب.

تتضمّن هذه الفئة فئات تحتيّة وهي:

- **مضطربة :** نجد هنا عكس للأدوار :يلاحظ هنا استثمار كبير للطّفل، القدرات الأموميّة للمرأة تكون محدودة و تجعل الطّفل مثاليّا.
- **منهمكة في ذاتها:** تهتمّ المرأة هنا كثيرا بذاتها وبوجهة نظرها، وبصراعاتها لدرجة أن لا تستطيع رؤية وجود الطّفل (غلوس نهي، 2016، ص 14-15-16).

خلاصة الفصل :

إن لدراسة التصورات بالغ الأهمية في تحديد وتفسير العديد من السلوكات الإنسانية ضمن الكثير من المواقف التي تعرض الفرد في حياته من وقت لآخر و ذلك لأن ردود فعله تكون في الكثير من الأحيان صادرة عن مجمل المفاهيم والمعاني المتراكمة لديه نتيجة احتكاكه بالمحيط الذي يعيش فيه.

كما يبدو ومن خلال ما قدمناه أنه يصح لنا الربط بين التصور عامة والتصورات المستقبلية خاصة وصولا إلى التصورات الأمومية التي ترتبط ارتباطا وثيقا بمشكلة البحث والتي هي التصورات المستقبل لدى الأمهات.

الجانب التطبيقي

الفصل الثالث:

الإجراءات المنهجية للدراسة

تمهيد:

تعتبر الإجراءات المنهجية للدراسة ركيزة أساسية في جميع الدراسات والبحوث، وعليه سنتطرق في هذا الفصل إلى مختلف الإجراءات التي اعتمدنا عليها في دراستنا من خلال تقديم المنهج المتبع المتمثل في المنهج العيادي، بالإضافة إلى التعرف على مجموعة البحث وخصائصها و مكان البحث ، وكذا أهم الوسائل والأدوات التي اعتمدنا عليها لجمع البيانات واختيار الفرضية وهي المقابلة النصف موجهة واختبار تفهم الموضوع TAT .

1-الدراسة الاستطلاعية:

تعد الدراسة الاستطلاعية الخطوة الأولى التي تساعد الباحث في الإلمام بجوانب الدراسة الميدانية. إذ أننا استهلينا دراستنا الاستطلاعية بالاطلاع على الدراسات السابقة حول الموضوع منذ أن اهتممنا به رغم تعذر وجود دراسات السابقة حول موضوعنا هذا، إلا أننا لم نفشل ومررنا مرورا بمرحلة جمع المعلومات والمراجع المحتمل استعمالها وكذا بمساعدة مشرفتنا، ثم قمنا بمحاولة البحث عن الحالات التي ستخدم دراستنا و خرجنا إلى محيطنا والسؤال عن الأشخاص الذين هاجروا سرا بداية من قسم الأمن المتواجد في دائرتنا قادرية وقمنا بجمع ورصد قائمة متكونة من 10 حالات لأشخاص هاجروا بطريقة غير شرعية.

وبعد إخضاعها للمعايير التي يجب أن تتوفر على مجموعة البحث تناقص عدد الحالات إلى 7 حالات حيث قمنا بالتحدث معهم وإجراء مقابلة مبدئية معهم ليرفض 2 منهم أن يخضعوا للفحص النفسي في إطار بحثي وهذا بالرغم من أننا أكدنا لهم إتباعنا للسرية التامة وعدم كشف عن التفاصيل التعريفية لهم.

وهكذا قبل خمسة أمهات ورحبوا بفكرة المساهمة في بحثنا العلمي، ورغم تعذر مكان إجراء بحثنا هذا و لجأنا إلى إقامة هذه المقابلة في مكان إقامتنا إلا أن بعض الحالات تعذر عليهم القدوم مما أدى بنا للخروج إلى مكان إقامتهم حيث أن جميع الحالات قاموا بمساعدتنا وتفهم الأوضاع.

2- منهج الدراسة :

إن طبيعة البحث الذي يقوم به الباحث يفرض عليه في الكثير من الأحيان منهج معين يتلاءم مع موضوع البحث وأهدافه، للوصول إلى نتائج دقيقة وعلمية تمكنه من فهم الظاهرة المراد دراستها. والمنهج هو مجموعة من الإجراءات لدراسة الظاهرة أو مشكلة البحث واستكشاف الحقائق المرتبط به والإجابة على الأسئلة التي أثارتها مشكلة البحث. ولهذا من الضروري استخدام منهج باعتباره الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسة المشكلة لاستكشاف الحقيقة الكامنة خلف الظاهرة. ولقد اعتمدنا استخدام المنهج العيادي.

2-1- تعريف المنهج العيادي :

يعد المنهج العيادي احد المناهج المهمة و الأساسية في مجال الدراسات النفسية، و لقد اعتمدنا عليه لكونه المنهج الملائم لطبيعة فرضيتنا و موضوع الدراسة من جهة وفردا نية الحالات من جهة أخرى، و المنهج العيادي هو بمثابة الملاحظات العميقة و المستمرة للحالات الخاصة و الذي من خصائصه دراسة كل حالة على حدا.

كما يعرف المنهج العيادي على انه تناول السيرة من منظورها الخاص و كذلك التعرف على مواقف و تصرفات الفرد اتجاه وضعيات معينة محاولا بذلك التعرف على بنيتها وتركيبها, كما يكشف الصراعات التي تحركها و محاولات الفرد لحلها (Chehroui Et Benony,2000,P47).

فالمنهج الإكلينيكي عبارة عن دراسة معمقة لأفراد معينين حيث يؤخذ بعين الاعتبار النمو وضعية الحالات مع إشهارها لقيمتها ومكانتها الإنسانية، وبهذا الإجراء نتمكن من خلال فهمنا للحالات وفهم طبيعة الإنسان ككل (بدرة معتصم ميموني،2005،ص 17).

وفي الأخير تجدر الإشارة لكون اعتمادنا على المنهج العيادي، يعود لخصائصه المتميزة بقدرة التحكم في المتغيرات، هذا ما يجعل منه منهجا افتراضيا، استنتاجيا حسب"claude Bernar ، فالباحث يمكنه ضبط متغيرات الدراسة المراد القيام بها بالرجوع لأهداف البحث ولخصوصيته.

3-مجموعة البحث:

يجري البحث على عينة من أمهات مهاجرين غير شرعين، وقد تم اختيار العينة وفق معايير وخصائص محددة تساعدنا في الدراسة.

3-1- معايير اختيار مجموعة البحث:

* أن تكون المبحوثة أما .
* أن تكون المبحوثة أما لمهاجر غير شرعي (حراق) .
* أن تكون صحتها العقلية جيدة ولا تعاني من اضطرابات نفسية .
* أن لا تكون الأم صماء أو عمياء لنتمكن من تطبيق اختبار TAT عليها وتجيب على أسئلة المقابلة.

3-2- خصائص أفراد مجموعة البحث :

بعد تحصلنا على مجموعة البحث المقدرة بـــ 5 وهم أمهات لمهاجرين غير شرعيين، سيتم توضيح خصائص أفراد العينة في الجدول الآتي، مع العلم أن الأسماء المقدمة هي أسماء مستعارة قصد الاحتفاظ بسرية و هوية المبحوثات.

الحالة	السن	المستوى الدراسي	مكان الإقامة	مكان إجراء البحث	سن الابن الحارق
ام عبد الله	55	الابتدائي	قادرية	مكان إقامتنا	32
ام بلال	58	المتوسط	قادرية	مكان إقامتنا	33
ام رامي	45	الثانوي	قادرية	مكان اقامتنا	23
ام عبد المومن	52	الابتدائي	قرية كرفالة	مكان اقامتها	27
ام هشام	48	الابتدائي	قادرية	مكان اقامتنا	24

بعد التطرق للجدول الموضح أعلاه تجدر الإشارة لكون مجموعة البحث المتنقاة في بادئ الأمر عرفت تغييرا، حيث كانت تحتوي على 10 حالات ما تناقصت إلى 5 حالات وهذا راجع إلى تراجع بعض المفحوصات عن المشاركة ما يمكن تفسيره بتدخل دفاعات خاصة بالتجنب وكذا عجزهن عن تذكر الأحداث المؤلمة، وتردد الأخريات للإدلاء بمعاشهن النفسي، ما اضطرنا للبحث عن أخريات لإتمام هذا البحث.

إن الظروف لم تكن مواتية لإجراء البروتوكولات الخاصة بالتطبيق اختبار تفهم الموضوع حيث لم يسعنا الحظ لعقد هذه المقابلات في المركز الاستشفائي الخاص ببلديتنا، وذلك لأسباب إدارية وقانونية.

كما أننا استدعينا الحالات الخمسة إلى مكان إقامتنا اثر الظروف القائمة آنذاك، ومما لاشك فيه انه تم اللقاء بالمفحوصات واحدة تلو الأخرى في أيام متفرقة حسب ماسمحت به ظروف الحالات، حيث طبقنا رائز تفهم الموضوع في حصتين متتاليين مع بعض الأمهات ، قمنا في الحصة الأولى باختيار المقابلة العيادية النصف موجهة الخادمة لبحثنا، حيث ضمت الأسئلة الأولية التي تجسدت في ثلاث محاور والتي سيتم التفصيل فيها في محتوى المقابلات القائمة مع المبحوثات، كما قمنا بالتوضيح الشامل عن هذا الاختبار وما يضمه من صور وكذا تقنيات تطبيقه مما أدى هذا على الإقبال من طرف المبحوثات، أما الحصة الثانية فتمثلت في تطبيق الاختبار بإعطاء التعليمة " تخيل قصة انطلاقا من اللوحة "، حيث طبقنا اللوحات الخاصة بالنساء **(1 ،2 ،3BM ،4 ، 5، 6GF ، 7GF ، 9GF، 10، 11، 13MF، 19، 16.)** مع المبحوثات.

أما باقي المفحوصات فقد تلزم علينا إجراء المقابلة النصف موجهة و اختبار TAT في حصة واحدة وذلك اثر رفض المفحوصات لقائنا في حصتين متتاليتين.

غير أن هذا لم يؤثر بالسلب على إقبال المفحوصات على الاختبار ولما فيه من تمرير اللوحات وما يجدر الإشارة إليه انه بعد تطبيق هذا الاختبار قمنا بالمقابلة الترميمية لكل حالة والتي تجرى باهدف إعادة الأمور إلى طبيعتها، حيث أننا لم نتلقى أي صعوبة في هذه المرحلة

غير أن بعض الأمهات وبعد الانتهاء من الاختبار قامتن بإعادة اللامور إلى مجرها و ذلك من خلال الحديث عن الأوضاع الحالية اليومية والملموسة .

وفي الأخير بعد الانتهاء من اللقاء وإجراء المقابلات مع الحالات الخمسة تم تنقيط وتحليل محتوى الاختبار لكل حالة وكذا الوصول إلى النتائج و إلى الهدف المنشود في الدراسة والمتمثل في التصورات المستقبلية السلبية لدى أمهات مهاجرين غير شرعيين. وبالرغم من كل تلك الصعوبات والعراقيل التي واجهتنا فقد تمكنا من الوقوف على معاناتهن ونوعية تصوراتهن المستقبلية اتجاه أبنائهن وهم في ديار الغربة . غير أن هذا ليس بالأمر الهين إطلاقا ،فإحياء جرح أو الم أي إنسان ليس سهلا وما بالك إذا كان هذا الإنسان هو "الأم ".

4- وصف مكان البحث :

تعذر علينا اتخاذ مكان واحد لتعامل مع مجموعة البحث حيث لم يتم إجراء البحث في العيادة المتعددة الخدمات عمارة بولنوار بالقادرية، ولاية البويرة ،أين ينشط بها مختلف الأطباء والمختصين النفسانيين فيما يخص وحدة الفحص النفسي، حيث تتكون هذه الوحدة من أربعة أخصائيين نفسانيين، منهم ثلاثة أخصائيين في علم النفس العيادي وأخصائية في الارطوفونيا،

يقبل على هذا الفحص مختلف فئات المجتمع من الجنسين ،ومن مختلف الأعمار لتتنوع الأعراض و الاضطرابات التي يتلقوها ، إلا أن مجموعة بحثنا لا تتواجد في هذا المركز او في أي مركز أخر أو مصلحة استشفائية لذا قمنا بفرز الحالات التي تخدم موضوع بحثنا في منطقتنا

حيث قمنا بدراسة 05 حالات من الأمهات اللواتي يعانون من فراق أبنائهم نتيجة الهجرة الغير شرعية. من هنا تلزم علينا تغيير مكان اجراء البحث من المركز الاستشفائي إلى مكان إقامتنا المتواجد في نفس المنطقة ،كما بدأت المقابلات من تاريخ 27 افريل 2023 الى غاية 15 ماي 2023 .

5- الأدوات المستعملة في البحث :

اعتمدنا في دراستنا لتصورات المستقبل لدى أمهات مهاجرين غير شرعيين على وسيلتين هما المقابلة العيادية وتمرير رائز تفهم الموضوع TAT.

المقابلة العيادية هي من الأدوات الأساسية للفحص النفسي، و هي من أهم الخطوات التي يستخدمها الفاحص لمعرفة مشكلات المفحوص.

5-1- تعريف المقابلة العيادية :

هي علاقة لفظية حيث يتقابل شخصان، فينقل الواحد منهما معلومات خاصة للآخر حول موضوع أو موضوعات معينة. فهي نقاش موجه وهو إجراء اتصالي يستعمل سيرورة اتصالية لفظية للحصول على معلومات على علاقة بأهداف محددة.

و يرى كورشين أن المقابلة تعتبر وسيلة مؤثرة و فعالة لتنمية التفاعل بين المعالج النفسي والمريض من أجل مساعدته على التخلص من محنته و تسهيل حل مشكلاته (زغيدي إدريس،2013-2014،ص56).

هي حوار بين الباحث وصاحب الحالة المراد الحصول على معلومات من أو تعبيراته عن آرائه واتجاهاته ومشاعره، ويقوم بمقابلة الأشخاص مدربون تدريبا خاصا لجمع البيانات من الأفراد بشكل مباشر من خلال طرح أسئلة محددة والتفسير الغامض منها ويقوم الباحث أو من ينوب عنه بتسجيل ما دار فيها وعن طريق المقابلة يمكن الباحث من دراسة وفهم التعبيرات النفسية للمفحوص والاطلاع على مدى انفعاله وتأثره بالبيانات التي يقدمها، كما تمكن من إقامة علاقات ثقة ومودة بين الباحث و المفحوص (رزق دياب، 2003،ص56).

5-1-1- المقابلة العيادية النصف موجهة :

يكون فيها الباحث على علم مسبق بشيء من الموضوع ويريد أن يستوضح من المبحوث، وفيها يدعي مستوجب للإجابة على نحو شامل بكلمات أو أسلوبه الخاص على موضوع البحث، يقوم هذا الأخير بطرح السؤال توضيحي على المبحوث حتى يتمكن المستجوب من إنتاج حديث حول هذا الجزء من الموضوع.

أي أن المقابلة نصف موجهة تخصص لتعميق ميدان معين، أو للتحقق من تطور ميدان معروف مسبقا (إبراهيم ابراش،2008،ص 268).

كما أن المقابلة العيادية النصف موجهة تعتمد على دليل المقابلة الذي يضم عدة أسئلة محضرة من قبل الباحث، هذا ما يحدد الإطار الخاص بإجابات الفرد، فلقد ارتأينا أن المقابلة

النصف موجهة هي الأنسب لدراستنا إذ تسمح لنا بالتعرف على التصورات عامة والتصورات المستقبلية خاصة.

كما أننا سنعتمد أولا على جمع المعلومات عامة لكل حالة ،سن، الحالة الاجتماعية ،تاريخ مغادرة ابنها، بهدف التعرف على المفحوص والتمهيد له وإدخاله صلب الموضوع. ثم نتطرق إلى الأسئلة التي سنطرحها والمتمثلة في:

1. **حكيلي كيفاش كنتو عايشين قبل ما يروح ابنك ؟**
2. **حكيلي كيفاش كانت ردت فعلك كي سمعتي خبر حرقة ابنك؟**
3. **كيفاش راكي شوفي حياة ابنك مستقبلا في ديار الغربة ؟**

وسنعتمد في تحليل نتائج المقابلة على ثلاث محاور رئيسية كما يلى :

- **المحور الاول :**

يهدف هذا المحور إلى الحصول على عينة من التصورات الخاصة بحياة هؤلاء الأشخاص قبل مغادرة أبنائهم وهذا بطرح السؤال الأول " احكي لي كيفاش كنت عايشين قبل ما يروح وليدك" وهذا يجعل المفحوصة يعود إلى حياته السابقة وإخراج تداعيات مما يعطينا فكرة عن نمط حياتها وكذا نمط توظيفها النفسي مركزين على تصورات الخاصة بها في تلك الفترة.

- **المحور الثاني:**

يهدف هذا المحور إلى معرفة التعايش المفحوص مع فكرة مغادرة ابنها والاطلاع على نمط حياتها بعد مغادرته كما يسمح لنا هذا المحور بالتعرف على التصورات التي سادت في تلك الفترة والطريقة تعاملها مع فائض الاستثمارات.

- **المحور الثالث:**

ويخص هذا المحور تصورات المستقبل و نظرة الأم لمستقبل ابنها والهدف من هذا المحور هو التعرف على التصورات المستقبلية وعلى نوعيتها من خلال طرح السؤال الثالث وتعرفنا على المشاريع الخاصة بالمستقبل والاستمرار بالتعايش مع غياب ابنها وكذلك الاستثمارات المستقبلية وعن غيابها في بعض الحالات أين نجد عطلا في عمل الجهاز النفسي أي لم يقم بعملية إرصان الأحداث.

5-2- اختبار تفهم الموضوع:

5-2-1- تاريخ تقنيات اختبار تفهم الموضوع:

يعود التاريخ الإسقاطات إلى عصور ما قبل التاريخ بما في ذلك أعمال الإغريق القدماء، والتعليقات دافنشي على فائدة الفنية للأشياء المميزة في الطين أو الجمر النار وتعليمات شيكسبير على" مثال التفسير السحابي" فعلى سبيل المثال في القرن الخامس عشر نقل ليونارد ديفنشي إلى

بوتيتشيلي قوله إنه عندما يتم طرح إسفنجه مليئة بالألوان على الحائط سينتج بقعة من الأشخاص والحيوانات المختلفة وغيرها من الأشياء الملموسة وفسرة دافنشي هذه التصورات كأنها إلهام فني، حيث قال: " لا تستخف بنصيحتي عندما أسديها إليك بالرغم من أنها قد تظهر مملة عندما تحدق في بقع الجدار في الرماد النار في الغيوم في الطين والأشياء المشابهة، إذا فكرت بها بدقة سوف تكتشف فيها الكثير من الأشياء الرائعة، فهي تثير الروح الرسام لأشياء جديدة من خلالها سواء كان ذلك في مواضيع المعارك الحيوانات أو الأشخاص أو في مواضيع مختلفة عن المناظر الطبيعية أو الأشياء الغريبة كالشياطين أو ما شابهها، التي تجلب إليك الفخر من خلال الأشياء التي لا توصف وإلى أجل غير مسمى تستيقظ الروح لاكتشافات جديد.

بينيه و هنري مؤسسا الأول اختبار حديث لذكاء وقد أعطيا ثقة لمنشئي المنهج العلمي للتقنيات الإسقاطية، وكان موراي وزملاؤه أول من طور اختبار تفهم الموضوع في عيادة "هارفرد" النفسية بعد أن كان قد وصفه مورغان و موراي 1935 وقد اختبر مصطلح تفهم الموضوع في ضوء الحقيقة أن الأشخاص لا يدركون فقط بل يقومون بتركيب قصص للبطاقات حسب ميزات شخصياتهم وتجاربهم (د.انطوان،م الشرتوني 2018،ص ص21-22).

حيث ضم TAT حسب موراي 31 لوحة يتم تمريرها على مرحلتين تتميز اللوحات بتعبيرها عن وضعيات مختلفة لأشخاص يختلفون في السن و الجنس مع وجود نوع من اللا وضوح، ما يحث المفحوص على الوصول إلى التحولات والتداعيات بالإضافة إلى وجود مناظر

اقل تنظيما مقترنة بباقي اللوحات، كما يطلب من المفحوص رواية قصة أخذا بعين الاعتبار ثراءها مركزا على ماضي وحاضر ومستقبل بطل القصة .

تجدر الإشارة لوجود تمييز بين اللوحات حسب الجنس، فمنها خاصة بالرجال و اخرى خاصة بالنساء حسب السن، اذ يتم تمرير اللوحات للذكور والإناث الذين يفوت سنهم 10 سنوات.

فيما يخص المدرسة الفرنسية نجد اهتمام فيكا شنتوب v. shentoub سنة 1954، والتي عرفت في بادئ الأمر نفس سير وتطور المدرسة الأمريكية بالاهتمام بشكل القصة، 1961 التي اهتمت بمختلف المواضيع التي يتم سردها سواء كان ذلك عند الفئة العادية أو المرضية، فأخذت بعين الاعتبار أن القصص عبارة عن تصورات التي يتم إثارتها في الفرد من خلال لوحات TAT لتتحدث سنة 1963 عن دور الأنا ودفاعاته ووظائفه الواعية و اللاواعية وكذا كون له دور منظم في سرد القصة انطلاقا من المنبه.

أما أعمالهما مابين 1969-1974 فإن Shentoub و R. Debray تطرحان تقنية تحليل وتفسير رائز تفهم الموضوع، وهذا بعد إثرائهما للجانب النظري المساهم في فهم ما يحدث أثناء سرد القصة.

5-2-2- تقديم رائز تفهم الموضوع:

اختبار تفهم الموضوع هو الآخر من الاختبارات الاسقاطية التي تستخدم على نطاق واسع في دراسة الشخصية و تشخيص الاضطرابات النفسية.

يتألف اختبار تفهم الموضوع من مجموعة من البطاقات عليها صور ناس و قد ترك الموقف في كل صورة و كذلك مشاعر الأفراد فيها من غير تحديد حتى يمكن أن يعبر المفحوص عما يراه بناءا على اتجاهاته، و طرق إدراكه للعالم، إذ أن المطلوب من المفحوص أن يؤلف قصة لكل صورة بحيث تتضمن تفسير للأسباب التي أدت إلى الموقف المبين في البطاقة، و ما يفكر فيه أشخاص القصة و ما يشعرون به و النتيجة المحتملة لهذا الموقف.

ظهرت العديد من الطرق لتحليل اختبار تفهم الموضوع و على وجه العموم فإن الفاحص يبحث أولا ليرى أي شخصية أصبحت البطل، فمن المحتمل أن يتقمص المفحوص شخصية البطل عندما يرى هذه القصة ثم يدرس الفاحص تفاصيل كل قصة ماذا قال المفحوص و كيف و ما هي حاجاته، و مشاعره و مدى تكرارها (تايلور، 1998، ص 122).

يعتمد هذا الاختبار على مبدأ مؤداه أن الأفراد يميلون إلى تفسير المواقف الإنسانية الغامضة بما يتفق مع خبراتهم الماضية و حاجاتهم الراهنة، وبذلك يسمح للمفحوص الكشف عن انفعالاته و صراعاته المعقدة و يتكون الاختبار من 31 بطاقة منها البطاقة رقم 16 و هي بطاقة بيضاء، بعض البطاقات يمكن تطبيقها على جميع الأفراد، البعض الآخر خاص بالرجال والنساء، بعض البطاقات لا يمكن تطبيقها إلا على فئات عمرية محددة و هكذا.

و ينطلق الفاحص في تفسيره على: المحور الرئيسي للقصة، البطل الرئيسي للقصة، الحاجات الرئيسية للبطل، تصور المفحوص للعالم، صور الأشخاص في نظر المفحوص،

الصراعات ذات الدلالة، انواع القلق و طبيعته، الحيل الدفاعية و قوة الذات العليا (بلهوشات،2008،ص 148).

5-2-3-حالات إستعمال رائز تفهم الموضوع :

يمكن اقتراح تمرير رائز تفهم الموضوع في الاختبارات النفسية وهذا بهدف الاستقصاء المعمق للتو ضيف النفسي للفرد ، ويمكن اقتراحه للأطفال والراشدين الذين تظهر عندهم معانات نفسية بالإضافة إلى اضطرابات وأعراض المرضية. كما يمكن استعمال TAT لأهداف مختلفة منها العيادية الخاصة بالتشخيص والعلاج ومنها الخاصة بالبحث (سالمي حياة،2010، ص89).

5-2-4- وصف اختبار TAT :

الاختبار عبارة عن 31 بطاقة مدون في خلف كل بطاقة الرقم الخاص بها، لذلك ستجدون في الملف المرفق الأرقام مكتوبة على واجهت الصورة وهذا للتدريب فقط أما البطاقات الأصلية فالرقم يأتي في الخلف، يقدم للمفحوص عدد 20 بطاقة فقط بما يتناسب مع المفحوص. الصور ذات الأرقام بدون الأحرف هي مشتركة بين الرجال والنساء والفتيان والفتيات ،أما الأرقام ذات الحروف فهي مشتركة بحسب البطاقة بمعنى، البطاقة ذات الرقم BM3 تقدم للرجال والفتيان وإذا أردنا تطبيق الاختبار على نساء وفتيات نستبدل هذه البطاقة بالبطاقة ذات الرقم GF3 وهكذا في جميع البطاقات لذلك يجب الإعداد المسبق للاختبار وترتيبه قبل إجرائه على المفحوص و تكون الرموز كالتالي:

GF كل الإناث و سيدات. F كل الإناث فوق سن 14.

BM كل الصبيان والرجال. M كل الذكور فوق سن 14.

G البنات حتي 14 سنة. B الصبيان حتي 14 سنة.

BG الصبيان والبنات حتي 14 سنة. (فيصل عباس ،1997،ص31)

وعلى كل فئة من تلك الفئات أن تجتاز 20 لوحة في حصتين كما كان يفعل موراي بمعدل 10 لوحات في كل حصة.

(سي موسي وبن خليفة،2008،ص 168).

كما أنه لم يبقى هذا الرائز على شكله الأول بل أدخلت عليه تعديلات أهمها تلك التي قامت بها Vica Shentoubو من أهم هذه التعديلات نجد شبكة الفرز كما أن الرائز أصبح يطبق خلال حصة واحدة في حين أن Murray كان يقدم الرائز على مرحلتين مختلفتين احتفظت شنتوب ببعض اللوحات فقط و التي اعتبرتها الأكثر دلالة وملائمة لديناميكية سياق TAT وتتمثل في (18 لوحة) من مجموع 31، بمعدل 13 لوحة لكل صنف عوض 20 يمررها الفاحص في حصة واحدة.

وسنوضح في الجدول التالي اللوحات مخصصة لكل صنف :

الصنف	اللوحات															مج
رجال	1	2	3BM	4	5	6BM	7BM	8BM	10	11			13 FM	19	16	13
نساء	1	2	3BM	4	5	6GF	7GF	8GF	10	11			13 FM	19	16	13

بنون	1	2	3BM	4	5	6BM	7BM	8BM	10	11	12BG	13B		19	16	14
بنات	1	2	3BM	4	5	6GF	7GF	8GF	10	11	12BG	13B		19	16	14

- اللوحات : 1 2 3BM 4 5 10 11 12BG 13B 19 16. وتقدم في جميع الحالات للرجال والمرأة ، للبنت والفتي .
- اللوحات: 6BM 7BM مقتصرة على الرجال والفتيان .
- اللوحات: 6GF 7GF مقتصرة على النساء والفتيات .
- اللوحة: 13MF، مقتصرة على الراشدين رجالا ونساء دون الفتيان وفتيات.

وهذا ما تعنيه الرموز التي تسمي بها اللوحات باللغة الانجليزية :

B : Boy ومعناها ولد

M: Man :ومعناها رجل

G: Girl :ومعناها فتاة

F: Femmel :ومعناها امرأة .

5-2-5- وضعية TAT:

تتضمن وضعية قاعدتي ثلاث محاور وهي المادة التعليم والفاحص

المادة: تتمثل مادة رائد تفاهم الموضوع في اللوحات التي تقدم للمفحوص، حسب شنتوب تقدم هذه اللوحات في حصة واحدة مراعين في ذلك الإشارة المكتوبة وراء كل لوحة بالإضافة إلى الترتيب الذي تخضع له حيث تؤخذ بعين الاعتبار كلوحة المحتوى الكامن والظاهر. (شرادي، 2006، الصفحات 114-119).

التعليمة: تتمثل التعليم فيما يلي:

" **تخيل قصة انطلاقا من اللوحة** "

حيث تضع هذه التعليمة المفحوص في وضعية متناقضة عليه التعامل معها فمن خلال تخيل القصة يترك المفحوص مجال إلى التخيل أي وفرة هل هو مات والشحنات العاطفية عدم الرقابة، من أجل الوصول إلى الأساليب الدفاعية الموجودة التي تعكس تنظيمه العقلي.

حضور الفاحص:

يحدد حضور الفاحص استجابات تحويلية وضد التحويلية إذ من المستحيل أن نهمل الشخص الذي نوجه له الخطاب، إذ أن حيادية الفاحص تعد مهمة حيث يمكن أن يؤثر إيجابيا أو سلبيا أو بطريقة متناقضة (شرادي،206، صفحات 119-125).

5-2-6- كيفية تطبيق الاختبار:

يطبق رائز T.A.T تفهم الموضوع في حصة واحدة وذلك :

* بتقديم التعليمة السابقة التي تكون مكيفة مع سن المفحوص و قدرته العقلية.
* تقديم اللوحات مع احترام الترتيب الموجود في الجدول.
* أخذ وقت الكمون وكذا الوقت المستغرق بين تقديم اللوحة ونهاية الكلام.
* ملاحظة التعبيرات الجسدية والإيماءات وتدوينها.

مخطط مراحل تطبيق الاختبار لـ (veca shentoub 1990 p 126):

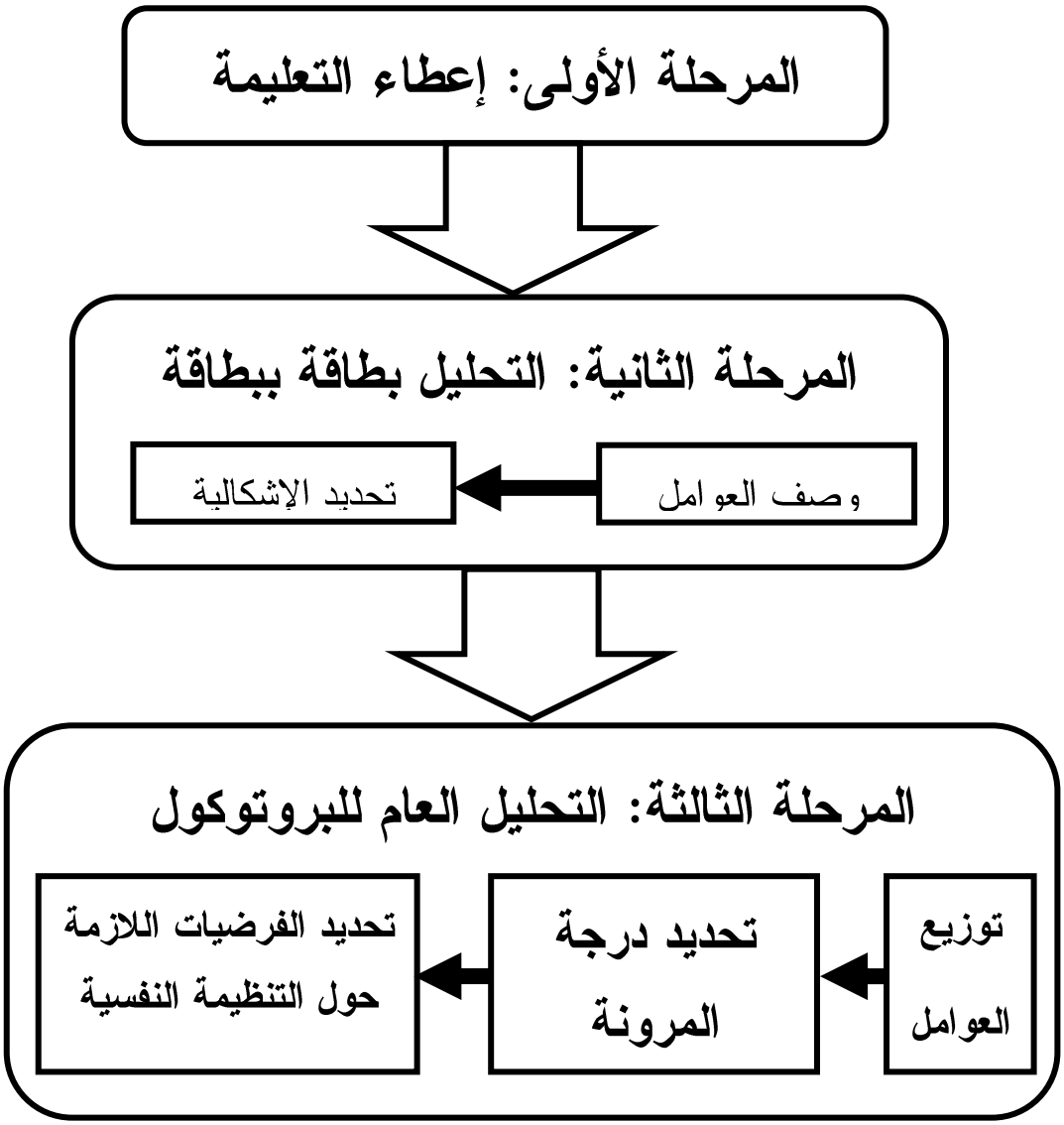
المرحلة الأولى: إعطاء التعليمة
المرحلة الثانية: التحليل بطاقة ببطاقة
وصف العوامل
تحديد الإشكالية
المرحلة الثالثة: التحليل العام للبروتوكول
توزيع العوامل
تحديد درجة المرونة
تحديد الفرضيات اللازمة حول التنظيمة النفسية

5-2-7 سياقات وشبكة الفرز معطيات بروتوكول TAT:

السياقات: تمثل شبكة الفرز مجموعة منة السياقات الدفاعية التي يستعملها الفرد في إرصان القصة وتحتوي شبكة الفرز على 4 سلسلات مختلفة تمثل كل منها سياقات دفاعية يستعملها الفرد للتعامل مع الصراعات التي تثيرها الصورة .

سلسلة الرقابة (A):

يتعلق الأمر بسياقات تندرج في معظمها في إطار اللجوء إلى الواقع الخارجي، تتضمن سلسلة الرقابة في مجملها سياقات تساهم في بناء القصة، من خلال الرجوع إلى الواقع الخارجي، الثقافة العادات و التقاليد وجود هذه السياقات بكثافة يعطي بعد هاجسيا للتنظيم النفسي، و وجود هذه التصورات يعطي فكرة عن مدى غنى و توفر التصورات.

توفر السلسلة الفرعية الأولى استثمار الواقع الخارجي بالرجوع إلى تفاصيل اللوحة باستمرار و وجود الأبعاد الدينية و الثقافية، توفر هذه السياقات توحي بعلاقة جيدة مع الواقع و سلامة الإدراك، أما السلسلة الفرعية الثانية فتتضمن استثمار الواقع الداخلي و الدينامية النفسية، يتعرف على ذلك من خلال حدة الصراعات و الإمكانيات الفكرية التي يمكن أن تسمح بارصانها، أما السلسلة الفرعية الأخيرة فتتضمن السياقات ذات النمط الهجاسي كالتحفظات الكلامية، العزل والتكوين العكسي.

سلسلة المرونة (B):

تتضمن السلسلة الفرعية الأولى استثمار العلاقات و السياقات التي تظهر نوع من التنظيم العقلي يكون متمركز حول العلاقة بالموضوع و التي عادة ما يكون فيها الفرد مختلفا على الآخر و متميزا، تسمح هذه العلاقات بإسقاط ما يدور في مخيلة الفرد (اختراع، شخصيات .....) الواقع الخارجي يكون مأخوذ من بعين الاعتبار و لكن يحتل مكانة ثانوية أمام التعبير عن العواطف وبصفة عامة عن كل ما يحس به الفرد.

احتواء البروتوكول على هذا النمط يعطينا صورة عن استثمار العلاقات و العواطف والتوترات فيعطي التنظيم النفسي للفرد بعدا هستيريا.

السلسلة الفرعية الثانية تتمثل في سياقات التهويل والتمسرح، حيث أنه في إطار هذه السياقات يستثمر الفرد عالمه الداخلي على غرار ما يحدث في عمل مسرحي أين يعبر عن الصراع من خلال سرد الأحداث و الوضعيات العلائقية.

والسلسلة الفرعية الأخيرة تتمثل في سياقات ذات نمط هستيري و التي تعود إلى أنماط دفاعية هستيرية عندما تظهر مصحوبة بسياقات السلسلة الفرعية الأولى و الثانية و بعض سياقات سلسلة الرقابة، يمكن اعتبار أنه كلما ظهرت هذه السياقات بقوة في البروتوكول كلما ظهر الطابع العصابي للشخصية مرضية (سليمان،2012،ص 27).

سلسلة السياقات C سياقات التجنب:

تعالج ميكانيزمات دفاع تجنب الصراع وتحتوي على 5 أنواع من أنماط دفاعية خاصة تعود إلى صعوبات نفسية مختلفة.

السلسلة 1: Cp تتضمن الكف والهروب وتجنب الصراع، التنظيم القوبي.

السلسلة 2: تتضمن السياقات النرجسية (ملال و بن طاهر، 2014، صفحة 72).

السلسة 3: تتضمن السياقات الهوسية المتعلقة بالمقاومة ضد الكتابية (معاليم،2010،صفحة 44).

السلسلة 4: Ce تتمثل في سياقات السيرة السلوكية، وتنقسم إلى نوعين سلوكيات ترتبط بالعلاقة مع الأخصائي، وسلوكيات تعمل كوسيلة للتفريغ وخفض التوتر (معاليم، 2010، صفحة 44).

السلسلة 5: CF تحريم الهوامات الداخلية (سيرة هوامية) والاستثمار المفرط للواقع الخارجي، وتكرار هذه السياقات يكون إيجابي عندما يكون استعمالها معتدل، إلا أن الإفراط فيها يمنع العمليات الهوامية (ملال و بن طاهر، 2014 صفحة 72).

سلسلة العمليات الأولية E سلسلة العمليات الاولية :

عادة ما تكون سياقات هذه السلسلة مؤشر التوظيف نفسي من نوع الذهاني حجم هذه السياقات من الناحية الكمية والكيفية هو الذي يسمح بالتميز بين السيرورات الأولية التي تدخل في إطار خطاب عادي وسيرورة أولية تعود إلى توظيف نفسي ذهاني وجود هذه السياقات يظهر لنا

النفوذية بين مكونات الجهاز النفسي، بمعنى أخر تسمح بإظهار مرونة في وظيفة ما قبل الشعور غير أنه كلما كانت السيرورات الأولية حاضرة كما ونوعيا بشكل معتبر كلما كان أنا الفرد هشا ..

تتكون هذه السلسلة من أربعة سلاسل جزئية :

السلسلة الفرعية الأولى (E1) تشير إلى مستوى الإدراك وتظهر اضطراب الإدراك والعلاقة مع الواقع. السلسلة الفرعية الثانية (2) تمثل غزارة العمليات الاسقاطية والتي تعود إلى اضطراب مرتبط بطغيان الحياة الهوامية.

السلسلة الفرعية (E3) فتمثل اضطراب معالم الهوية والموضوعية وتظهر صعوبة في تصورات العلاقات بالموضوع و تصور الذات.

وأخيرا **السلسلة الفرعية الرابعة (E4)** تشوه الخطاب تشهد هذه السياقات على اضطراب في الحياة الفكرية لدى الفرد واضطراب في الخطاب (Psyco-dz.info/2017/06/tat-Pdf.htm اختبار تفهم الموضوع).

حيث يتم التنقيط لوحة بالرجوع إلى **شبكة الفرز** و تحديد إشكالية كل لوحة،بعدها يتم تجميعها و تحليلها السياقات الدفاعية حسب كل سلسلة و تحديد السلسلة الغالبة، ثم تحديد الإشكالية العامة والمقروئية العامة للبروتوكول واستنتاج فرضية التوظيف النفسي بالرجوع إلى المقروئية.

يتم تحليل البروتوكول بالاعتماد على الخطوات السابقة و على شبكة الفرز لـــ "شنتوب ف.(1990) و يتم استخلاص نوعية التوظيف النفسي في اختبار تفهم الموضوع بالرجوع نوعية المقروئية و التي يتم تحديدها ضمن ثالثة مستويات:

- **مقروئية جيدة (+):** تتميز بلغة واضحة و مفهومة،قصص مبنية و مطورة،إدراك واضح للمحتوى الظاهر وتناول المحتوى الكامن ،حضور متنوع للسياقات من كل السجلات.
- **مقروئية متوسطة:** لغة البروتوكول متذبذبة وسيطرة سجل الكف و الميل إلى التقصير، عدم حسم الصراع على الاقتصار على المحتوى الظاهر فقط وعدم بلورة الصراعات.
- **مقروئية سيئة (–):** لغة البروتوكول رديئة و غير واضحة، قصص غير مرتبطة بالمثير، سيطرة واضحة للسياقات الأولية وسياقات الكف.

فيما يلي عرض لشبكة التحليل المترجمة و المتضمنة لمختلف السياقات الدفاعية كما أوردتها "شنتوب (1990) (صليحة حاج محمد،2015،ص 82-83).

خلاصة الفصل :

اعتمدنا في دراستنا على المنهج العيادي نظرا لأهميته وللخصائص التي يقدمها ودقة نتائجه، حيث تضمن بحثنا استخدام المقابلة النصف موجهة و تزويدها بدليل المقابلة الذي اعتمد على ثلاث محاور زمانية (قبل وأثناء وبعد) بالإضافة إلى الاختبارات الاسقاطية التي هي من أهم التقنيات الدقيقة للكشف على الحياة الهوامية للفرد، فهي أداة صالحة للفحص النفسي عبر الزمان بالرغم من اختلاف أنواعها، فهي مستمدة من المقاربات التحليلية في إيجاد الفرضية التشخيصية، وقد تطرقنا في دراستنا إلى التركيز على اختبار TAT و نظرا لصعوبته في التحليل خاصة بالنسبة للطلبة المبتدئين، فإن الاختبار يعتمد على كيفية استخراج الميكانزمات الدفاعية التي تميز المفحوص والسياقات، وما تقابلها من الإيحاءات الكامنة للوحات والاشكاليات، وهذا بغية استخراج الفرضية التشخيصية.

بالنسبة لاختبار TAT الذي يعتمد على فهم الجيد لمحتوى القصة للتنقيط السليم بورقة الفرز Veca shentob ولهذا عمدنا إلى تبسيط و شرح دقيق لهذا الاختبار.

الفصل الرابع:

عرض وتحليل الحالات ومناقشة النتائج

تمهيد:

يعتبر هذا الفصل آخر فصل من الجانب التطبيقي، حيث يتم فيه عرض و مناقشة وتحليل النتائج التي تم التوصل إليها بعد إجراء المقابلات العيادية وتطبيق اختبار تفهم الموضوع أثناء الدراسة الميدانية في مكان إقامتنا.

من خلال هذا الفصل سيتم طرح محتوى المقابلات و نتائج تطبيق الرائز باهدف الوصول لأكبر قدر من المعلومات حول البنية النفسية وتصورات المستقبل لدى المفحوصات .

1-عرض الحالات :

1-1-عرض الحالة الاولى وتحليلها :

أم عبد الله امرأة تبلغ من العمر 55 سنة ومتزوجة مقيمة بقادرية ولاية البويرة ماكثة في البيت أم ل 5 أولاد 3 ذكور وبنتين، يبلغ ابنها الحارق 32 سنة ، لا تعاني من أي مشاكل صحية اتممت دراستها في الطور الإبتدائي فقط، كانت حياتها مستقرة وسعيدة مع عائلتها تعيش في ظروف عادية إلى غاية يوم مغادرة ابنها الحارق في 9 جويلية 2022 لتبدأ معاناتها من ذلك اليوم .

- **حكيلي كيفاش كنتو عايشين قبل ما يروح وليدك ؟**

مكش نورمال ماسي بزاف ليا قريب بزاف ليا على خاوتو شغل نبغيه و يبغيني حاجة لي تخصني يلقاني مريضة يسقسيني " يما وشبيك" المهم قريب ليا بزاف هكذا هذا مهتم بيا بزاف على خاوتو الحاجة لي تخصني غير هو، غير هو، غير هو المهم كي بقا ولو 15 يوم للعيد أبغينا نخطبولو لمرا بقينا نتزاو للفاميليا هذه فلانة فلانة لي نقلو لو يقولنا لالا لالا لالا.... عيطلو جدوا قالوا يا وليدي لازم نزوجك ما بيد ما زالني حي باش نفرحلك رآه في عمري 100 والزيادة.... قالوا أيه جدي كشما كان أنقولك.. عيطلو عمو قالوا فاتت سمانة وجدك رآه يستنا فيك قالوا يا عمي خليني راني نتعشى قالوا لازم تفريها مع جدك الطفل ارفد لميدا جاء يرميها قلت له لالا وليدي متلو حاش لماعن نحتاجهم منبعد قال لي والله و الله والله ماني قاعد في هاذي

الدار قلت له علاش أوليدي والله ما تخرج وإذا خرجت والله ما رآك زيد داخل..... تقولي عرفتها ربي.. ومتزيد ش تنابيني طول..... لـــ 2 انتاع الصباح باش دخل سهر معا صحابو.... من بعد لحق العيد لي عمري ولا ننساه.

دخلت مباشرة في سرد ردت فعلها في وقت سمعها بخبر حرقته وهي محروقة القلب لحرقة ابنها مما تطلب علينا أمر عدم مقاطعتها وعدم إعطائها سؤال مقابلة.

- **احكي لي كيفاش كانت ردت فعلك كي سمعتي خبر حرقت وليدك؟**

هنا كان متفاهم مع أخوه فاريها معاه..... شرالو لحوايج و خبآهم في ساكودو ودهسهم لو في الحانوت عند خوه من بعد كل الحق لعيد متفاهمين يمشوا على ثلاثة..... وراجلي يذبح الكباش اذبح 5..... خلا تاعنا هو لأخر ذبحوا على 12:30 هو يذبح أولادي يسلخوا مع عمهم..... خوه الصغير كان منوي شوية أو لوخر كيف كيف.... كان يتصور ويدير سالفي معايا ومع ذراري..... ما هدر والو ما ضحك ما والو ثم دقني قلبي قلت رآه زعفان مي ماشي عرفت باللي حرق لالا قلت على الزواج... درت لغدا وكلاو كامل و بقى غير هو..... من بعد جاء كلها شويا كبده ثم خرج ما شفت منو والو..... لعشيا سقسيت عليه ورآه "باديدو" خوه الصغير ثم قال لي راح باديدو مع صاحبوا خطب للمرأة ودار الخاتم ودارلهم حفلة نتاع شوا طرف البحر راحوا يأكلوا تم 3 أيام ميجوش هو علابالو 3 أيام باش يبان خبر خوه..... (بدأت بالبكاء)..... حسيت بلي كاين حاجة ما قدرتش نأكل..... غدوة من داك قتلوا خوك ما زال باش يجي قالي حتى يقضى الكبش لي داواه معاهم من بعد في اليوم الآخر زدت قتلوا أو

ذرك هذا باديدو ما يجيش يأكل حقوا قال لي خبيه لو وخليه أنت باه همك..... نضت نطيب حسيت بلي كاين حاجة قالولي وشبيك مكيش مليحة قلت لهم " النار رآها شعلة في قلبي"..... قتلها كاين حاجة..... (بكاء)..... حتى جاء باباه قالوا صاحبه برا بالي وليدك و وليدي وصلوا لإسبانيا قالوا ياك حرقوا ما عندكش خبر..... قالي كنت واقف طحت وفشلت موجة داتني وقلبتني .... عاود ولا للدار وما قال ولا كلمة..... قال لي واش بك عنبا لو سمعت.... قتلوا اليوم ما نيش مليحة كاين حاجة قال لي إيه كاينة قتلوا وش كاين قالي ماشي باديدو حرق..... ، أيما.... أنا خلاص ما بقالي عقل ما بقالي صوت قلت تبحبحت و دزاير كامل سمعتني..... طلقوني نروح نشوف وليدي.... طلقوني نروح للبحر....(بكاء).....جاء الصغير يجري ويعنق فيا " يما ما تبكيش هاني هنا خلاني راجل معاك"..... قلتلهم أطلقوني وليدي مكش ونخبط في يديا للحيط غير هو لي وليدي روحوا جيبولي وليدي وطحت نصرعت..... (بكاء)..... واش أنقولك هذه هي.. (تنهدت).....لعشيا عيط لي هوا قال لي لحاجة لعجوز راكي مليحة قتلوا ورآك أوليد قالي معلابالكش وراني وهو يبكي قال لي اسمحيلي يا يما اسمحيلي راني في إسبانيا اسمحيلي..... شكون قال لك روح (تبكي بشدة)..... ما قدرتش تكمل..... خليناها تريح..... مزالني متأثرة ما نسيت ومحاش ننسى انصدمت ما كنتش نستني فيه يروح تنهدت..... واش نقولك هذه هيا كتبت .

- **كيفاش راكي شوفي حياة وليدك مستقبلا في ديار الغربة ؟**

راني نتصور فيه إن شاء الله يولي بدراهمو وخدمتوا أو طنوبيلتو ويولي لبلا دو ويولي ليا ويولي خدام كيما ناس كامل ويولي يروح ويجي ..... متمنياتو يكون مستقبلة مليح ومنيش حساتو بلي جيه دونية رآنا ندعو لو كامل ... رآه يحرق في قلبي إذا كلا ولا ما كلاش وإذا راه مليح ولا لالا بصح نقول معلهش عادي يعيش مليح عندهم التآويل ، ولا غير كي هوا راه يصبر فيا ملهية ..راني نخمم ونخمم مليح مليح ونقول الدزاير مفهاش تاويل مكش هنا مستقبل في الدزاير دزاير راهي تزعك في ولادنا .

1- 2- تحليل محتوى المقابلة:

سنعتمد في تحليل المعطيات المقابلة على 3 محاور التي تسمح لنا بتطرق الدقيق للأسئلة الخاصة بدليل المقابلة والمتمثلة في 3أسئلة.

كما سيخضع تسلسل المحاور لترتيب الزمني يسمح لنا بتنقل من الماضي حاضر مستقبل والتطرق لتصورات في زمن وقوع الحادثة ثم التصورات المستقبلية المتعلقة بمستقبل ابنها الحارق.

- **يهتم المحور الأول بالتصورات الخاصة بحياتها قبل مغادرا ابنها:**

إذ تميزت هذه المقابلة بوجود تصورات مفعمة بالسعادة والاستقرار و وجود تصورات إيجابية عن الواقع الأسري المعاش والأهم علاقتها القوية التي تربطها بابنها الحارق ....." قريب

ليا بزاف على خاوتو شغل نبغيه و يبغيني "..... بالإضافة إلى وجود تصورات حول مستقبله والتشاور العائلي حول زواجه....." بغينا نخطبولو لمرا وبقينا نتزاو للفاميليا هذه فلانة فلانة".

يمكننا الحديث مما سبق عن وجود تصورات تدل على وجود جو من الاستقرار ولأمان هذا ما جعل الاستثمارات لدى المفحوصة عالية وكانت تعيش في حالة توازن نفسي.

- **يهتم المحور الثاني بتصورات الخاصة بفترة مغادرة ابنها :**

إذ نلاحظ تصورات تعبر عن عدم الاستقرار...." حسيت بالي كاينة حاجة قالوا لي وشبيك ما كيش مليحة قلت لهم النار رآه شعلة في قلبي..... قتلوا كاين حاجة..... قالي إيه كاينة قتلوا وش كاين قال لي ماشي باديدو حرق " من هنا بدأت تظهر عليها اختلالات في توازنها النفسي وبالتالي وجود تصورات خاصة بوجود خطر على حياة ابنه. " .....أيما....أنا خلاص ما بقالي عقل ما بقالي صوت..... طلقوني نروح نشوف وليدي تلقوني نروح للبحر...." .

خلاصة القول أنا للمفحوصة تصورات غير مستقرة ومؤثرة في معاشها النفسي وغياب تصوراتها المطمئنة لتغوص في تصورات مبهمة وغير مفهومة تدل على الخوف و اللأمان وتفكك استثماراتها مما جعلنا نتصور بداية لاختلال توازنها النفسي وعدم إرصانها للحدث.

- **يخص المحور الثالث التصورات الخاصة بالمستقبل (نظرتها لمستقبل ابنها الحارق)**

حيث نجد حدوث تغيير جذري في حياة المفحوصة إثر الحياة الصعبة التي عاشتها مؤخرا والمؤثرة في نفسيتها تاركة آثار عالقة في ذاكرتها " عمري ما رح ننسى هذه الضربة..." إلا أن

ذلك لم يقف أمام تمنياتها لمستقبل مزهر لابنها "...متمنياته يكون مستقبله مليح وما نيش حساتو جيه أدونية رآنا ندعو لو كامل..... ".

وخلاصة القول إنه رغم استقرار الوضع المعيشي لها إلا أنها لا تزال تعاني من عدم التوازن النفسي المرتبط بقلقها و وخوفها عليه.

1- 3 - اختبار تفهم الموضوع TAT :

أم عبد الله هي أول أم من بين الأمهات التي قبلت المشاركة معنا في هذا البحث دون أية شروط كما أنها من بين الحالات التي اجري اللقاء معهن في حصتين متتاليتين، إلا أنها المبحوثة الأكثر إقبالا من خلال الإجابة عن أسئلة المقابلة ،بالإضافة إلى أننا لم نواجه أية صعوبات أو عراقيل معها، نظرا أنها الأكثر تفهما رغم أنها الأم الأكثر تأثرا بحدث حرقة ابنها. إلا أن ذلك لم يؤثر بشكل كبير على سير المقابلة وفيما يلي عرض محتوى اللوحات الخاص بهذه الحالة :

- اللوحة 1 : (**"5**)

(أخذت اللوحة CC1)B2-1 هني نشوف CN1(حيرة) وشنوا هذا CC2 ؟ (.....CP5) ميكرو قدموا E4.... CP1 ميكروA2-8...CP1 رآه يخمم A2-17 هذا إنسان CP3 راه يخمم،يخمم على مستقبل تاعو واش يكون هذا يخدم A2-13.....CP1 هذي هيا CP2، بلاك راه يخممA2-17 راني نشوف فيه يخمم على ماليهCN1 وبلاك راه فلعربة ويخممA2-3 ... CP1هذي هيا CP2 راني نشوف فيه يخمم في مستقبل تاعو ويخمم في والديه يخمم على

يماه A2-8 حس بيها بلي راهي تبكي عليه -CM2 ...CP1 يخمم كيفاش وخر على يماه وكيفاه على والديهCM1 راني حاسة بيه بلي راه يخمم A2-8 ...CP1 يخمم وغاضتوا يماه CN5. (تعيد اللوحة CC1)

("1:23')

- **فرز السياقات:**

CC1، B2-1، CN1، CC2، CP5 ، E4 ، CP1، A2-8 ،Cp1، A2-17،CP3، A2-8، A2-13،CP1، CP1، CP2، A2-17،CP1، A2-3، CP1، CP2، CN1 ، A2-8،A2-6 ، CN5، CM2-، CP1، CM1، A2-8، CP1، CN5

_ حركة السياقات :

بداية الحديث بالحركة (إيماءات الوجه) CC1، ثم دخول مباشر في التعبير B2-1، التركيز على ماهو مشعور به ذاتيا (غير علائقي) CN1، طلبات موجهة للفاحص CC2،وضرورة طرح الأسئلة، ميل إلى الرفض CP5 ادراكات خاطئة E4، صمت طويل أثناء السرد CP1 متبوع بالاجترار A2-8، صمت طويل CP1، التركيز على الصراعات النفسية الداخلية A2-17، عدم التعريف بالأشخاص CP3، اجترار A2-8 متبوع بصمت طويل CP1، ثم عقلنة (تجريد ،وضع في الصورة رمزية ،عنونة القصة بما له علاقة بالمحتوى الظاهر) A2-13، صمت طويل CP1، ميل هام إلى التقصير CP2، صمت طويل CP1، التركيز على الصراعات النفسية الداخلية A2-17، تحفظات كلامية A2-3، ثم صمت طويل أثناء السرد CP1، ميل هام إلى

التقصير CP2، التركيز على ماهو مشعور به ذاتيا (غير علائقي) CN1، اجترار A2-8، تردد بين تفسيرات مختلفة A2-6، التركيز على النوعيات الحسية CN5، مثلنة الموضوع (قيمة ايجابية أو سلبية) CM2-، صمت طويل CP1، التركيز على مواضيع الفقدان (السند، الاستناد) CM1، متبوع بالاجترار A2-8، صمت طويل CP1، التركيز على النوعيات الحسية CN5.

- **مقروئية:**

جاءت المقروئية في هذه اللوحة سلبية (-) وذلك لهيمنة السياقات من الكف والرقابة التي جاءت من خلالها القصة مبنية للمجهول (C=20، A=9، B=1، E=1).

- **اللوحة 2:** (7")

(أخذت اللوحة CC1) B2-1 راني نشوف CN1 أم تسني في وليدها CP3... CP1 راهي تستني فيه A2-17 ... CP1 ولا راهي تستني فيه A2-8 باه شوفوا راه غريب عليها CP1....CN5 هوا راه خدام+CM2 .....CP1 و زوجتو معاه B2-3....CP1 راهي تشوف في وليدها راه يخدم و زوجتو واقفة شقوا CN5 راه يتعب وليدها، خدام مسكين والله متعوب CM2-. (58")

- **فرز السياقات :**

CC1 ، CP1،B2-1، CN1، CP3 ، CP1، A2-17، CP1، A2-8، CN5، CP1، CP1،CM2+ ، B2-3، CP1، CN5، CM2 - .

- **حركة السياقات :**

بداية الحديث بالحركة CC1، دخول مباشر في التعبير B2-1، صمت طويل CP1، التركيز على ما هو مشعور به ذاتيا (غير علائقي)CN1، عدم التعريف بالأشخاص CP3، صمت طويل CP1، التركيز على الصراعات النفسية الداخلية A2-17، صمت طويل أثناء السرد CP1 مصحوب بالاجترار A2-8، التركيز على النوعيات الحسية CN5، صمت طويل CP1، مثلنة الموضوع (قيمة ايجابية او سلبية) +CM2، صمت طويل CP1، التأكيد على العلاقات بين الاشخاص B2-3، صمت طويل CP1، التركيز على النوعيات الحسية CN5، مثلنة الموضوع (قيمة ايجابية او سلبية) -CM2.

- **المقروئية :** جاءت المقروئية في هذه اللوحة سلبية (-) وذلك لهيمنة السياقات من الكف والتجنب خاصة بالتنظيم الفوبي التي جاءت من خلالها القصة مبنية للمجهول كما تكاد تخلو القصة من السياقات الدفاعية من نوع المرونة (A=2، B=2،C=11، A=2،) .

- **اللوحة 4: ("8)**

B2-1 هذي أم B2-3 تحكم في وليدها باه ما يروحش للحرقة A2-17 ...CP1 هوا يقولها نروح وهيا شاداتو CN5 ...CP1 يقوللها طلقيني بلادي زعكتني-CM2 بلاد مفيهاش مستقبل B2-4... وهيا تقولوا ستناني وليدي قابلني B2-3. (وضع اليد على خد CC1) .

(43")

- **فرز السياقات :**

CC1، B2-1 ، B2-3، A2-17، CP1، CN5، CP1-، CM2-، B2-4، B2-3، CC1 ،،

- **حركة السياقات:**

بداية الحديث بالحركة CC1، دخول مباشر في الحديث B2-1، التأكيد على العلاقات بين الأشخاص B2-3، التركيز على الصراعات النفسية الداخلية A2-17، صمت طويل CP1، التركيز على النوعيات الحسية CN5، صمت طويل CP1، مثلنة الموضوع (قيمة ايجابية أو سلبية) CM2-، تعبير لفظي عن وجدانات قوية أو مبالغ فيها B2-4، التأكيد على العلاقات بين الأشخاص (قصة في شكل حوار) B2-3 إنهاء كلامها وضع يدها على خدها CC1.

- **مقروئية:** تعد المقروئية في هذة اللوحة متوسطة (+/-) لورود سياقات من نوع المرونة التي توحي بوجود صراع نفسي علائقي وذلك وجود سياقات من النوع الكف الخاصة بالتنظيم الفوبي وقد تحلت مجمل سياقات على (B=4 و C=4، A=1) .

- **اللوحة 5: (8")**

(أخذت اللوحة CC1) B2-1 هذي أم طل على وليدها إذا راه فدار ولا لالا B2-3 CP1... تشوفوا يذا راه فدار ولا مهوش بايت فدار CN1...CP1 لقاتوا مكش A2-12 .... CP1 كيما أنا كي نروح لصالون نعيط لباد يدو ما نلقاهش CN2 . (بكاء) . (تعيد لوحة)

(30")

- **فرز السياقات :**

CC1، B2-1، B2-3، CP1، CN1، CP1، A2-12، CN2، CC1

- **حركة السياقات :**

بداية الحديث بالحركة CC1، دخول مباشر في الحديث B2-1 ، التأكيد على العلاقات بين الأشخاص B2-3، صمت طويل أثناء السردCP1، ثم التركيز على ما هو مشعور به ذاتيا (غير علائقي) CN1، ثم صمت طويل CP1، ثم التمسك بما هو خيالي A2-12، الرجوع إلى مصادر شخصية أو متعلقة بالتاريخ الشخصي CN2 وانهت المفحوصة كلامها ببكاء CC1.

- **المقروئية :**

جاءت المقروئية في هذه اللوحة سلبية (-) وذلك لهيمنة السياقات من الكف والتجنب خاصة بالتنظيم النرجسي CN وكذا الفوبي التي جاءت من خلالها القصة مبنية لكل ماهو يومي واقعي بالإضافة إلى تمسكها بلمحتوي ظاهري للوحة.

- **اللوحة 6GF : (6")**

B2-1 لهذي أم ثاني راهي تهدر مع وليدها B2-3، هذي معرفتش تعبير تاعها CP1....CN9 منعرف يلا وليدها جاء ليها ولا هيا راحت ليه CP1...A2-6 ولا أب راه يسقسي أم ورآه طفل A2-3.

(55")

- **فرز السياقات :**

A2-6،A2-3،A2-6 ،CP1،CN9 ،CP1،CN2، B2-3 ،B2-1

- **حركة السياقات :**

بدأت بدخول مباشر في التعبير B2-1، مواصلة الحديث عن الموضوع ما رغم تغيير المنبه E10، الرجوع الى مصادر شخصية او متعلقة بالتاريخ الشخصي CN2، صمت طويل اثناء السرد CP1، ثم نقد موجه للذات CN9،صمت طويل CP1، تردد بين تفسيرات مختلفة A2-6، وتنهي كلامها بتحفظات كلامية A2-3.

- **المقروئية :**

وردت المقروئية في هذة القصة سلبية (-) لوجود سياقات الكف والتجنب الصراع بالاضافة الى سياقات الرقابة.

- **اللوحة 7GF : (2")**

B2-1 هي أم راهي ت ت E20 ....CP1 عروستها هذي B2-3 ....CP1 هذي أم مع عروستها A2-8 شاده وليدها راهي ، راهي شاد توا وتستني في وليدها A2-12 مع ختو ولا معا B2-7 ما فهمتهاش هذيCN9 ....CP1 أم راهي تستني في وليدها مع ختو CF3 ، راهم يستناو في وليدهمA2-8 ...CP1 مكتاه يجي والله معلابالي -CM2.

(47")

- **فرز السياقات :**

B2-1، E20،CP1،B2-3، A2-8، A2-12، B2-7، CN9 ، CP1، CF3 ، A2-8، CP1 ،CM2- .

- **حركة السياقات :**

دخول مباشر في التعبير B2-1، إبهام عدم وضوح الكلام E20، صمت طويل أثناء الحديث CP1، التأكيد على العلاقات بين الأشخاص B2-3، اجترار A2-8، التمسك بمت هو خيالي A2-12، الذهاب وإياب بين رغبات متناقضةB2-7 يليه نقد موجه للذات CN9 صمت طويلCP1 والتركيز على القيام بلفعل CF3 يعقبه اجترارA2-8 مصحوب بالصمت الطويل CP1، ثم مثلنة الموضوع بقيمة سلبية CM2-.

- **المقروئية :**

تعد المقروئية في هذة اللوحة سلبية (-) ليتراوح الإنتاج الإسقاطي على سياقات تجنب الصراع بلاضافة الى سياقات الرقابة التي توحي باوجود الصراع الداخلي.

- **اللوحة 9GF: (6")**

B2-1 هذي أم رآها تجري وتقول ورآه وليدي CN1 ....CP1 كي قالولها وليدك حرق رآها تحري وتعيط B2-12... أستغفر الله وأتوب إليه A2-2. (تعيد لوحة)

(32")

- **فرز السياقات :**

B2-1،CN1، CP1،B2-12، A2-2.

- **حركة السياقات :**

دخول مباشر في التعبير B2-1، التركيز على ماهو مشعور به ذاتيا CN1 صمت طويل أثناء السرد CP1 التأكيد على مواضيع من نوع (ذهاب، جري، قول، هروب) B2-12، الرجوع الي مصادر أدبية وثقافية A2-1.

- **المقروئية :**

وردت المقروئية في هذة القصة متوسطة (+/-) لإحتوائها على أساليب دفاعية متنوعة بطغيان سياقات المرونة و صلابة و تجنب الصراع.

- **اللوحة 10:** (7")

(أخذت اللوحة CC1) B2-1 هذي لوليد كي ولا وتلاقا مع يماه راه يسلم عليها ومعنقها ومعنقاتوا B2-4 ... CP1 كي راح أو ولا إن شاء الله يا ربي قريب إن شاء الله A2-1 .... CP1 أن شاء الله لي راح حرق ربي يحققلهم حلمهم ويوليو لبلادهم إن شاء الله B2-2.

(27")

- **فرز السياقات :**

B2-2،CP1،A1-2،CP1، B2-4 ،B2-1،CC1

- **حركة السياقات:**

بداية الحديث بالحركة بليدين CC1، ثم دخول مباشر في الموضوع B2-1، تعبير لفظيعن وجدانات قوية أو مبالغ فيها B2-4 ويليه صمت طويل أثناء السردCP1 الرجوع الى مصادر أدبية ثقافية A1-2، ثم صمت طويل CP1، قصة ذات فترات تخريف بعيد عن الصور B2-2.

- **المقروئية :**

جاءت المقروئية في هذة القصة متوسطة (+/-) لتنوع السياقات من نوع تجنب الصراع والمرونة والرقابة كما نلاحظ وجود صدي هوامي مرتبط بالمحتوي ظاهر.

- **اللوحة 11:** (7")

(قلب الورقة CC1) B2-1 هذا بحر ولا وشنوه ؟ CC2(....CP5) هذوا حراقة كي كانوا وقيل فلبحر في لفلوكة A2-6 ويما تعيط CN1 ...CP1 هذي فلوكة فلبحرA2-8 كانوا رايحين وليمات تعيط حاسة بيه CP1....A2-17 نهار 3 ايام قاتلهم دوني للبحر نشوف يلا صح حرقوا ولا محرقوش B2-2 .

(58")

- **فرز السياقات :**

B2-2،CP1،A2-17 ،A2-8،CP1، CN1،A2-6، CP5 ،CC2 ،B2-1،CC1

- **حركة السياقات :**

بداية الحديث بالحركة CC1، دخول مباشر في التعبير B2-1، طلبات موجهة للفاحص CC2 وضرورة طرح الأسئلة، ميل الى الرفضCP5 ثم تردد بين تفسيرات مختلفة A2-6 التركيز على ماهو مشعور به ذاتيا CN1 مصحوب بتوقف في الحديث (صمت طويل) CP1، اجترار A2-8، والتريز كذل علر الصراعات النفسية الداخلية A2-17 صمت أثناء السرد CP1، ثم قصة ذات فقرات تخريف بعيد عن الصورB2-2 .

- **المقروئية :**

تعتبر المقروئية في هذة اللوحة سالبة (-) لحتوائها سياقات من نوع الكف والتجنب و الرقابة التي توحي بوجود صراع داخلي .

- **اللوحة 13MF : (7")**

B2-1 هذي أم كي ماتت وجاء وليدها ولقاها ميتة A2-18 ... CP1 كي ولا مالغربة ولقا يماه ميتة A2-17 (تعيد اللوحة CC1).

(29")

- **فرز السياقات :**

.CC1، A2-17، CP1، A2-18 ،B2-1

- **حركة السياقات :**

دخول مباشر في التعبير B2-1 و وجدانات معبر عنها بصفة خافتة A2-18 مصحوبة بصمت طويل CP1 و التركيز على الصراعات النفسية داخليةA2-17 وتعيد اللوحة لإيماءات تعبيرية بلوجه CC1 .

- **المقروئية :**

جاءت المقروئية في هذة اللوحة سلبية (-) لحتوائها على سياقات الرقابة و ورود سياقات الكف والتجنب ولافتقارها سياقات المرونة .

- **اللوحة 19: ("12)**

(قلب اللوحةCC1)B2-1 هذي هكذا؟ CC2 (CP5.....) مفهمتش CN9.... CP1 آه بحر كي كان مهول A2-13.....CP1 فلوكة E4 .... رايحة ولبحر مهول A2-8. (تعيد اللوحةCC1).

(42")

- **فرز السياقات :**

CC1، A2-8 ،E4 ،CP1،A2-13،CP1،CN9،CP5 ،CC2 ،B2-1،CC1

- **حركة السياقات :**

بداية الحديث بقلب للورقة عدة مرات CC1، دخول مباشر في التعبير B2-1، طلبات موجهة للفاحص CC2، ضرورة طرح الأسئلة، ميل لرفص CP5، نقد موجه للذات CN9، صمت طويل CP1، ثم عقلنة (تجريد، وضع في الصورة رمزية، القصة بما له علاقة بالمحتوى الظاهر) A2-13، صمت طويل CP1، ادراكات خاطئة E4، اجترار A2-8، إثارة حركية بليدين CC1.

- **المقروئية :** وجاءت المقروئية في هذه اللوحة سالبة (-) لهيمنة السياقات من نوع الكف والتجنب كما تخلو القصة من الصدي الهوامي وغياب التصورات.

- **اللوحة 16: (8")**

B2-1 راني نشوف فيه حكم خدمة ولي راهي في قلبوا يديرها ويحقق حلموا ويحقق مستقبل تاعوا CN1 راني نشوف فيه جاء ليا وضمني لصدرو ونعنقو ودنيا تكون تسقمت علينا وان شاء الله CF3 يولي للبلاد سالم غانم إن شاء الله +CM2، إن شاء الله لي راح ليها ويتمناها يصيبها ويديرهالوا ربي إن شاء الله A2-8. إن شاء الله نعيشلوا ويعيشلوا باباه وخاوتوا قاع ولفميليا تاعو وكي يجي يلقانا كامل فرحانين B2-4 ونفرحولو إن شاء الله لزوا جوا و لولادوا +CM2 إن شاء الله يحققلنا حلمنا قاع كي هوا كي أنا وراني بغيا يكون بولادوا و داروا و مرتو وخدمتوا A2-17.

(57")

- **فرز السياقات :**

. A2-17، CM2+، B2-4،A2-8،CM2+،CF3، CN1 ،B2-1

- **حركة السياقات :**

دخول مباشر في التعبير B2-1، التركيز على ماهو مشعور به ذاتيا (غير علائقي) CN1، التركيز على القيام بالفعل CF3، مثلنة الموضوع (قيمة ايجابية) +CM2 اجترار A2-8، التعبير لفظي عن وجدانات قوية أو مبالغ فيها B2-4، مثلنة الموضوع (قيمة ايجابية أو سلبية)+CM2 كما ركزت على صراعات نفسية داخلية A2-17.

- **المقروئية :**

تعتبر المقروئية فى هذة اللوحة سلبية (-) لإحتوائها على سياقات من النوع و الرقابة وتخريج جزئي للصراعات النفسية وإسقاط ماهو معاش بلاضافة لاحتوائها على سياقات الكف.

مما يجدر الاشارة اليه انه تمت دراسة البروتوكولات للحالات الخمسة ،مع تخصيص ورقة الفرز لكل حالة ،ثم جمع و تصنيف السياقات الدفاعية حسب السلاسل الاربعة مثلما هو موضح في الجدول التالي، كما نشير الى انه تم حساب النسبة المئوية وفق القانون الاحصائي التالي :

النسبة المئوية = عدد سياقات السلسلة / عدد السياقات الكلية × 100.

جدول (1): يوضح عرض ملخص السياقات TaT للحالة أولي :

سياقات A	سياقات B	سياقات C	سياقات E
A1-2= 1	B2-1= 12	CP1= 30	E4=2
	B2-2=2	CP2=2	E20=1
A2-2=1	B2-3=7	CP3=2	
A2-3= 2	B2-4=3	CP5= 3	
A2-6=4	B2-7=1	CN1=7	
A2-8= 10	B1-12=1	CN2= 2	
A2-12=2		CN5 =5	
A2-13=2		CN9 =3	
		CM1= 1	
A2-17= 7		CM2=7	
A2-18= 1		CC1=17	
		CC2=3	
		CF3=2	
30= 21%	26=18%	84=59%	3=2%
143			

- **تحليل نتائج السياقات الجدول للحالة (1):**

نلاحظ من خلال الجدول الملخص لسياقات الدفاعية أن الحالة (1) قد إستخدمت 143 سياق دفاعي، إذ يظهر الإستعمال الواضح لسياقات تجنب الصراع تليها سياقات الرقابة ثم سياقات الليونة وأخيرا سياقات الأولية.

وقد تمثلت سياقات تجنب الصراع C في 84 سياق دفاعي، إلا أن أهم السياقات التكرارا هي المتعلقة بصمت الهام أثناء السرد CP1، حيث كانت المبحوثة تتوقف عن كلام مشكل متكرر يليها سياقات السلوكية بإثارات حركية CC متنوعة و كثيرة، مما نلاحظ التركيز على ما هو مشعور به ذاتيا بالإضافة الى مثلنة للموضوع بقيمتبها CM2 (−/+) كذالك التركيز على النوعيات الحسية مع ظهور السياقات فوبية في عدة مرات متبوعة بالسياقات نرجسية CN المتمثلة في النقد موجه لذات كما ركزت أيضا على السياقات الملموسة CF (القيام بالفعل).

ثم تليها سياقات الرقابة A ب30 سياق من السياقات المستعملة حيث طغى عليها الاجترار يليه التركيز على صراعات النفسية داخلية بين مختلف أنظمة الجهاز النفسي ثم التحفظات الكلامية، تمسك بما هو خيالي مع ظهور الوجدانات المعبر عنها بصفة خافتة في مرة واحدو.

أما سياقات الليونة B تمثلت في 26 سياق دفاعي مستعمل حيث تمثلت سياقات الدخول المباشر في التعبير بكثرة يليها تأكيد على العلاقات بين أشخاص مع وجود التعبيرات لفظية عن وجدات قوية ومبالغ فيها ثم وجود قصة ذات فقرات تخريف بعيدة عن صور أحيانا ونلاحض أيضا ذهاب وإياب بين رغبات متناقضة وفي أخير التأكيد على مواضيع من نوع ذهاب هروب....

في حين نلاحظ أن السياقات الأولية E تمثلت في سياقين دفاعيين إدراكات خاطئة و إبهام وعدم وضوح الكلام .

4-1 ملخص شامل للحالة الأولى :

من خلال تحليلنا للمقابلة متمحورة على ثلاث أزمنة اتضح لنا وجود اختلاف التصورات بين كل محور وآخر خاصة بين المحور الأول وباقي المحاور الأخرى فلمفحوصة كانت تعيش حياة سعادة و استقرار و ذلك قبل مغادرة إبنها مما جعل تصوراتها مستثمرة وثرية بالإضافة إلى ميكانيزمات دفاعية عالية ما جعلها تعيش في حالة من التوازن النفسي . وعند التطرق للمحور الثاني ظهرت لنا بعض آثار صدمة مغادرة ابنها وذلك من خلال انقلاب تصوراتها من حالة الاستقرار إلى حالة عدم الاستقرار من هنا ظهرت اختلالات توازنها النفسي ما جعلها تعاني من هشاشة التصورات ، رغم هذا لم يخلو المحور الثالث من التصورات الإيجابية و التمنيات لحياة ابنها ومستقبله وهو بعيد عنها حيث أنه بعد تحليل محتوى هذه الحالة اتضح أن تلك التصورات المستقبلية الإيجابية المطمئنة لم تكن إلا عبارة عن تمنيات طاغية عليها مشاعر الأمومة وذلك نظرا لنتائج التي تحصلنا عليها من اختبار تفهم الموضوع .

هذا ما نستنتجه برجوعنا إلى نتائج TAT فقد طغت سياقات الكف والتجنب التي وردت تقريبا في جميع اللوحات وترمي هذه أخيرة إلى أزمنة كمون كثيرة مصحوبة بإثارات حركية

متنوعة مع التركيز الكبير على ما هو مشعور به ذاتيا، ومنه توضح هذه المجموعة من السياقات الدفاعية وجود صعوبة في تناول الوضعيات الصراعية والتي ترمي إلى الهروب والعجز وتجنب التعامل مع الصراعات.

ومن جهة أخرى نجد سياقات التحكم والرقابة جاءت بشكل متوسط نوعا ما، يطغى عليها الاجترار في حين جاءت سياقات الليونة متقاربة نوعا ما عن سياقات الرقابة ب 18% مقارنة ب 21% و التي ترمي إلى التأكيد على علاقات بين الأشخاص، وقد وردت المقروئية العامة لجميع اللوحات سالبة وهذا بظهور سياقات من نوع تجنب الصراع و الرقابة أما الكف فيظهر من خلال وجود أزمنة كمون كثرة .

نستنتج في أخير أن أم عبد الله تسعى لتجاوز الصراع ومعايشة الحدث وتقبل الواقع بعض الشيء، كما وضح رائز تفهم الموضوع تنوع ميكاينزمات الدفاعية المستعملة الخاصة في السياقات الرقابة وليونة، مع طغيان السجل الخاص بتجنب الصراع خصوصا المتعلق بالجانب الفوبي والسلوكي، ما يؤكد على نوع من الخوف والقلق لدى المفحوصة من مستقبل ابنها الحارق.

1-2_1 عرض الحالة الثانية وتحليلها :

أم بلال تبلغ من العمر 58 سنة متزوجة وأم لخمسة أولاد أربعة ذكور وبنت تقيم ب قادرية ولاية البويرة لا تعاني من أي أمراض ،إلا أنها أصيبت بالقولون العصبي بعد مغادرة ابنها بالغ

من العمر 33 سنة، الذي قام بالذهاب يوم 25 جوان 2021 مما جعلها تتعالج منه وتتناول الأدوية.

- **حكيلي كيفاش كنتو قبل ما يروح وليدك؟**

كنا لباس علينا منكذبلكش دار 2 خطرات الفيزا مقبلولوش كان يقول نحرق مي مدرهاش بدا يتقلق كي مقبلولوش لفيزا نسمعو يهدر فتلفون نقولو وعلاش راك تهدر بزاف فتلفون يقولي عندي مشاكل فلحومة ويبدا يهدر بصح منعرف الا صح ولا يخترعهم هذو لهداير يقول بلي حقرونا كذا منهيه منبعد يرفد تلفون ويخرج منيرفي نقول بلاك كاش حاجة خصوصية بينو وبين صحابو نورمال منحبش ندخل فيه كي نقولو وعلاه يقولي عندي مشاكل فالخدمة. مفقتش بلي راح يحرق أنا منحبش الحرقة صح صح هو مسرح معانا يعنقنا يتصور معانا .... كنت متكيا أنا وبباه هو من وأنا من فلكانابي جا هو قلنا نتصور معاكم بدا يصور في باباه وأنا قلت أي هذا ولاه راه يدير هكذا. أنا قلت هو مالف يدير هكذا.

- **حكيلي كيفاش كانت ردت فعلك كي سمعتي خبر حرقة ابنك؟**

مسمعتش تعرفي كان يروح يشري لحوايج ويخبيهم فصالون تحت الفوتاي، مفقتلوش شرا ساكادو شويا حوايج ودراهمو مخبيهم عندي مي مفقتش متولهتش منبعد قالي يما نروح نبات فالخدمة ليوم قتلو ياك محبتش البلاصة كيفاش تبات قالي ليوم عندنا خدمة قالي غدوة نروح للبحر متسناينيش حتى لعشية باش نولي نبحر ونولي قلت نورمال كي كان رايح أنا نصلي في العاصر

وهو خارج قالي يما بقاو على خير.. يما بقاو على خير عاودعا 3 مرات ولا كثر تعرفي قلبي هاك تواسا كشغل تزير حسي تدقني قلبي قلت هذا ولاه راه يقولي هكا هدرنا البارح وخلاص مبعد بقا يدق قلبي هذيك الصلاة صليتها بسيف بصح متولهتش باش نروح نحوس على حوايجو ولا دراهمو بقيت مدودرة يعني حقيقة بقيت كشغل مشي نورمال دقني قلبي قسم بالله غير دقني قلبي بقيت كشغل مهولة لحق ليل قلت نتلفونيلو مالف يعيطلي ومالفة نعيطلو كي يكون فالخدمة قلت والله نعيطلو ميرفدش .... قلت بلاك مشغول غدوة منذاك بداو يتقلقوا غدوا منذاك نعيط مكش مغلق مغلق مغلق ..... قلت أو وراه باش راه مغلوق رحت لخوه قتلو خوك مهوش يرفد معلابلكش وراه البارح سكتوني وليوم وين راه ..... قالي متتقلقيش صبري نخرج برا ونولي ..... كي ولا قالي راه في بجاية قتلوا البارح كان في البحر و اليوم راه في بجاية ..... قالي راح لواحد جزيرة مفيهاش ريزو قتلو في بلادنا لي مكاش ريزو اتمسخر بيا ..... رحت لباباه قتلو نوض نوض وليدك مبانش قتلو اقسم بالله هذا يكون حرق ..... قتلو انبوسيبل يكون هنا وميعيطليش وليدي ونعرفو روحوا حوسوا على الطفل ليوم جيبوه روحوا شكوا للجدارمية شفو هذي الجزيرة وين جايا نورحوا ليه محبوش ..... مبعد شفت وليدي الصغير خرج لبرا يجري صاحبو جا وانا خرجت كي دخلت قالولي واشبيك محرقش قتلهم حرق وعلبالكم ومركوش حبين تقلولي ..... موراهم سمعو بابور غرق .... وليدي راح لبومرداس اوولا ومفقتش أنا قلت خلاص مقدرتش فشلت وهما داخلين خارجين مبعد صاحبوا تلفونا لنيميرو هذاك تاع بلال حتى نسمع كاسيطا تاع اسبانيا ..... وهما كانو حاصلين تقطعتلهم كروة .... مبقلهمش بزاف واحد

10 كلم لاسبانيا طحتلهم نهار شغل السخانة والماء خلاصلهم كلش قريب ماتو حتى جاو ليهم تاع السواحل هاذوك داوهم للمركز ممبعد عيطلي قالي سمحيلي سمحيلي قتلوا لكان كنت عارفة والله منخليك تروح.

- **كيفاش راكي شوفي حياة ابنك مستقبلا في ديار الغربة؟**

واش نقولك بلاك يقدر يحقق مستقبلوا وعلاه خاطرش هوعاقل وشاطر ذرك انا نشوف واش كاين في وليدي كان وليدي تاع لي يشيطنوا نقلك بلاك ميقدرش يحقق والو هو ترونكيل عمرهم لا شتكاو منو ولا قربعولي في الباب. هو يبغي يخدم واش لقا يخدم ومنعرف انا جابلي ربي يحقق ان شاء الله ومنعرف ..... كنت نبعثلو دراهم باش ما يحتجش و يسرق مالقري وليدي ماشي سراق .... وكي يلقى خدمة راه يخدم هذا واش ربينا ومنعرف.

1-2- 2- تحليل محتوى المقابلة

- **يهتم المحور الأول بتصورات خاصة قبل مغادرة ابنها:**

حيث تتميز هذه المرحلة بوجود تصورات مستقرة تدل على الهدوء والطمأنينة والاستقرار ((..... كنا لباس علينا ما نكذبش عليك...)) أما فيما يخص علاقاتها واستثماراتها قبل مغادرة ابنها كانت عادية ترمي إلى ما هو يومي واقعي حال ((..... يقول لي عندنا مشاكل في الخدمة.... المهم... هو صح صح مسرح معانا في عنقنا يتصور معانا.....)) أما فيما يخص العمل

الإنساني قبل مغادرة ابنها يتضح لنا جليا من خلال التصورات المتعلقة بتلك الفترة لوجود توظيف نفسي خالي من أي أعراض أو اضطرابات.

وخلاصة خلاصة القول هنا نجد أن التصورات التي كانت سائدة قبل مغادرة ابنها كانت سليمة تعبر عن استثمارات بناءة وتدل على الطموح والإحساس بالأمن والسلم إذ كانت تستبعده فكرة حرقت ابنها ولم تتوقع مغادرته .

- **يهتم المحور الثاني بالتصورات الخاصة بفترة مغادرة ابنها وحرقته:**

كانت تدل التصورات هنا بوجود صدمة وردة فعل تعبيرية ((.....ما سمعتش تعرفي...)) بالإضافة إلى وجود تصورات متعلقة بجو من القلق و اللامن وللاستقرار ((..... في كان خارج قال لي ما بقى على خير.... ثم قلبي هكا واسى شغل زير و دقني...)).

أما فيما يخص التصورات المتعلقة بفترة سماعها نبأها كان هناك عدم وجود توظيف نفسي وتصورات مبهمة وعدم الراحة والقلق ((..... البارح سكتوني واليوم وين رآه ....)(،روحوا

حوسوا عليه جيبوه.... روحوا شكوا الجدارمية....الدرك....)) كما نلاحظ هنا نقص في آليات الدفاع لديها مما جعلها تعيش في حالة عدم اتزان نفسي.

- **يهتم المحور الثالث بالتصورات الخاصة ب إسقاطاتها المستقبلية حول ابنها :**

تتميز الحياة المفحوصة بعد مغادرة ابنها بعدم الثبوت لتصوراتها وشك وخوف ((... بلاك يقدر يحقق مستقبلو بلاك ما يقدرش.....)) بالإضافة إلى التصورات الخوف والقلق من المستقبل ومصاعب الحياة في الغربة ((..... كنت نبعث له الدراهم باش ما يسرقش.. ما يجري وليدي ماشي سراق .... باش ما يحتاجش اوكي يلقى خدمة يخدم ...)).

رغم استقرار وضعيتها المعيشية إلا أنها لا تزال تعاني من قلق وخوف من المستقبل هناك تصورات إيجابية وسلبية في نفس الوقت أي هي تصورات مبنية على احتمالات لا غير ((.. جاب لي ربي يقدر ليحقق إن شاء الله أو ما نعرف....))

1-2-3- تحليل إختبار تفهم الموضوع :

حالة الأم بلال هي المبحوثة الثانية في هذه الدراسة، لم نواجه أي عرقلة خاصة من ناحية إجراء اللقاء في حصتين متتاليتين وذلك نظرا لقرب مكان إقامتها من مكان إجراء البحث، غير أن هذه المبحوثة هي الحالة الأكثر غرابة من بين الحالات الأخرى حيث أن التأثر بحدث حرقة ابنها لم يظهر عليها نوعا ما مقارنة بالحالة الأولى مما قد يرجع هذا إلى مرور ثلاث سنوات من رحيله.

- **اللوحة 1: (9")**

(أخذت اللوحة CC1) B2-1 وشنو هذا B2-8 لي رآه حاطوا قدموا في لأرض CP3... CP1 بابور CN1 هذا رآه يخمم برك فلحرقة A1-3 "ضحك" CN3 بابور A2-8 ....CP1 علابالكم أنا منشفش مليح CP1....CC2 يقدر رآه يخمم على حرقة CP1....CN1 خلاص CP2 .... CP1 رآه يخمم فلحرقة A2-8 جابلي ربي و منعرف A2-3 .....CP1 هوا cp3 يعني صغير A2-2 بصح. A2-3 (تعيد اللوحة أثناء) .

(39")

- **فرز السياقات :**

CC1، B2-1، B2-8، CP3، CP1، CN1، A1-3، CN3، A2- 8، CP1، CC2، CP1، CN1، CP1، CP2، A2-8، A2-3، CP1، A2-3، CP3 ، A2-2، A2-3.

- **حركة السياقات :**

تبدأ المفحوصة كلامها بإيماءات حركية CC1 لتدخل مباشرة في التعبير B2-1 وتتعجب، واستطرد، تعليقات، تقييمات الشخصية B2-8 مصحوبة بعدم التعريف بالأشخاص CP3 صمت طويل CP1 مع التركيز على ماهو مشعور به ذاتيا CN1 وإدراج المصادر الإجتماعية والأخلاقية A1-3 وتسمية الوجدانات CN3 متبوعة باجترار A2-8 وصمت CP1 وطلب موجه

للفاحص CC2 صمت CP1 والعودة لتركيز على ما هو مشعور به ذاتيا CN1 صمت CP1 وميل لتقصير CP2 صمت CP1 متبوع باجترار A2-8 وتحفظات الكلامية A2-3 صمت طويل CP1 مع عدم التعريف بالأشخاص CP3 تبرير التفسيرات عن طريق تلك التفاصيل A2-2 وتحفظات الكلامية A2-3.

- **المقروئية:**

النقروئية جاءت هنا في هذة اللوحة متوسطة (+/-) لإحتوائها على سياقات دفاعية مختلفة تمثلت في سياقات التجنب الصراع والرقابة وتليها الليونة مع إختفاء السياقات الاولية .

- **اللوحة 2 : ("27)**

Cp1 هنا cp3 يا يوري زوج حاجات المرأة في البادية كيفاه و المرأة B1-1 تاع المستقبل A2-4 كيفاش هذي تاع الماضي A2-4 وهاذي تاع المستقبل A2-8 هذي هنا شادة كتابها CF1 تاع المستقبل A2-8 وهذي تاع الماضي CM2- مع راجلها شد هكذا و منعرف B2-3 .... CP1 تاع ماضي A2-8 و لحاضر B2-3 كشغل هكذا B2-3. (تعيد اللوحة).

(48")

- **فرز السياقات :**

CP1، CP3، B1-1، A2-4، A2-4، A2-4، A2-8، CF1، A2-8، A2-4، A2-4، B2-3، CM2، A2-8، CP1 ، A2-8 ، B2-3 ، B2-3.

- **حركة السياقات :**

دخول المفحوصة بصمت طويل CP1 وعدم التعريف بالأشخاصCP3 ابتعاد زماني مكاني مرتين A2-4 مصحوبة باجترار A2-8 تليها التمسك بالمحتوى الظاهرCF1 اجترارA2-8 ومثلنة للموضوع CM2- وربط بين أشخاص B2-3 صمت طويل CP1 مع اجترارA2-8 وربط العلاقات بين أشخاص B2-3

- **المقروئية :**

جاءت المقروئية هنا متوسطة (+/-) لإحتوائها على سياقت دفاعية مختلفة لتطغي ليها قليلا مكنزمات التخريج (الرقابة والليونة).

- **اللوحة 4: ("7)**

(أخذت اللوحة CC1) B2-1 واحد ليفوطو حتى تستغربي كيفاش تعبري عليهمCC3 "ضحك" CC4.....CP1 منعرفB2-11 كشغل جابلي ربي B2-3 رآه CP3 .... CP1 راجل حاب CN4 يروح ولمرا راهي تجبد فيه A2-17.

(40")

- **فرز السياقات :**

CC1، B2-1، CC3، CC4، CP1، B2-11، B2-3، CP3، CP1، CN4 ، A2-17.

- **حركة السياقات :**

بدايه بإثارة حركية CC1 مع دخول المباشر في التعبير B2-1 وإنتقاد الوسائل أو الوضعية CC3 مع تهكم وسخرية CC4 مصحوبة بالصمت الطويل CP1 مع عقلنة وتجريد B2-11 وربط لعلاقات بين الأشخاص B2-3 عدم التعريف بالأشخاص CP3 متبوعة بصمت طويل CP1 مع وضعية ذات وجدانات معبرة CN4 لتركز على الصراعات النفسية الداخلية A2-17 .

- **المقروئية :**

المقروئية في هذة اللوحة جاءت سلبية (-) لعدم إحتوائها على السياقات الرقابة وقل من الليونة طغت عليها سياقات الكف وتجنب.

- **اللوحة 5: (6")**

B2-1 هكذا وريتي ليمات باد يدو هكذا وريتلها CN2..... CP1 هذي مرا A2-15 راهي كشغل A2-3 مستغربة حاجة شافت CN1 حاجة A2-8....CP1 نضرة استغراب كشغل شاف حاجة A2-8 نورمالمو CN9.

(45")

- **فرز السياقات :**

B2-1 ، CN2،CP1،A2-15، A2-3،CN1،A2-8،CP1،A2-8، CN9.

- **حركة السياقات :**

بدأت بدخول المباشر في التعبير B2-1 مع الرجوع إلى مصادر شخصية أو متعلقة بالتاريخ الشخصي CN2 متبوعة بصمت طويل CP1 قامت بعزل العناصر وأشخاص A2-15 ثم قامت بتحفظات الكلامية A2-3 و تركيز على ما هو مشعور به ذاتيا CN1 تليها اجترار A2-8 وصمت طويل CP1 اجترار A2-8 وتليها نقد موجه لذات CN9

- **المقروئية :**

تعد المقروئية متوسطة (+/-) لهيمنة سلسة السياقات من نوع الكف والتجنب C وسياقات الرقابة A التي تدل على صراعات داخلية .

- **اللوحة 6GF : (10": 1')**

CP1 معر فتش A2-11 وشنو هذا؟ CC2 (CP5...) CP1....بلاك A2-3 راجلها بلاك B2-3 زوج تاعها A2-8 ولا راهي تخزر فيه A2-6 هذي معرفتلهاش قاع CP2.

(20": 1')

- **فرز السياقات :**

CP1،A2-11،CC2،CP5،CP1،A2-3،B2-3،A2-8،A2-6،CP2،

- **حركة السياقات :**

بدأت المفحوصة بالصمت الطويل CP1 مصحوبة بالإنكار A2-11 طلبات موجهة للفاحص CC2 وضرورة لطرح الأسئلة وميل لرفض CP5 صمت طويل CP1 وتحفظات كلامية A2-3 وربط العلاقات بين الأشخاص B2-3 اجترار A2-8 تردد بين التفسيرات A2-6 وميل إلى التقصير CP2 .

- **المقروئية :**

المقروئية في هذة اللوحة جاءت سلبية (-) لعدم إحتوائها على السياقات الرقابة وقل من الليونة طغت عليها سياقات الكف وتجنب .

- **اللوحة 7GF : (33")**

CP1 هذي أم وبنتها B2-3 وكلمات غير مفهومة E1 (تعيد اللوحة CC1).

(35")

- **فرز السياقات :**

CP1،B2-1،E1،CC1.

- **حركة السياقات :**

صمت طويل CP1 مع الربط العلاقات بين الأشخاص B2-3 وعدم إدراك أشياك الظاهرة E1 تعيد اللوحة بإثارات حركية بالوجة CC1.

- **المقروئية :**

جاءت المقروئية في هذة اللوحة سالبة (-) لعدم إحتوائها على سياقات الاولية وميل الى التقصير كما لانجد في هذه القصة الصدي هوامي.

- **اللوحة 9GF : (8")**

(أخذت اللوحة CC1) B2-1 هذي كشغل الطبقة راقية وطبقة A1-3 ....CP1 أأأ لتحتانية كشغل فهمتي CC2 ... CP1 طبقة راقية وهنا طبقة متوسطة ولا لتحت A2-8. (تعيد اللوحة).

(22")

- **فرز السياقات :**

CC1،B2-1، A1-3 ،CC2،CP1،A2-8،CP2.

- **حركة السياقات :** بدأت المفحوصة كلامها بإيماءات CC1 مع دخول مباشر في التعبير B2-1 وإدراج مصادر الاجتماعية والأخلاقية A1-3 وطلبات موجه للفاحص CC2 مصحوبة بصمت CP1 واجترار A2-8 وميل إلى التقصير CP2 .
- **المقروئية :**

المقروئية في هذه اللوحة (–) لعدم إحتوائها على السياقات المرونة وميلها لتقصير .

- **اللوحة 10 : (17")**

B2–1 هنا راه يعطي لوليدو في لحنان CN1 ولا عطف A2–6 ايه حنان A2–8 ....CP1 (تعيد اللوحة CC1) .

(28")

- **فرز السياقات :**

B2-1، CN1،A2-7،A2-8،CP1.

- **حركة فرز السياقات:**

دخول مباشر في التعبير B2–1 مع التركيز على ما هو مشعور به ذاتيا CN1 الذهاب وإياب بين العبيرات عن العدوانية والدفاع A2–7 مصحوبة باجترار A2–8 صمت طويل CP1 لعيد اللوحة بإثارات حركية بليدين CC1.

- **المقروئية :**

جاءت المقروئية في هذه اللوحة متوسطة (–/+) رغم إحتواءها على مكانزمات التخريج إلا أنها تميل الى التقصير والى الصراعات الداخلية .

- **اللوحة 11: (7")**

(قلب اللوحة CC1) B2-1 هذي هكذا؟ CC2 (...CP5) (قلب اللوحة CC1) ..... CP1 هنا مشي بحر A2-16، بحر A2-8 وقيل A2-3 وناس رايحين جابلي ربي B1-2 كشغل بحر A2-3 وناس راهم رايحين A2-8 ....CP1 فهمتيCC2 جابلي ربي بحرA2-3 وناس راهم رايحين A2-8.

(47")

- **فرز السياقات :**

A2-،CC2،CP1،A2-8،A2-3،B1-2،A2-3،A2-8،A2-16،CP1،CC1،CP5،CC2،B2-1،CC1 3، A2-8.

- **حركة السياقات :**

بدأت المفحوصة بإثارة حركية قلب ورقة CC1 و دخول مباشر في التعبير B2-1 طلبات موجهة للفاحص CC2 وضرورة لطرح الأسئلة وميل لرفض CP5 وتعيد إثارة حركية قلب ورقة CC1 مع صمت طويل CP1 وذكر جزء صغير وعدم إدراجة في القصة A2-16مصحوب باجترار A2-8 و تحفظات كلامية A2-3 و تماهيات مرنة ومنشرة B1-2 تحفظات كلامية A2-3 اجترارA2-8 صمت طويل CP1 طلبات موجهة للفاحص CC2 و تحفظات الكلامية A2-3 لتنهي كلامها باجترار A2-8

- **المقروئية:** جاءت المقروئية في هذه اللوحة متوسطة (-/+) رغم إحتواءها على مكانزمات التخريج ومكانيزمات الكف وتجنب الصراع بنسب متقاربة.

- **اللوحة 13GF : (15")**

(أخذت اللوحة CC1) B2-1 هنا بلاك B2-3 ارتكب جريمة E6..... CP1 خطرش A2-2 رآه يبكي CP1...CN4 (تعيد اللوحة).

(29")

- **فرز السياقات :**

.CP1،CN4،A2-2،CP1،E6،B2-3،B2-1،CC1

- **حركة السياقات :**

بدأت المفحوصة بحركات وإيماءات CC1 و دخول مباشر في التعبير B2-1 تأكيد و ربط العلاقات بين أشخاص B2-3 مع إدراك مواضيع مفككة أو متدهورة أو مرضي أو مشوهين E6 صمت طويل CP1 مع تبرير وتفسير ات عن طريق التفاصيل A2-2 مصحوبة با وجدانات معبرة و وضعيه ذات وجدانات معبرة CN4 مع صمت طويل CP1.

- **المقروئية :**

جاءت المقروئية في هذه اللوحة سلبية (-) لعدم إحتوائها على الصراع النفسي العلائقي والتي تمثلت في سياقات مرونة والرقابة .

- **اللوحة 19 : (30")**

(قلب اللوحة CC1) CP1 هنا كشغل A2-3 رآه منظر يخوف CP1.... E9 كشغل A2-2 Car كشغل تراكتور A2-7 هههههههه "ضحك" CM3 كشغل منظر يخوف منعرف A2-8 (تعيد اللوحة وليد على وجه ضاحك CC1) .

(7": 1')

- **فرز السياقات :**

CC1، CP1، A2-3، E9، A2-2، A2-7، CM3، A2-8، CC1.

- **حركة السياقات :**

بدأت المفحوصة بقلب الورقة عدة مرات CC1 مع صمت مطول CP1 وتحفظات كلامية A2-3 وتعبيرات عن وجدانات أو تصورات مفرطة مرتبطة بإشكاليات E9 تبرير التفسيرات A2-2 ثم الذهاب ولإياب بين التعبير عن العدوانية والدفاع A2-7 لف ودوران CM3 اجترار A2-8 وإثارات حركية ضحك وتغطية الوجه CC1.

- **مقروئية :**

جاءت المقروئية في هذه اللوحة سالبة (-) لعدم إحتوائها على الصراع النفسي العلائقي والتي تتمثل في سياقات الليونة وميل الى تقصير .

- **اللوحة 16 : (12")**

(أخذت اللوحة CC1)B2-1 واش نقولك و نحكيلك CC2 ..... CP1 أنا نحكيلك على وليدي كي حرق CN2حاجة مضرتنيش قد حكاية وليدي A1-3"ضحك " CC1 منكذبش عليك واش نحكيلك هنا وليدي رآه فلبحر CN1...أو...CP2 واش نحكيلك رآه تقطع رآه E6 .... CP1 والله كنت متخيلاتو علا بالك و رآه يغرق حبس B2-13 ، حبس بيهم لبا بور في وسط لبحر مكملش بيه A1-3 موهوما مساكن حاصلين CN3 أو حوايجهم كامل تشمخوا واش نقولك وضرتهم شمس في وجوهم وقالي لماء خلاصنا باه نشربو قالي les sons كاين كملناه وعطشنا CN2 هذي هيا لحكاية ها كي تعرفي لحرقة A1-2 ....CP1 قتلك حتى مزية جاو أو سلكوهم فرحت B2-4 هكذا تحسي طيارة فوقهم هاي جات سلكهم La marin سلكتهم داتهم A2-12 هذي هيا دنيا تفوت وكل حاجة تفوت بصح حاجة لي تقعد فراس ولي دخلوهالك ولادك في CN4 ....CP1 لي خلا وهالك ولادك مساكن A2-17 هكذا كل حاجة تفوت حنا تميزرنا وعقبنا CN2 بصح حاجة كيما هذي مننساش كشغل تاع لموت كشغل موت راحوا ليها هما بيديهم مشي جات ليهم مشي تاع ربي سبحا نوا A2-17 هما راحوا للموت باه يموتوا E9.

(تعيد اللوحة وهي تحدث ما عندي حتى حاجة تخضني أنا نسمح في كلش غير ي و لادي لي...)

(1' :45")

- **فرز السياقات :**

CN2 ، CN3،A1-3،B2-13،CP1،E6،CP2،CN1،CC1،A1-3،CN2،CP1،CC2،B2-1،CC1
.E9،A2-17،CN2،A2-17،CP1،CN4،A2-12،B2-4،CP1،A1-2،

- **حركة السياقات :**

بدأت المفحوصة بالحديث يالإثارات حركية باليدين CC1 مع دخول المباشر في التعبير B2-1 طلبات موجهة للفاحص CC2 مصحوب بصمت طويل CP1 لتعود للحديث بالرجوع إلى مصادر شخصية متعلقة بالتاريخ الشخصي CN2 مع إدراج مصادر إجتماعية والأخلاقية-A1 3 وإثارة حركية بضحك CC1 ثم تركيز على ما هو مشعور به ذاتيا CN1 وميل إلى التقصير CP2 وإدراك مواضيع مفككة أو متدهورة E6 صمت طويل CP1 عقلة وتجريد-A2 13 ثم إدراج مصادر إجتماعية وأخلاقية A1-3 تسمية بوجدانات CN3 و بالرجوع إلى مصادر شخصية متعلقة بالتاريخ الشخصي CN2 وكذالك رجوع إلى مصادر أدبية وثقافية إلى حلم A1-2 صمت CP1 مصحوبة بتعبير لفظي عن وجدانات قوية ومبالغ فيها B2-4 مع تمسك بما هو خيالي A2-12 ووضعيات ذات وجدانات معبرة CN4 صمت طويل CP1 وتركيز على الصراعات النفسية الداخلية A2-17 بالرجوع إلى مصادر شخصية متعلقة بالتاريخ الشخصي CN2 وتركيز على الصراعات النفسية الداخلية A2-17 مع تعبير عن وجدانات أو تصورات مفرطة مرتبطة بإشكاليات (عدم القدرة ،النجاح العظامي ، خوف الموت ..) E9 .

- **المقروئية :**

جاءت هنا المقروئية سلبية (-) رغم إحتوائها على مكانيزمات التخريج ومكانزمات الصراع النفسي العلائقي إلا أن هيمنة سياقات تجنبالصراع ولكف بنسبة أكبر.

جدول (2): يوضح عرض ملخص السياقات TaT للحالة الثانية :

سياقات A	سياقات B	سياقات C	سياقات E
A1-2= 1	B1-1= 1	CP1= 22	E1=1
A1-3=4	B1-2=1	CP2=9	E6 =2
A2-2=2	B2-1=10	CP3=4	E9=1
A2-3= 12	B2-3=4	CP4= 1	
	B2-4=1	CP5=1	
A2-4=2	B2-8=1	CN1=4	
A2-6= 1	B2-13=1	CN3= 1	
A2-7=2		CN4 =3	
A2-8=16		CM1= 1	
A2-11=2		CM3=1	
A2-12= 1		CC1=3	
A2-15= 2		CC2=6	
A2-17=1		CC3=2	
		CC5=2	
46= 35%	19=14%	60=46%	4=3%
129			

- **تحليل نتائج السياقات الجدول للحالة (2):**

يتضح لنا من خلال الجدول الخاص بعرض نتائج TAT استعمال المفحوصة 129 سياق دفاعي متنوع سنعمل على عرضها شكل دقيق حسب شدة حضورها في البروتوكول، حيث هيمنة

سياقات تجنب الصراع، بشكل واضح استعمال المفحوصة ل 60 سياق اي ما يعادل % 46 من نسبة السياقات المستعملة، تليها سياقات الرقابة ب 46 ما يعادل % 35 من نسبة السياقات المستعملة، اما سياقات المرونة فكانت حاضرة من خلال 19 سياق، ما يمثل % 14 من نسبة السياقات المستعملة، واخيرا السياقات الأولية بثلاث سياقات ما يعادل% 3، سنتطرق لهذه السياقات الدفاعية كل على حدى.

تميزت سياقات تجنب الصراع بهيمنة السياقات الفوبية خصوصا سياقات الصت الطويل اثناء السرد، تليها السياقات السلوكية المتمثلة في الطلبات الموجهة للفاحص، تليها السياقات النرجسية و ذلك بتركيز على ما هو مشعور به ذاتيا بلاضافة الى وضعية ذات الوجدانات المعبرة، لتظهر السياقات الهوسية بعدها بصفة اقل المتمثلة في التركيز على مواضيع فقدان السند، ولفات الدوران.

تمثلت سياقات المراقبة في 46 سياق، اذ نجد حضور سياقن تخرجين وهما، الرجوع الى المصاد الادبية والثقافية مع إدراج المصادر الاجتماعية و الأخلاقية ثم نجد السياقات الدفاعية حيث ساد الاجترار يليه التحفظات الكلامية، يليها السياقات التالية ابتعاد زماني مكاني و تردد بين التفسيرات كذلك التمسك بما هو خيالي والتي ظهرت لمرة واحدة.

أما سياقات المرونة فتمثلت في 19 سياق، إذ نجد سياقين تخرجين متمثلين في قصة منسوجة تحت طرافة شخصية وإدخال أشخاص غير موجودين على القصة، والباقي سياقات دفاعية طغت عليها الدخول المباشر في التعبير يليها التأكيد على العلاقات بين الأشخاص لتليها بعدها ظهور

السياقات التالية لمرة واحدة التعبير لفظي عن الوجدانات المعبرة ووجود موضوع (الخوف، الكوارث)، وفي الاخير تعجب، استطراد، تعليقات، تقييمات شخصية.

كما تمثلت السياقات الأولية في ثلاث سياقات متمثلة في عدم إدراك الأشياء الظاهرة تليها إدراك مواضيع مفككة /أو متدهورة أو أشخاص مرضى مشوهين.

1-2-4 ملخص شامل للحالة (2) :

يتضح لنا من خلال نتائج المقابلة مرور أم بلال بفترتين مختلفتين، تميزة الفترة أولى بجو من إطمئنان النفسي ماجعل حياتها ثرية بلإستثمارات الشخصية والعلائقية، وجعل دفاعها يعمل في إطار توظيفها النفسي، مايعني أنها كانت متزنة نفسيا إن صح التعبير.

والمرحلة الثانية إنطلاقا من حدث الحرقة إلى يومنا هذا حيث عرفت حياتها تغييرا حذريا بعد مغادرة ابنها بالإضافة الى تجسد الصدمة الحادثة وبقاء آثارها إذلا تزال أم بلال تتخبط في عاودة معايشة الحادثة من خلال ذكريات المؤلمة وكوابيس متكركة بلإضافة لوجود معانات نفسية تراودها.

اتضح من خلال المقابلة كونها كثيرة الحركة تتحدث في إيقاع جد سرع لا تكاد تتنفس سريعة الإنفعال بالإضافة الى نوبات الضحك، هذا مايدل على حالة اللاتوازن النفسي التي تعاني منها أم بلال رغم أنها تسعى لإثبات عكس ذالك مايدفعنا لافتراض وجود تدهور في دفاعات النفسية ماسنتطرق إلية آن من خلال نتائج TAT.

اتضح من خلال نتائج رائز تفهم الموضوع لجوء ام بلال إلى سياقات تجنب الصراع وهذا على حساب سياقات الرقابة والليونة إذ تمثلتا إلى حضور ضئيل، مايدفع بنا لافتراض وجود اضطراب وفقدان توازن نفسي ما يفسر لجوء العمل النفسي إلى دفاعات تهدف إلى تجنب الصراع مما يتضح طغيان سياقات الفوبية بأنواعها خاصتا الكمون الطويل والميل هام إلى التقصير وعم التعريف بالأشخاص وكذا السلوكية من خلال الحركة التي يمكن أن تهدف الى تفريغ الشحنات الانفعالية في غياب سبل الكبت ثم اللجوء الواضح لسياقات الزرجسية بتركيز على ماهو مشعور بة ذاتيا ووضعية ذات وجدانات معبرة وفي أخير سياقات الهوسية بشكل ضئيل.

كما نلاحظ أن سياقات الرقابة طغت نوعا ما مقارنة بسياقات الليونة كما نلاحظ حضوع السياقات الدفاعية لعملية التخريج بأنواعها المختلفة حيث كادت أن تظهر بشكل كلي ولو لمرة واحدة حيث سيطر الاجترار تليه التحفظات الكلامية وكذا إبتعاد المكاني وزماني عزال عناصر وأشخاص لياتي ضهور اليساقات التالية لمرة واحدة (التركيز على سياقات نفسية ذهاب وإياب في التعبير التمسك بما هو خيالي الإنكار وتردد بين التفسيرات المختلفة) أما السياقات الليونة فبدأت بميكانيزمات التخرج لتظهر مرو واحدة لكلا المكانزمين تليها بعد ذالك ميكانيزمات الدفاعية من نوع دخول مباشر في التعبير يليه بعد ذلك تأكيد على علاقات بين أشخاص ثم إنتقال إلى التعبير اللفظي عن وجدانات القوية ومبالغ فيها .

أما السياقات الأولية كان حظورها دائما جد ضئيل فنلاحظ ظهورها 3 مرات من نوع عدم إدراك أشياء الظاهرة وإدراك مواضيع مفككة وكذا تعبيرات عن وجدانات أو تصورات مفرطة مرتبطة بإشكاليات.

كما نشير إلى أن المقروئية العامة لهذه الحالة جاءت سلبية (-) لهيمنة المقروئيات السالبة في اللوحات على المقروئيات أخرى.

في خلاصة القول نلاحظ عدم قدرة الجهاز النفسي على تحكم وسيطرة في الوضعية الصراعية ما يوضح أهمية العمل الإرصاني في الحصول على التوازن النفسي وعلاقته بلعملية الدفاعية وتأثيرة عليها مباشرة هذا ما جعل أم بلال تعاني من فقدان نفسي الذي أدى إلى هشاشة الدفاعات المستعمل.

1-3 عرض الحالة الثاثة وتحليلها :

أم رامي امرأة تبلغ من العمر 45 سنة متزوجة لديها خمسة أطفال أربعة بنات وطفل وحيد يبلغ من العمر 23 تقيم بالقادرية ولاية البويرة، ربت بيت تمد رست في طور الثانوي عاشت صدمة حرقة ابنها حيث أنها تعاني من داء السكري، بالإضافة إلى الربو حيث تفاقمت أعراض هذان المرضان بعد معايشها أحداث مغادرة ولدها يوم 9 جويلية 2022 .

كما عتمدنا في المقابلة على 3 محاور التي سمحت لنا بطرح الأسئلة الخاصة بدليل المقابلة والمتمثلة في 3 أسئلة وهي:

- **حكيلي كيفاش كنتو عايشين قبل ما يروح وليدك ؟**

والله الحمد لله شوفي حياة بسيطة نقولو حياة تاعنا معندناش مشاكل وادي باباهم حنين عليهم مثقف باسكو راجلي شيخ تاع ليكول، انا منكذيش عليكم انا شوية عصبية هكي تعرفي ليمات بصح باباهم معطيلهم كلشي يديرلهم واش حبو منقولكش وليدي اح كي عندنا مشاكل ولا.... وليدي منبكري يحب الخارج من هاذ الناحية يعني مشي من ناحية دراهم و مادة ولا من جانب الدار باكو عندي ليتسع عندي بارتما زيادة ... هو ملي كان صغير حاب يعيش في اوروبا يقولي انا نحب نروح للخارج ودخلها في راسو كي كانت الحرقة مكاش ...ملي زادت اختو عندها ضك 16 سنة كي زادت قالي ماما قتلك جيبيها طفل خطر شانا نروح للخارج كان في عمرو 9 سنين يعني، ثما عرفت بلي وليدي يحلم بالخارج، ماشي كاش ظروف لي خلاتو يروح للخارج .... من هذاك الوقت وهو يهدر على الخارج ،قتلو وليدي خدم كواغطك ودير فيزا انا نمدلك دراهم باش تروح للبلاد لي حبيت بصح الحرقة فالبوطي لالالا .. مع انو سايا يحرق زوج خطرات وحكموه .

- **حكيلي كيفاش كانت ردت فعلك كي سمعتي خبر حرقة ابنك؟**

شوفي انا كان علابالي بلي رامي راه داير فيس تاع الحرقة بصح ماشي متاكدة بلي صح عندوو كوراج ويحرق باسكو هذا بحر، انا قتلو وليدي روح فالطيارة ..... وهاذ الخطرة كي جا يحرق كان فوهران اني شافيا نهرات العيد جا بلخميس ... قالي واش يخصك للعيد نقضيلك، غدوا منداك بالجمعة كونا صايمين وقوف عرفة راجلي قالي ادعي اليوم الدعاء مستجاب قعدت

فالبالكو وراني ندعي جا رامي قالي يما ادعيلنا ادعيلنا ... انا دعيت قلت ياربي يلا كان فالغربة الخير للوليدي كتبهالو ياربي ... بصح ماشي على طريق الحرقة فالبوطي، انا هذي الحرقة متدخليش قاع الراسي ... بصح بلاك ربي استجاب لدعائي ...

غدوة منداك صبح العيد صبح عادي يذبح مع عمومو وباباه ويدور ويجري معاهم ... منبعد مور الظهور دخل يرقد موراها انا طلعت رحت للكوزينة واني هكاك حتى جا قالي يما اني خارج منهديك مازدتش شتو .... فليل سنيتو ماجاش خليتلو المفتاح كيما مضاري، حتى الصبح فالفجر نضت نصلي طليت عليه مالقيتوش فابلاصتو، الصبح نهار الثاني عيد قلت هذا وين راح عيد يا عيد قلت بلاك راح لدار عمو في برج البحري خلي كي يجي نوريلو نعيطلو تليفونو مغلوق، فليل كنت متاكدة بلي يجي ..... لصبح رحت طليت عليه ملقيتوش ثم حكمتني الفشلة ماقدرتش نوقف عرفت بلي كاين حاجة نعيط فاتليفون مغلق .... مبعد شوفي مدرت والو حتى جا راجلي على الحداش قتلو دوك تعيط لماليك تقوللهم وراه رامي .... لي يعيط يقولو ماكاش .... منبد عيطت لختي قاتلي ماجاش وانا زيد تحكمني الخلعة ..... منبعد راجلي خرج لهنا لقادرية قالولو برا رامي حرق راهم لحقوا لاسبانيا .... منبعد جا لدار لقاني راقدة قعد قدامي قالي نقولك حاجة رامي حرق ودوك ابكي عليه وندبي، وانا زقيت واحد الزقوة وبديت نجري ونعيط ونقولو خدعني رامي خدعني. فهاذيك الدار كامل تلايمت عليا جاو قاع. وانا نجري ونعيط و نروح لحوايجو ونشمهم قريب هبلت .....حتى لعشيا باه هدنت شوية حتى قالولي راه يعيط

شفتوا ..... غدوا منداك على 6تاع الصبح عيطلي شديت التيلفون وهدرت معاه قالي شوفي يما هني برا باش طمنت عليه .....منتم بدات مسيرتهم وخياتهم لهيه .

- **كيفاش راكي شوفي حياة ابنك مستقبلا في ديار الغربة؟**

نقولكم حاجة والله يعني الحمد لله، علابالك .... يعني والله عندي امل وعندي احلام، واش نقولك معفتش نعبرلك مافهمتش كيفاه النقولك كشغل عندي احلام مليحة مانيش متشائمة راني متفائلة والله الحمدو لله كشغل رامي وليدي انسان مليح انسان طيب انشاء الله ربي يسخرلو عبادو لملاح تما، قالي يما والله ناس كامل يحبوني هنا ،انا ماندنا حتى الواحد تما ،في فرنسا قالولي في فرنسا حكم روحك لازم يكون دوسيك نقي، يعني والله الحدو لله اني متفائلة ومنعرف ...

1-3-2 تحليل محتوى المقابلة :

سنعتمد في تحليل المعطيات المقابلة على 3 محاور التي تسمح لنا بتطرق الدقيق للأسئلة الخاصة بدليل المقابلة والمتمثلة في 3 أسئلة .

كما سيخضع تسلسل المحاور لترتيب الزمني يسمح لنا بتنقل من الماضي حاضر مستقبل و التطرق لتصورات في زمن وقوع الحادثة ثم التصورات المستقبلية المتعلقة بمستقبل ابنها الحارق.

- **يهتم المحور الأول بالتصورات الخاصة بفترة قبل مغادرة ابنها:**

حيث تميزت المقابلة بوجود تصورات عادية مطمئنة متعلقة بالحياة اليومية " ولله حمدو لله شوفي حياة بسيطة .... معندناش مشاكل ...؟ " ".....أنا شوية عصبية اكي تعرفي اليمات، بصح باباهم ماطيلهم كلشي يديرلهم واش حبو ...." تتخللها بعض المشاكل كأي أسرة أو عائلة في مجتمعنا، بالإضافة إلى وجود وسط عائلي بسيط، كما ان العلاقات و الاستثمارات فكانت علاقات ثرية سواء في المجال الأسري إذ كان لديها قدرة على مواجهة بعض المشاكل الأسرية .

أما فيما يخص موضوع حرقة رامي فاهو موضوع يشكل قلق وخوف لدى المفحوصة، ذلك لقولها "وليدي من بكري يحب الخارج ..." "كي زادت ختو قالي ماما قتلك جيبيها طفل خاطرش انا نروح للخارج ... كان في عمرو 9 سنين .... عرفت بلي وليدي كان يحلم بالخارج "

نستنتج من هنا انه فيما يخص العملية الارصانية ،يمكننا القول انه كان هناك عمل ارصاني منسجم حسب التوظيف النفسي لام رامي ،مما يدل على وجود استثمارات كثيرة داخل وخارج الأسرة ،كما أن هناك وجود أعراض مقلقة تضايقها اتجاه حياة ابنها الوحيد ،كما تجدر الإشارة لكونها كانت ذات شخصية قوية هادئة متوازنة صامدة في وجه صعوبات الحياة .

- **يهتم المحور الثاني بالتصورات الخاصة بفترة مغادة ابنها:**

كما ان أم رامي لم تكن مستعدة لمثل هذا الحدث ومازاد من وطأته عليها لذا فان التصورات الخاصة بهذه الفترة جاءت مليئة بتصورات مقلقة غامضة غير متزنة ضربت توازنها النفسي

كالصاعقة "الصبح رحت طليت عليه ملقيتوش ثما حكمتني الفشلة ودنيا دارت بيا ..... وماقدرتش نوقف عرفت بلي كاينة حاجة " ".....زقيت زقوة وحدة وبديت نجري ونعيط ونقول رامي خدعني رامي خدعني ..... قريب هبلت "

فيما يخص المعاش النفسي للمفحوصة واستجاباتها فنجد أنها كانت كانت غير قادرة على فهم و تصور انفصالها عنه " .... نروح لحوايجو نشمهم ..... و نبكي "

من هنا نلاحظ عجز المفحوصة على تجاوز الصدمة بالإضافة إلى عدم قدرتها على معايشة و تقبل حدث مغادرة ابنها و ذلك من خلال إحساسها بغياب الأمن و عدم الاستقرار.

هذا ما جعل منها شخصا آخر تمام و هذا ما يوضح لنا حدوث عطل في العملية الارصانية في هذه المرحلة و في العملية الدفاعية .

- **يهتم المحور الثالث و التصورات الخاصة بفترة إسقاطاتها المستقبلية لحياة ابنها :**

توضح لنا و حدوث تغيير في حياتها بعد وقوقع الحدث نعبر عنه بأنه تغيير جذري في شخصيتها حيث ظهرت عيها شدة المرض مما أصبحت تعاني من حساسية مفرطة بالإضافة إلى ارتفاع نسبة السكر في الدم، بالإضافة إلى ظهور أعراض طفيفة توحي لوجود اكتئاب.

أما خصائص حياة المفحوصة الحالية فتعرف تحسنا بسيطا تحت تأثير الدواء حيث استرجعت قدرتها على التفكير و التركيز فيما يخص مستقبل ابنها إلا ان تصوراتها حيال ذلك تبدو أكثر تفاؤلا وذلك لقولها " عندي أحلام مليحة ماشي متشائمة .....اني متفائلة الحمد لله "

وفي خلاصة القول نجد ان التصورات الخاصة بالحياة الحالية تعرف تحسنا بعض الشيء مقارنة بالمرحلة السابقة حيث بدأت المفحوصة باسترجاع توازنها النفسي و نوعا من التوظيف النفسي .

1-3-2 رائز تفهم الموضوع :

أم رامي كذلك هذه الحالة من بين الحالات التي اجري اللقاء معها في حصتين متتاليتين حيث أجرينا المقابلة القائمة على جمع معلومات المبحوث في الحصة الأولى أما في الحصة الثانية فكانت مخصصة لتمرير رائز تفهم الموضوع وذلك بعد التوضيح الشامل لكل من أسئلة المقابلة وكذا خطوات هذا الاختبار إلا أن هذه الحالة كانت الأكثر صعوبة بالنسبة لنا كون أن الابن الحارق لهذه الأم هو الذكر الوحيد لها غير أن شدة الحزن و الألم يبدو ظاهر عليها بمجرد النظر لوجهها.

- **اللوحة 1 : (6")**

(اخذت اللوحةCC1) B2-1 ، هذا راني نحس فيه CN1 بلي مسكين كشغل يتيم CM2- CP1..... شغل يتيم وراح يخمم A2-8..... CP1 شغل راه يخمم في المستقبل تاعو ايه راه يخمم فالمستقبل تاعو A2-2 ، بلاك مشتاق حنان الام CN1 .....CP1 هذا واش نقد نقولك .CN9

(39")

- **فرز السياقات :**

CC1، B2-1، CN1-، CM2، CP1، A2-8 ، A2-17، CP1 ، A2-8، CP1، A2-2 ، CN1، CP1، CN9.

- **حركة السياقات :**

بداية الحديث بالحركة (إيماءات الوجه) CC1، ثم دخول مباشر في التعبير B2-1، التركيز على ماهو مشعور به ذاتيا (غير علائقي) CN1، ثم مثلنة الموضوع (قيمة سلبية) CM2- ، صمت طويل اثنا السرد CP1 مصحوب بالاجترار A2-8 ، ثم الانتقال إلى التركيز على الصراعات النفسية الداخلية A2-17 ، صمت طويل أثناء السرد CP1 مصحوب كذلك بالاجترار A2-8 ، صمت طويل مجددا CP1 وتبرير التفسيرات عن طريق تلك التفاصيل A2-2 بعد ذلك التركيز على ما هو مشعور به ذاتيا (غير علائقي) CN1، الرجوع الى الصمت طويل CP1 ، ثم نقد موجه للذات CN9 .

- **المقروئية :**

جاءت المقروئية في هذه اللوحة سلبية (-) وذلك لعدم احتوائها على سياقات المرونة التي تعبر عن الصراع النفسي ألعلائقي وهيمنة السياقات من نوع الكف والرقابة (C=9،A=4،B=1).

- **اللوحة 2 : (10")**

(اخذ اللوحة CC1) B2-1 هذي هنا شفت المراة الفلاحة نورمالمو CN1 ..... CP1 نضن المراة الجزائرية A1-2.....CP1 راني نشوف المراة و الاشغال و الهموم هذي امراة

راني نشوف فيها مهمومة A2-17 ..... CP1 وهني نشوف فيها نورمالمو مراة عاملة CN1 ..... وهذاك الانسان CP3 نورمالمو راني نشوف فيه فلاح A2-6 ..... CP1 وجابلي ربي هذي كشغل صورة مصرية A1-2 ..... CP1 هذا واش قدت نعبر CN9.

(1'.14")

- **فرز السياقات:**

CC1، B2-1، CN1، CP1، A1-2 ، CP1 ، A2-17، CN1، CP1، CP3 ، A2-6، CP1، A1-2، CP1، CN9.

- **حركة السياقات :**

بداية الحديث بالحركة اليدين CC1 ثم دخول مباشر في التعبير B2-1 يتبع بالتركيز على ما هو مشعور به ذاتيا CN1 مصحوب بصمت طويل CP1 الرجوع إلى مصادر أدبية ثقافية إلى الحلم A1-2 صمت طويل CP1 التركيز على الصراعات النفسية داخلية A2-17 صمت طويل CP1 كما ركزت المفحوصة على ما هو مشعور به ذاتيا (غير علائقي) CN1 مع اللجوء الى عدم التعريف بالأشخاص CP3 ثم التردد بين تفسيرات مختلفة A2-6 الصمت الطويل CP1 ثم الرجوع الى مصادر أدبية ثقافية الى الحلم A1-2 لتنهي كلامها بالنقد الموجه للذات CN9.

- **المقروئية :**

جاءت مقروئية هذه اللوحة سلبية (–) لافتقارها للسياقات الدفاعية الخاصة باسياقات المرونة و الرقابة وهيمنة السياقات من نوع الكف و التجنب.

- **اللوحة 3BM : ("3)**

(اخذت اللوحةCC1)B2–1، انسان CP3 مسكين معوق–CM2 .....CP1 انسان معوق E4 ولا يكون انسان كبير مريض كبير في السن A2–6 ..... CP1 مشتاق للحنان CN1 ..... CP1والحرمان والفقر–CM2 ..... CP1 ويكون منطوي من الجوع –CM2.....CP1.

(47")

- **فرز السياقات :**

CC1، B2-1، CP3 ، -CM2 ، CP1، E4 ، A2-6 ، CP1 ، CN1، CP1 ، -CM2 ، CP1، -CM2 ، CP1.

- **حركة السياقات :**

اضطرار المفحوصة للللجوء الى الحركات وإيماءات CC1 المتبوعة بالدخول المباشر في التعبير B2–1 وعدم التعريف بالأشخاص CP3 من ثم مثلة الموضوع بقيمة سلبية –CM2 صمت طويل CP1 ثم الاتجاه الى الادراكات الخاطئة E4 مع ترددات مابين تفسيرات مختلفة A2–6صمت طويل CP1 التأكيد على ما هو مشعور به ذاتيا CN1 صمت طويل CP1 وقيمتين سلبيتين –CM2 في وصطهما صمتCP1 وتنهي كلامها بصمت طويل CP1.

- **المقروئية :**

كذلك مقروئية هذه اللوحة جاءت سالبة (–) لافتقارها للسياقات الدفاعية والنسج القصصي من خلال التردد بين التفسيرات .(C=11، B=1،A=1 ،E=1)

- **اللوحة 4:(7")**

(أخذت اللوحة CC1) B2–1 ، هذي هنا مراة B2–3.....CP1 راهي مع الزوج تاعها B2–3 على ما اضن CN9..... CP1 بلاك مشاكل عائلية A2–3،يريد الهروب B2– CP1.....12 هروب A2–8 راني نشوف فيه خيانة زوجية CN1..... (تعيد اللوحة CC1)

(43")

- **فرز السياقات :**

CC1،B2-1، B2-3، CP1، B2-3، CN9، CP1، A2-3، B2-12، CP1، A2-8، CN1، CP1، CC1.

- **حركة السياقات :**

بداية الحديث بالحركة CC1 ثم الدخول المباشر في التعبير B2–1 التأكيد على العلاقات بين الاشخاص B2–3 من صمت طويل CP1 التأكيد على العلاقات بين الاشخاص B2–3 نقد موجه للذات CN9 مصحوب بصمت طويل CP1 ثم الميل الى استعمال تحفظات كلامية A2–3 والتاكيد على مواضيع من نوع (ذهاب، جري، قول، هروب) B2–12 صمت طويل

CP1 واجترار A2-8 من ثم التركيز على ما هو مشعور به ذاتيا غير علائقي CN1 مصحوب بصمت طويل CP1 يعقبة إثارة حركية بتحريك الرأس CC1.

- **المقروئية :**

جاءت المقروئية هذه اللوحة متوسطة (+/-) لتنوع السياقات الدفاعية المختلفة (A=2،B=8،C=8) .

- **اللوحة 5: ("11)**

(اخذت اللوحة CC1) B2-1،هنا على ما اضن CN9 هنا بيت العائلة والدف والحنان والجدة CN1.....CP1 الطمانينة والدفئ العائلي CM2+ .....CP1 باسكو الجدة والام هي الدفئ هي الحنان هي البيت العائلي A2-2.....CP1 راني نشوف هنايا بيت مرتب و نظيف A2-10. (تعيد اللوحة CC1)

(54")

- **فرز السياقات :**

CC1 ، A2-10، CP1، A2-2 ، CP1،CM2+ ،CP1، CN1،CN9 ، B2-1،CC1

- **حركة السياقات :**

بداية الحديث بالحركة CC1 ثم الدخول المباشر في التعبير B2-1 نقد موجه للذات CN9 التأكيد على ما هو مشعور به ذاتيا CN1 مصحوب بامثلة للموضوع بقيمة إيجابية CM2+ صمت طويل CP1 ثم تبرير التفسيرات عن طريق تلك التفاصيل A2-2 صمت طويل CP1

عناصر من النمط التكوين العكسي (نظافة ،مساند واجب، اقتصاد..) A2-10 متبوع بإثارة حرية بليدين CC1.

- **المقروئية :**

جاءت مقروئية هذه اللوحة سالبة (-) لعدم احتوائها على سياقات دفاعية من نوع المرونة والتي تتمثل في الصراع العلائقي.

- **اللوحة6GF: (10")**

(أخذت اللوحة CC1)، أني نشوف CN1 هنا راني نشوف كشغل A2-8 مسلسل كشغل افلام رومنسية A1-2.....CP1 كانو عايشين لاباس بيهم CM2+ كانو المسلسلات عايشين حياة الرفاهية A2-4 .

(50")

- **فرز السياقات :**

.A2-4، CM2+،CP1، A1-2 ،A2-8، CN1،B2-1،CC1

- **حركة السياقات :**

بداية الحديث بالحركات تعبيرية بلوجه CC1 ثم الدخول المباشر في التعبيرB2-1 يتبع بتأكيد على ماهو مشعور به ذاتيا CN1 ثم اجترار A2-8الرجوع إلى مصادر أدبية ثقافية إلى

الحلم A1-2 صمت طويلCP1 من ثم مثلنة الموضوع بقيمة إيجابية +CM2 يتبع بالابتعاد الزمانيA2-4 .

- **المقروئية :**

جاءت مقروئية هذه اللوحة متوسطة (+/-) وذلك لاحتوائها على جميع السياقات الدفاعية من نوع تجنب الصراع و الرقابة وكذا سياقات الليونة .(B=1،A=4،C=4).

- **اللوحة 7GF: ("2)**

(أخذت اللوحة CC1)B2-1،هنا الأم B2-3.....CP1 رعاية الام CN1هنا الأم راهي درس في بنتها +CM2 ..... الام هي الرعاية A2-8 هي الدفئ هي الحنان +CM2 .....CP1 هي المجتمع CF4.....CP1 اذا صلحت الأم، اذا صلحت الأسرة صلح المجتمع B2-2

(42")

- **فرز السياقات :**

. B2-2، CP1، CF4،CP1 ، CM2+ ،A2-8 ، CM2+،CN1، CP1 ، B2-3، B2-1، CC1

- **حركة السياقات :**

بداية الحديث بالحركة CC1 ثم الدخول المباشر في التعبير B2-1 التأكيد على العلاقات بين الاشخاص B2-3 صمت طويل CP1 والتركيز على ماهو مشعور به ذاتيا CN1 يتبع بامثلنتين للموضوع بقيمتين اجابية +CM2 يتخللهما الاجترار A2-8 ثم صمت طويل CP1 وبعدها رجوع إلى قيم خارجية CF4 بعد ذلك صمت طويل CP1 و فقرات ذات تخريف بعيدة عن القصة B2-2.

- **المقروئية :**

جاءت مقروئية هذه اللوحة سالبة (-) لعدم احتوائها على سياقات دفاعية من نوع الرقابة والتي تتمثل في ميكانيزمات التخرج.

- **اللوحة 9GF : (6")**

B2-1 هنا راني نشوف كشغل CN1 وحدة هاربة و ختها تجي موراها B2-12 ..... CP1 مشاكل كشغل مشاكل عائلية A2-17 هذيك هاي هاربة ولخرى راهي موراها A2-8. (تعيد اللوحة CC1)

(24")

- **فرز السياقات :**

B2-1، CN1، B2-12، CP1، A2-17، A2-8 .

- **حركة السياقات :**

دخلت المفحوصة دخول مباشر في التعبير B2-1 يتبع بالتأكيد على ما هو مشعور به ذاتيا CN1 بالإضافة إلى التأكيد على مواضيع من نوع ذهاب(جري قول هروب) B2-12 وصمت طويل CP1 ثم التركيز على صراعات النفسية الداخلية A2-17 لتنهي كلامها باجترار A2-8 وإثارة حركية CC1.

- **المقروئية :**

جاءت مقروئية هذه اللوحة موجبة (+) لاحتوائها على نوع في السياقات الدفاعية من نوع الصلابة والمرونة بصفة مساوية عن سياقات الكف و التجنب.

- **اللوحة 10:** (6")

B2-1 هنا حنان الأم الأبCP1.....CN2 هنا نضن حنان أب CP1.....CN9 أب الحنون A2-8 .....CP1 رب العائلة السعيد +CM2 (تعيد اللوحة CC1)

(32")

- **فرز السياقات :**

CC1،CM2+،A2-8، CN9،CP1، CN2،B2-1

- **حركة السياقات:**

دخول مباشر في التعبير B2-1 الرجوع الى مصادر شخصية أو متعلقة بالتاريخ الشخصي CN2 يتخلله صمت طويل CP1 نقد موجة لذات CN9 مصحوب باجترار A2-8 مثلنة الموضوع بقيمة ايجابية +CM2 إيماءات حركية CC1.

- **المقروئية :**

جاءت هذه المقروئية موجبة (+) ذلك أن سياقات الكف والتجنب جاءت بصفة مهيمنة عن باقي السياقات من نوع الرقابة والليونة التي تعبر عن الصراع العلائقي .

- **اللوحة 11: "23**

(قلب الورقة CC1) CP1،هذي مفهمتهاش CN9 هذي؟؟ CC2 (.....CP5)، هاذي مفهمتش قاع A2-8 واشنها CC2 (.....CP5).....CP1 هذي هنايا طيور كشغل طيور E4 .....CP1 قلب الورقة CC1، الليل المظلم E7 ، هذا معرفت نعبر عليها CN9. (تعيد اللوحة)

(1' .50")

- **فرز السياقات :**

. CN9،E7 ،CC1 ، CP1، E4، CP1،CP5،CC2، A2-8،CP5، CC2، CN9، CP1، CC1

- **حركة السياقات :**

بداية حديثها بإثارة حركية قلب ورقة CC1 لتتجه لنقد الموجه نحو الذات CN9 تم طلبات موجهة للفاحص CC2 مع ضرورة طرح الأسئلة ،ميل الى الرفض CP5 مصحوب بصمت طويل CP1 يتبعه اجترار A2-8 طلبات موجهة للفاحص CC2 مع ضرورة طرح الأسئلة، ميل الى الرفض CP5 صمت طويل CP1 مع أدراكات خاطئة E4 صمت طويل CP1 إثارة حركية CC1 يتبع بعدم موافقة الموضوع مع المنبه تخريف بعيد عن الصورةE7 لتتجه لنقد موجه لذات CN9 .

- **المقروئية :**

جاءت مقروئية هذه اللوحة كذلك سالبة (-) ذلك لغلبت سياقات تجنب الصراع المصحوبة با بعض السياقات الأولية من نوع الادراكات الخاطئة ولافتقارها لسياقات الرقابة وخاصة سياقات الليونة المعبرة عن الصراع العلائقي

- **اللوحة 13MF :(12")**

(اخذت اللوحة CC1) B2-1، هنايا تقريبا الزوجة توفاة و الراجل راح يبكي عليها ..... CP1 زوجتو توفاة .....CP1 هذا واش نقدر نقول CN9 هي توفاة A2-8 وهو راه حازن عليها CM2-.

(1،30")

- **فرز السياقات :**

CC1، B2-1، A2-3،E9، CM2-، CP1، A2-8،CN9، A2-8 ، CM2- .

- **حركة السياقات :**

بدأت بإيماءات تعبيرية CC1 مصحوبة بدخول مباشر في التعبير B2-1 مع تحفضات كلامية A2-3 وتعبيرات عن وجدانات او تصورات مفرطة مرتبطة بإشكاليات (عدم القدرة، الخوف، الموت التدمير ...) E9 تليها مثلنة الموضوع بقيمة سلبية CM2- وصمت طويل CP1 بعده يأتي الاجترار A2-8 ونقد موجه لذات CN9 اجترار A2-8 مثلنة الموضوع بقيمة سلبية CM2-

- **المقروئية :**

جاءت مقروئية هذه اللوحة متوسطة (+/-) وذلك لاحتوائها على السياقات الدفاعية المتنوعة.

- **اللوحة 19:(5")**

(اخذت اللوحة CC1) B2-1 ، هنايا هذي الصورة صورة شبهتها لرسوم المتحركة تاع الاطفال تاع بكري E3 البيوت تاع اقزام CP1.....E4 الطفولة البراءة +CM2 الصورة راها تعبر كشغل تعبير عن الطفولة والبراءة أو الجيل الذهبي A2-6،نضن هذا واش راني نشوف CN9.

(36")

- **فرز السياقات :**

.CN9 ،A2-8 ،CM2+،CP1،E4،E3 ،B2-1 ،CC1

- **حركة السياقات :**

إثارة حركية بالوجهCC1 مع دخول مباشر في التعبيرB2-1 وتبريرات إعتباطية إنطلاقا من تلك الجزئيات E3 بالإضافة إلى مدركات خاطئة E4 مصحوبة بصمت طويل CP1 ومثلنة الموضوع بقيمة ايجابية+CM2 مع التردد بين التفسيرات مختلفة A2-6 ونقد موجه لذات CN9.

- **المقروئية :**

المقروئية هنا سالبة (-) وذلك لهيمنة سياقات التجنب و الكف وافتقارها سياقات الليونة المتعلقة بالصراع العلائقي .

- **اللوحة 16 : ("15)**

(اخذت اللوحة CC1) شوفي انا هي نشوف CN1 بلي لانسان سوى الانسان CP3 يكون يحب يعيش حياة سعيدة +CM2 مايكونش انسان منفرد يعيش لروحو-CM2، بصح مثلا لوكان يولي انسان فيه المشاكل يولي لانسان يدي ويجيب مايقدرش يعيش A2-2، بصح لوكان انسان يضرك ويدير فيك النميمة يدناو ليك ونتا تكون انسان طيب وعلى نيتو حب الناس يحب الخير يحب اليتامى CN1 يحب يدير الخير A2-8 ، منبعد الناس متحبلوش الخير هو لانسان يكون نية CP3 حتى منبعد باش يعرفهم على حقيقتهم وكيفاش دايرين CF2.

(1'.30")

- **فرز السياقات :**

CC1، CN1، CP3، CM2+ ، CM2-، A2-2، A2-17، A2-8 ، CP3، CF2.

- **حركة السياقات :**

تبدأ بإيماءات CC1عدم تانعريف بالأشخاص CP3 مثلنة الموضوع بقيمتين واجة إيجابية CM2+ وأخرى سلبية CM2– يتبعها تبرير التفسيرات عن طريق تلك التفاصيل A2–2 مع إسقاط ما هو مشعور به ذاتيا CN1 مصحوب بإجترار A2–8 وكذلك عدم التعريف بالأشخاص CP3 وركزت على ماهو يومي واقعي حالى CF2.

- **المقروئية :**

كذلك هذه المقروئية الأخيرة سلبية (–) وذلك لسبب سيطرة سياقات التجنب والكف نتيجة كثرة التمسك بالمحتوى الظاهر ولافتقارها لسياقات الرقابة نوعا ما ولعدم وجود أي سياقات من نوع الليونة المعبرة عن الصراع العلائقي.

جدول (3): يوضح عرض ملخص السياقات TaT للحالة أولى :

سياقات A	سياقات B	سياقات C	سياقات E
A1-2=3	B2-1= 11	CP1=28	E3=1
A2-2=3	B2-2=1	CP3=4	E4 =3
A2-3= 2	B2-3=3	CP5= 2	E7=1
A2-4=1	B1-12=2	CN1=9	E9=1
A2-6=2		CN2= 1	
A2-8= 12		CN9 =9	
A2-10=1		CM2=14	
A2-17= 4		CC1=14	
		CC2=2	
28= 21%	17=12%	83=62%	6=4%
134			

- **تحليل نتائج السياقات الجدول للحالة (3) :**

يتضح لنا من خلال الجدول الخاص بعرض نتائج TAT استعمال أم رامي 143 سياق دفاعي متنوع .سنتطرق إليها بالتدقيق فيما يلي ذكره وهذا حسب كثافة الظهور.

يتضح جليا من خلال نتائج الجدول لجوء المفحوصة بادرجة الأولى إلى سياقات تجنب الصراع ثم إلى سياقا الرقابة و تليها الليونة فالسياقات الأولية أخيرا .

تمركز استعمال سياقات تجنب الصراع من خلال ظهور 83 سياق اي ما يعادل 62% من النسبة الكلية للسياقات حيث تمركزت جل السياقات حول السياقات الفوبية و السلوكية بالدرجة الأولى، والمتمثلة خاصة في ظهور الصمت الطويل بنسبة اكبر تليها حركات اثناء تمرير الرائز تليها سياقات مثلة الموضوع يقيمتيها السلبية و الايجابية ، كما كان ظهور هذان السياقان ملفت للانتباه (CC1=14، CM2=14) بعدها السياقات النرجسية المتمثلة في النقد الموجه للذات والتركيز على ما هو مشعور به ذاتيا وفي الاخير عدم التعريف بالأشخاص .

اما سياقات الرقابة فنجد 28 سياق اي ما يعادل 21% من النسبة الكلية للسياقات المستعملة وتمثلت هذه السياقات في الاجترار في اول مرتبة ،يليه التركيز على الصراعات النفسبة الداخلية لتتوجه بشكل متناقص و تدريجيا الى الرجوع الى مصادر ادبية وثقافية مصحوبة بتبرير للتفسيرات عن طريق تلك التفاصيل بلاضافة الى التحفضات الكلامية والترددات بين التفسيرات لتنتهي باالابتعاد ازماني و المكاني وعناصر من نمط التكوين العكسي .

بالتطرق لسياقات الليونة فنجد 17 سياق مايمثل 12% من النسبة الكلية للسياقات المستعملة وتمثلت هذه السياقات في الدخول المباشر في التعبير والتاكيد على العلاقات بين الاشخاص مصحوبة بالتأكيد على المواضيع من نوع ذهاب، هروب ....) لتنتهي با قصة ذات فقرات تخريف بعيدة عن التصورات.

وفيما يخص السياقات الأولية فكانت حاضرة بشكل ضئيل ،حيث ظهرت الادراكات الخاطئة ثلاث مرات والسياقات التالية مرة واحدة (E3 ،E7،E9).

كما أن مقروئيات اللوحات غلبت عليها السلبية (–) اذن المقروئية العامة اتت سلبية في هذه الحالة.

1-3-4 ملخص شامل للحالة (3):

يتضح لنا من خلال النتائج المحصل عليها في المقابلة العيادية ، وجود تصورات سليمة نوعا ما في بادئ الامر واستثمارات ثرية ،جعلت العلاقات في الوسط العائلي في حياة المفحوصة جد وطيدة ،اما فيما يخص موضوع حرقة رامي فكان ينتابها بعض الشك و الخوف حيال ذلك مما يدل على عدم اتزانها النفسي البحت وذلك يرجع لعدم تغاضينا النظر أمام هذا الشك الدائم .

اما انطلاقا من حدث مغادرة ابنها، فازدادت معها تصورات مبهمة عن معاشها النفسي انذاك، حيث سادها الاحساس بالامن والتهديد حيال حياة ابنها الجديدة ومستقبله. مع ظهور عدة اعراض منها المرضية وتطوير المخاوف وانقلاب توازنها النفسي من خلال المعاش النفسي التي كانت تعيشه، هذا ما يدل على هشاشة التوظيف النفسي الحالي للمفحوصة.

ففي هذه الفترة الحالية يحاول الجهاز النفسي للمفحوصة استرجاع توظيفه، اذ ظهرت المحاولات منذ البداية بهدف السيطرة على الوضع و الاحداث المعاشة، الا ان هذه الاخيرة كانت اكبر من قدرة الجهاز النفسي الذي وجد نفيه في حالة استنفار، وعجزه امام الاعراض المرضية التي ظهرت و تفاقمت عليها الا ان هذه الاعراض لاتمثل الا تسوية نفسية للصراع، واسترجاع التحكم.

كما يتضح لنا من خلال النتائج المتحصل عليها في TAT وجود استعمال مكثف لسياقات تجنب الصراع من خلال السياقات الفوبية التي تمثل الكمون اثناء السرد، والسلوكية التي تمثل عدم القدرة على تحم الاثارات ،لتليها السياقات الهوسية و اخيرا اللسياقات النرجسية .

في حين كان حضور سياقات الرقابة المتمثلة خاصة باميكانيزمات التخريج من نوع الاجترار يليه الرجوع إلى المصادر الأدبية ،بالإضافة إلى ما له علاقة بامحتوى الإدراكي ما يقلل من أهمية و نوعية هذه السياقات لكون استعمالها كان بهدف تفادي ارصان الصراعات وهذا لعجز المفحوصة للوصول لهذه المرحلة من العمل النفسي.

في حين جاءت سياقات الليونة بسيطة في محتوياتها لاترمي الى صراعات علائقية، بل كانت سطحية نوعا ما وذات استعمال شكلي.

خلاصة القول ما لاحظناه في المقابلة من تدهور المعاش النفسي و كذا التحكم في الصراع جعل المفحوصة تعيش حالة من اللاتوازن. هذا ما توضح أيضا في رائز تفهم الموضوع من خلال فقر الميكانيزمات المستعملة في سجل الرقابة و الليونة، مع طغيان السجل الخاص بتجنب الصراع، خصوصا ما يتعلق بالجانب الفوبي و السلوكي ما يؤكد حالة ام رامي التي تعاني منها وهذا ما توضحه كذلك المقروئية العامة لهذه الحالة .

1- 4- عرض الحالة الرابعة :

أم عبد المؤمن تبلغ من العمر 52 سنة متزوجة مقيمة باكرفالة بلدية قادرية ولاية البويرة لا تعاني من أي أمراض تعيش وسط أسرة متكونة من 4 أولاد منهم بنت واحدة وأربعة ذكور تمدرسة في طور الإبتدائى فقط وتوجهة الى الحياة الزوجية قام إبنها بمغادرة مكان إقامته متجها الى ضفة الأخرى يوم 10 أوت 2020 البالغ من العمر 27 سنة.

كما عتمدنا في المقابلة على 3 محاور التي سمحت لنا بطرح الأسئلة الخاصة بدليل المقابلة والمتمثلة في 3 أسئلة وهي:

- **حكيلي كيفاش كنتوا عايشين قبل مايروح وليدك ؟**

كنا نورمال كان يديني نحوس حتى خطرا رحنا نحوسوا قدام البحر قالي يما ضك انا نحرق قتلو فاه تحرق قالي في هذيك (وراهالي) قالي قتلو في هذيك متروحش قتلو معامن تروح قالي مع صحابي ايا قتلو منين هذوا صحابك من عندنا ولا منين قلي منيا من بومرداس او كيفاه تروح فوسط لبحر لوكان يرموك ولا تغطس بيكم لفلوكة ولا تتقلب كيفاه قتلوا هذوا ناس برانيين مشي لي لينا، قالي هذو صحابي مايلوحوني ما نلوحهم ومنبعد سكتنا ايا نهار كان رايح مقلييش.

- **كيفاش كانت ردة فعلك كي سمعتي خبر حرقت إبنك ؟**

كنا في وقت كورونا وكان كوفرفو على 7 أو هوا جاء على 6 دخل لدار رفد قشوا ودراهموا كي كان خارج قتلوا جي غدوا باش نوجدلك غداء قالي ايه نجي زاد كي ركب فطوموبيل قتلوا

ياك غدوا جي للغداء باه نوجدلك قالي ايه ... لعشيا منبعج لعشيا عيطتلوا قتلوا يلا لحقت لبومرداس قالي لحقت (راح طيارة تعرفي) غدوا منذاك عيطتلو باش نشوفوا يلا مشي ولامزال خطرش كنت فايقتلوا كوبا عليا قلت بلاك راه راقد مور لغدا زدت عيطتلوا لقيتوا مغلق خرجتلي لكاسيطا قلت شوي نراه هنا مع صحابوا وريزو مكش تغدينا وديسرنا وقعدنا ايا قعدت نعيطلوا باش يعاودلي مكش مغلق مغلق ... قطعت لياس وليت هذاك لغداء صدقتوا علية وصليت زوج ركعات وخلاص فليل بايتة نتخبط حتي لصبح جوايه 8 عيطتلوا نباني راجل قالي راه لحق وليدك قتلوا حمد الله قالي متخمميش وليدك راه لحق لأسبانيا ... هكذاك موراها طحت فراش ملخلعة هذيك ..... بقيت نقرا في القرآن ونستغفر حتي لليل باه عيطلي وشفتوا قالي بلي لحقت أو هوا فرحان قالي ضحكي يا يما اضحكي ....

- **كيفاش راكي شوفي مستقبل أبنك في جيار الغربة ؟**

راني نشوف حاجة مليحة ضك كي فات راح راح ... راني نتخيل فيه مليح ... يعني يروح ويولي يجي يعني هذي هيا لي نشوفها .

1-4-1 تحليل محتوي المقابلة:

حيث عتمدنا في تحليل المعطيات المقابلة على 3 محاور التي تسمح لنا بتطرق الدقيق للأسئلة الخاصة بدليل المقابلة والمتمثلة في 3 أسئلة .

كما سيخضع تسلسل المحاور لترتيب الزمني يسمح لنا بتنقل من الماضي حاضر مستقبل والتطرق لتصورات في زمن وقوع الحادثة ثم التصورات المستقبلية المتعلقة بمستقبل ابنها الحارق.

- **يهتم المحور الاول بالتصورات الخاصة بفترة قبل مغادرة إبنها :**

إذ تميزت بوجود تصورات مطمئنة وآمنة وثق كونها كانت تعيش حياه عادية طبيعية (كنا نورمال) لينقلب هذا الأمن والاستقرار باليلة وضخاها في يوم أخبارها رغبته بالمغادرة (..... يما ضك أنا نحرق، قتلوا فاه قالي في هذيك...) لتسودها مخاوف وتصورات قلق ولأمن ولإستقرار (كيفاه تروح فوسط لبحر البحر لوكان يرموك .. تغطس بيكم لفلوكة لا تتقلب).

خلاصة القول أنه يمكننا الحديث عن وجود تصورات سليمة في بادئ الأمر تدل على جو من الأمن و استقرار الذي كان سائد لتتحول في لحظة واحدة إلى تصورات غير سليمة ومقلقة بعد إخباره لها أنه يرد الحرقة في قوارب مما جعلها تعيش حالة من اللأمن واللاستقرار وعدم الإ تزان النفسي.

- **يهتم المحور الثاني بالتصورات الخاصة بفترة سماعها خبر مغادرت إبنها :**

إذ نلاحظ وجود تصورات تعبر عن وضع معاش في تلك الفترة (كنا في وقت كورونا {كوفيد 19} وكان كاين كوفرفوا ....) كانت حالتها تدل على عدم الإستقرار والخوف وعدم وجود توظيف نفسي (عيطتلوا باش نشوفويلا مشي ولا مزال خطرش كنت فايقتلوا ....كوبا عليا).

نلاحظ من هنا أن التصورات غير متوازنة لديها في البداية أي بدأت قبل بداية التصورات المقلقة بالنسبة للحالات سابقة أنها كانت تعلم بخبر حرقته لكنها تجهل نجهل يوم ذهابه هذا ما جعلها تعيش في حالة عدم توازن نفسي وخوف وقلق مستمران طوال فترتين سابقتين ((.... فلليل بايتة نتخبط حتي لصبح)) .

حيث نجد هنا نقص في آليات الدفاع لديها مما جعلها تعيش تصورات مبهمة وعدم الراحة والقلق منذ تأكيد خبر حرقتة (طحت فراش ماخلعة هذيك ...).

- **يهتم المحور الثالث بالتصورات الخاصة بإسقاطاتها المستقبلية حول إبنها :**

نجد من خلال ما سبق تغيير جذري في حياة المفحوصة وذلك لزيادة مشاعر الخوف وقلق إلا أن تصوراتها مستقبلية تبدوا سليمة ((راني نشوف حاجة مليحة)) إلا أنها مازالت توجد آثار دائمة على نفسيتها مثل صور العالقة بذاكرتها والقلق الدائم المصاحب لها .

نلاحظ من خلال أن التصورات غير مستقرة ومبهمة تارة تكون متفائلة وتارة تطغي عليها التشائم.

1- 4- 2 إختبار تفهم الموضوع :

أم عبد المؤمن في هذه الحالة قمنا بتغيير مكان إجراء البحث والانتقال من مكان إقامتنا إلى مكان إقامتها فا توجهنا من بلدية قادرية إلى قرية كرفالة وذلك نظرا للظروف الخاصة بالمفحوصة، مما تلزم علينا إجراء اللقاء في حصة واحدة شملت كل من المقابلة والأسئلة الخاصة

بجمع المعلومات حول الحالة بلاضافة إلى تمرير رائز تفهم الموضوع. كانت المفحوصة تواجه بعض الضغط بنسبة للوقت ماجعلها كثيرة إيماءات الوجه وكذا حركة اليدين.

- **اللوحة 1: (8")**

(أخذت اللوحة CC1) B2-1 شفتوا منوي-CM2 ..... CP1 هاو يخمم CP1.....CN1 (بكاء) CC1 (تعيد اللوحة).

(1'.10")

- **فرز السياقات :**

CC1 ، B2-1، -CM2، CP1، CN1، CP1، CC1.

- **حركة السياقات :**

في مواجهة المفحوصة للوحة الأولي لـــ TAT انطلقت باستعمال إثارات حركية CC1 مصحوبة بدخول مباشر في التعبير B2-1 متبوعة بصمت طويل CP1 مركزة على ماهو مشعور به ذاتيا (غير علائقي) CN1 الذي يقطعة صمت طويل CP1 لينتهي ببكاء شديد مصحوب بإعادة اللوحة أي مصحوب بإثارتين حركيتين CC1 .

- **المقروئية :**

هنا في هذه اللوحة المقروئية سلبية (–) لعدم إحتوائها على سياقات الدفاعية من نوع المرونة ورقابة وعدم وجود صدي هوامي وبناء القصة للمجهول ووجود مثلنه للموضوع مع تأكيد على ما هو مشعور به ذاتيا.

- **اللوحة 2: (40")**

CP1 معرفتهاش CN9.....CP1 يماه وباباه؟ CC2 (....CP5) هذي يماه وباباه B2– 3 ... CP1 هني نشوف زايلة عود، حصان أيه راني نشوف أممم يحرث CF1....CP1 راهم يفلحوا صفي لي يفلحوا صفي وليدهم حرق CN1 .... CP1 هذوا معندهمش بالاك ولا لقلاليل لي يروحوا مشي ولاد لمرفهيين ايه A2–2 هذي هيا CP2 ..... CP1 قاع يروحوا للبحر يا يعيشوا يا يموتوا B2–4.

(1'.58")

- **فرز السياقات :**

CP1، CN9، CC2، CP5، B2-3، CF1، CP1، CN1، CP1 ، A2-2، CP2، CP1، B2-4.

- **حركة السياقات :**

بدأت المفحوصة بصمت طويل CP1 لتقوم المفحوصة بنقد موجه لذات CN9 كذا طلبات موجه للفاحص CC2 متبوعة بضرورة طرح الاسئلة، الميل لرفض CP5 يليها الربط أو تأكيد

العلاقات بين الأشخاص B2-3 والتمسك بالمحتوي الظاهر CF1 صمت طويل CP1 بلإضافة الي التركيز على ماهو مشعور ذاتيا CN1 يليه صمت CP1 مع تبرير التفسيرات عن طريق تلك التفاصيل A2-2 والميل الى التقصير CP2 صمت طويل CP1 وكذا التعبير لفظي عن وجدانات قوية ومبالغ فيها B2-4.

- **المقروئية :**

هنا في هذه اللوحة المقروئية سلبية (-) لإحتوائها على سياقات الدفاعية من نوع تجنب والكف من نوع التنظيم الفوبي بالإضافة إلى وجود سياقات مرونة ورقابة بنسبة قليلة ليسمح للأنا بإخراج جزئي لصراع وربط بين أشخاص.

- **اللوحة 3BM : (5")**

(أخذت اللوحةCC1) B2-1 هذي يماه B2-3 مسكينة تبكي CM2- ..... CP1 يماه مسكينة تبكي A2-8 .

(27")

- **فرز السيافات :**

CC1، B2-1، B2-3 ، CM2- ، CP1، A2-8.

- **حركة السياقات :**

بدأت بإثارة حركية وإيماءات تعبيرية بالوجه CC1 مصحوبة بدخول مباشر في التعبير B2-1 لتقوم بربط العلاقة بين الاشخاص B2-3 مع مثلنة الموضوع بقيمة سلبية CM2- لتصمت مطولا CP1 وتقوم بالاجترار A2-8 وتقوم بإثارة حركية بلعينين وتعيد اللوحة CC1.

- **المقروئية :**

المقروئية في هذة الحالة متوسطة (-/+) لإحتوائيا على جميع السياقات الدفاعية التي يتمكن الأنا من خلالها من التخرج الجزئي من الصراع وربط بين الأشخاص ومثلنة للموضوع .

- **اللوحة 4 : (3")**

(أخذت اللوحة CC1) B2-1 هذوا لي حرقوا وتزوجوا CP1....CN1 أه؟(.....CP5)

أنا هذي وليدي ميدرهاش CF5 هههههه CC4 قتلوا تزوج قالي منتزوجش CM2- .

(31")

- **فرز السياقات :**

CC1، B2-1، CN1،CP1، CC2، CP5، CF5، CC4 ، CM2-.

- **حركة السياقات :**

بدأت المفحوصة بإثارة حركية وتعابير بالوجهCC1 تتبعها دخول مباشر في التعبير B2- 1 وتأكيد على ماهوممشعور به ذاتيا CN1 كذا طلبات موجه للفاحص CC2 متبوعة بتدخل للفاحص CP5 وجدانات ظرفية CF5 مع تهكم وسخرية CC4 تليها مثلنة الموضوع بقيمة سلبية CM2-.

- **المقروئية:**

هنا في هذه اللوحة المقروئية سلبية(-) لعدم إحتوائها على سياقات الدفاعية من نوع المرونة ورقابة وعدم وجود صدي هوامي وبناء القصة للمجهول مع تأكيد على ملهو مشعور به ذاتيا .

- **اللوحة 5: (12")**

B2-1 هذي طيب فللقهوة E4 وراهي تسني لي جي ليها CN1. هيليك مطيبة لقهوة CP1.....E4 و منعرف CN9 .

(34"")

- **فرز السياقات :**

B2-1، E4 ،CN1، E4 ،CP1 ،CN9.

- **حركة السياقات :**

دخلت دخول مباشر في التعبير B2-1 بلإضافة الي مدركات خاطئة E4 والتركيز على ما هو به ذاتيا CN1 لتعود الى الإدراك خاطئ E4 صمت مطول CP1 لتنهي حديثها بنقد الذات CN9.

- **المقروئية :**

المقروئية في هذه اللوحة سلبية (-) وذلك لهيمنة السياقات والتجنب الصراع كما تكاد تخلو القصة من السياقات الدفاعية من نوع المرونة ورقابة مع وجود سياقات أولية من نوع ادراكات خاطئة .

- **اللوحة 6GF : (23")**

CP1 هذوا لي حابين يتزوجوا A2-13 .... CP1 راني نخربط برك CN9 ياك معلهش معرفتش ؟ CC2 (CP5....) ايه حابين يتزوجوا A2-8 .

(42")

- **فرز السياقات :**

CP1، A2-13، CP1، CN9، CC2، CP5، A2-8.

- **حركة السباقات :**

صمت طويل CP1 بالإضافة الى عقلنة (الترميز،عنونة للقصة ذات علاقة بالمحتوي الظاهري) A2-13 صمت طويل CP1 متبوع بنقد الذات CN9 كذا طلبات موجه للفاحص CC2 متبوعة بضرورة طرح الاسئلة ، الميل لرفض CP5 يليها إجترار A2-8.

- **القروئية :**

المقروئية في هذه اللوحة سلبية (-) وذلك لهيمنة السياقات من الكف والتجنب خاصة بالتنظيم الفوبى التي جاءت من خلالها القصة مبنية للمجهول كما تكاد تخلو القصة من السياقات الدفاعية من نوع المرونة ورقابة.

اللوحة 7GF: (9")

B2-1 هنا زادة عندهم طفلة E4 أه ؟ CC2 (CP5.....) ..... CP1 وقاعدة منوية طفلة -CM2.

(29")

- **فرز السياقات :**

. CM2-،CP1،،CP5،CC2،E4،B2-1

- **حركة السياقات :**

دخول مباشر في التعبير B2-1 ادراكات خاطئة E4 كذا طلبات موجه للفاحص CC2 متبوعة بضرورة طرح الاسئلة، الميل لرفض CP5 مصحوب بصمت طويل CP1 وانتهت بامثلنة للموضوع بقيمة سلبية CM2- .

- **المقروئية :**

المقروئية في هذه اللوحة سلبية (-) وذلك لهيمنة السياقات والتجنب الصراع مع ميل لرفض وضرورة طرح الأسئلة .

- **اللوحة 9GF : (5")**

B2-1 هذيك طفلة CP3 مسكينة CM2- تحوس يماها تقريها وهيا هربانة B2-12 ..... CP1 هكذا ؟ CC2(....CP5) ايه. (تعيد اللوحة)

(22")

- **فرز السياقات :**

B2-1، CP3، CM2- ، B2-12، CP1، CC2، CP5 .

- **حركة السياقات :**

دخول مباشر في التعبير B2-1 مع عدم التعريف بالأشخاص CP3 ومثلنة الموضوع بقيمة سلبية CM2- التأكيد على مواضيع من نوع (ذهاب، جري، قول،هروب) B2-12 تصاحبة صمت طويل CP1 طلبات موجه للفاحص CC2 متبوعة بضرورة طرح الاسئلة ، الميل لرفض CP5 وتعيد اللوحة CC1 .

- **المقروئية:**

جاءت المقروئية في هذه اللوحة سلبية (-) وذلك لهيمنة السياقات من الكف والتجنب وقليل من الليونة مع التمسك بالمحتوى الظاهر .

- **اللوحة 10: ("40)**

(أخذت اللوحة CC1) CP1هذي مفهمتهاشCN9 .....CP1 مفهمتهاش A2-8 هذا يلا راجل ولا مرا B2-11 هذي ؟ CC2 (...CP5) نبوس في وليديCF1 . (تعيد اللوحة .)

("1'.26)

- **فرز السياقات :**

CC1، CP1، CN9، CP1، CC1، A2-8، B2-11، CP1، CC2،CP5، CF1، CC1.

- **حركة السياقات :**

بدأت المفحوصة بالإيماءات CC1 متبوعة بصمت طويل CP1 ونقد موجة لذاتCN 9 صمت طويل CP1 يتخلله قلب لوحة عدة مرات CC1 اجترار A2-8 بالإضافة إلى عدم استقرار في التماهيات تردد حول الجنس الأشخاص B2-11 مصحوب بصمت طويلCP1 مع طلبات موجة للفاحص CC2 وضرورة طرح الأسئلة ميل إلى الرفض CP5و التمسك بالمحتوي الظاهر CF1 إثارة حركية إعادة اللوحة CC1 .

- **المقروئية :**

جاءت المقروئية في هذه اللوحة سلبية (-) وذلك لهيمنة السياقات من الكف والتجنب خاصة بالتنظيم النرجسيCN وكذا الفوبي التي جاءت من خلالها القصة بالإضافة إلى عدم إستقرار التماهيات.

- **اللوحة 11:** (23")

CP1 مفهمتهاش هذيCN9 .....CP1 مافهمتشA2-8 . (تعيد اللوحة CC1) .

(31")

- **فرز السياقات :**

CN9، CP1، A2-8 ، CC1.

- **حركة السياقات :**

تبدأت المفحوصة بنقد الذات CN9 متبوعة باصمت طويلCP1 لتنهي كلام باجترار–A2 8 وإثارة حركية برأس وتعابير بلوجةCC1.

- **المقروئية :**

المقروئية في هذه اللوحة سالبة (–) لهيمنة السياقات من نوع الكف والتجنب كما تخلو القصة من الصدى الهوامى بالإضافة إلى عدم إدراك المحتوي ظاهر وباطن اللوحة .

- **اللوحة 13MF : (11")**

(أخذت اللوحةCC1) B2–1 يماه مريضا أو هوا يبكي –CM2....CP1 (تعيد اللوحةCC1) .

(15")

- **فرز السياقات :**

CC1، B2-1، -CM2، CP1، CC1،

- **حركة السياقات :**

بدأت بإيماءات الوجة CC1 و دخول المباشر في التعبير B2–1 ومثلنة الموضوع بقيمة سلبية –CM2 متبوعة بصمت طويل CP1 وتعيد اللوحة بإثارة حركية بالوجه CC1 .

- **المقروئية :**

إن المقروئية في هذه اللوحة سالبة (–) لهيمنة السياقات من نوع الكف والتجنب كما تخلو القصة من الصدي الهوامي وغياب التصورات ولهروب وتمسك بالمحتوى ظاهر.

- **اللوحة 19 : ("44)**

CP1 هذا بحر ! B2–8 بحر هذا ؟؟CC2 (...CP5).....CP1 لبحر لي مات فيهم أو واسالهم حوايجهم دالهم حوايجهم E7 (تعيد اللوحة CC1)

("54)

- **فرز السياقات :**

CP1، B2-8، CP1،CP5،CC2 ، E7، CC1.

- **حركة السياقات :**

بدأت المفحوصة بصمت طويل CP1 متبوعة بتعجب B2–8 وطلبات موجهة لفاحص CC2 مع ضرورة طرح الأسئلة ميل الى الرفض يتخلله CP5 صمت طويل CP1 بالإضافة الى عدم موافقة الموضوع للمنبه تخريف بعيد عن الصورة تجريد ورمزية مقلقة E7 مع إثارة حركية وتعبير بالوجه CC1.

- **المقروئية :**

تميزت المقروئية في هذه اللوحة سالبة (–) لهيمنة السياقات من نوع الكف والتجنب بالإضافة وغياب سياقات الرقابة ووجود تعجب وستغراب وتخريف بعيد عن الصورة عدم التمسك بالمحتوى ظاهر وعدم إدراك محتوى الباطن .

- **اللوحة 16: (36")**

CP1 تتخايلي كيفاه ربيتيه وكيفاه كبر أو كيفاه كان يتعامل معاك صغير كيفاه A2–4....CP1 كان يقرى كان يروح يسوق ويجيب لي لحاجة CF3، كان يتعامل معايا مليح CM2+....CP1 قلت منجبش طفل كيما هوا لوكان نجيب 20 طفل CN1 كان حنين بزاف CM2+ (تبكي بشدة تعيد اللوحة CC1) .

(1'.50")

- **فرز السياقات :**

CP1، A2-4، CP1، CF3، CM2+، CP1، CN1، CM2+، CC1 .

- **حركة السياقات :**

بدأت المفحوصة اللوحة بصمت الطويل CP1 مع الابتعاد المكاني زماني A2–4 يتخلله صمت CP1 والتركيز على القيام بلفعل CF3 ومثلنة الموضوع بقيمة إيحابية CM2+ متبوع

بصمتCP1 بالإضافة الى التركيز على ما هو مشعور به ذاتيا CN1 مثلنة الموضوع بقيمة موجبة+CM2 ولقيام بإثارة حركية بالوجه وبكاء CC.

- **المقروئيه :**

وجاءت هنا المقروئية في هذه اللوحة سالبة (–) لهيمنة السياقات من نوع الكف والتجنب كما تخلو القصة من الصدي الهوامي وغياب التصورات مع الرجوع إلى خبرات سابقة بعد زماني مكاني.

جدول(4): يوضح عرض ملخص السياقات TaT للحالة الرابعة :

سياقاتE	سياقاتC	سياقاتB	سياقات A
E4= 3	CP1= 23	B2-1= 7	A2-2= 1
E7=1	CP2= 1	B2-3= 2	A2-4=1
	CP3= 1	B2-4= 1	A2-8=4
	CP5=7	B2- 8= 1	A2-13=1
	CN1=4	B2-11= 1	
	CN9=5	B2-12= 1	
	CM2=8		
	CC1= 13		
	CC2= 7		
	CC4= 1		
	CF1= 2		
	CF3=1		
	CF5=1		
4= 4%	**74=76%**	**13=13%**	**7= 7%**
			98

- **عرض وتحليل جدول البروتكول تفهم الموضوع للحالة الرابعة :**

نلاحظ في هذا البروتكول هيمنة السياقات الكف والتجنب الصراع من نوع (C) وذلك خاصة ببنود CP1 و CC1 التي تظهر على أغلب في جميع اللوحات والتي تتمثل في التوقفات الكلامية وزمن الكمون الطويل الذي يمنع من تحرير التعبير وطلاقته أما CM2 والتي تمثل مثلنة للموضوع وضرورة طرح أسئلة وميل لرفض بالإضافة لطلبات موجه للفاحص مع نقد الموجة لذات وتأكيد على ما هو مشعور به ذاتبا أما سياقات التوظيف CF فهي قليلة نوعا ما تمثلت في CF1 ،CF3، CF5،

أما السياقات الليونة B وتدل على الصراع النفسي العلائقي الذي يكون فيه الدفاع ضد الواقع بواسطة الهوام وتمثلت في دخول المباشر في التعبير مع تأكيد على العلاقات بين أشخاص مع وجود تعبير لفظي عن وجدانات قوية ومبالغ فيها وعدم إستقرار في تماهيات بلإضافة الى تعجب واستطراد وتأكيد على مواضيع دهاب ولإياب.

وتليها سياقات من نوع A فنجدها قليلة وتفيد هذه السياقات في التشديد على الصراع الداخلي للتعبير عن وضعية التعارض الذي يواجهه الشخص تجاه الموقف الإشكالي من بين السياقات التي وجدت تبرير التفسيرات عن طريق تلك التفاصيل وإجترار وعقلنة بلإظافة إلى إبتعاد الزماني والمكاني.

أما السياقات الأولية E وتعتبر قليلة جدا بالنسبة للسياقات الأخرى وتخص هذه السياقات التوضيف الذهاني المتميز بفقدان التحكم والرقابة وضبط الحدودبين الداخل ولخارج مما يفسح المجال لبروز الهوامات القوية ذات التفكير الأولي ونجد بينها E4 وتعبر عن مدركات خاطئة بالإضافة الى وجود تخريف بعيد عن الصورة وعدم موافقة الموضوع المنبه رمزية مقلقة E7. كما أن أغلبية المقروئيات في البروتكول جاءت سلبية (–) فإن المقروئية العامة تأتي سلبية .

4-1 -3 ملخص شامل للحالة (4):

برجوعنا الى تجليل معطيات المقابلة إتضح لنا وجود تصورات خاصة بافترة ماقبل الحدث التي تميزت ببعض الإطمئنان في بادىء الأمر لينقلب هذا الأمن والاستقرار يوم الذي أخبرها أنه يريد الحرقة لتسودها مخاوف وتصورات قلق وعدم الاستقرار، كما أنها كانت مرءة هادئة وكذا قادرة على تعامل ومواجهة مختلف المشاكل عموما.

وفيما يخص التصورات الخاصة بالحدث فقد سادتها تصورات مقلقة ومخيفة لكونها كانت في حالة من التحضير أي كانت تترقب حدوث الحدث ما جعل لها وطأة كبيرة على نفسيتها ما جعلها تبدأ بالبكاء فور سماعها بالخبر إلا أن هذا التفريغ كان غير كافي لتتمركز الصدمة في لب الجهاز النفسي هذا ما يدل على عدم توازنها النفسي من خلال انقلاب معاشها النفسي .

أما فيما يخص التصورات الحالية وإسقاطات المستقبلية عرفت تغييرا في حياتها كون أن ابنها الحارق هو إبن أكبر و أكثر تعلقا به لتضهر لدي المفحوصة معانات نفسية كبيرة .

تطرقنا من خلال رائز تفهم الموضوع لسياقات الدفاعية المستعملة من قبلها وعلاقتها بحل الصراعات وكذا التصورات المستقبلية لها .

برجوعنا الى نتائج TAT نجد أنها توضح كثرة الدفاعات من الصراعات وقلة الدفاعات الخاصة الليونة وافتقارها لسياقات التخرج التي تمثل سياقات الرقابة .

تمثل هيمنة سياقات التجنب عن باقى السجلات أول مايلفت الانتباه، حيث سادة السياقات الفوبية التي تعمل بالضرورة على تجنب الصراعات، وذلك لعدم قدرة ام عبد المومن على مواجهتها في الحالة التي هي عليها ،لتلجا بعدها للدفاعات السلوكية وخاصة الاثارات الحركية، هذا قد يمثل صعوبة في اللجوء الى عدم تجنب الصراع و تعويضه بالتفريغ الحركي.

وبالتطرق لسياقات الليونة نجد حضور الدخول المباشر في التعبيرة التأكيد على العلاقات بين الأشخاص وباقي سياقات الليونة نجدها في الحالات لمرة واحدة وهي (B2-4،B2-8،B2-11،B2-12) . اذ تطرقت لسياقات الرقابة جد قليلة و تمثلت في الاجترار و السياقات الاخرى واحدة لكل سياق (A2-4،A2-2،A2-13) .

أما السياقات الأولية فتمركزت حول الادراكات الخاطئة و عدم موافقة الموضوع للمنبه (تخريف البعيد عن الصورة). اما المقروئية العامة فكانت سلبية و ذلك موافقة لنتائج TAT.

و خلاصة القول من خلال سياقات الدفاعية المستعملة يتضح لنا وجود تجنب للصراع بكثرة مقارنة بانوعية الدفاعات الاخرى المستعملة مما يدل على ان ام عبد المؤمن تعاني من حالة الصراع الذي لم تتمكن من القدرة على التخلص منه ، وكذا وجود محاولات للجهاز النفسي باسترجاع نشاطه .

1- 5 عرض الحالة الخامسة :

أم هشام امرأة تبلغ من العمر 48 سنة مطلقة تقيم ب قادرية ولاية البويرة ربت بيت كما أن أم هشام تعاني من داء السكري وضغط الدم والربو مما أدى بها إلى علاج هذه الأمراض لديها إبن وحيد يبلغ عمره 24 سنة ، درست إلى غاية الطور المتوسط وكانت تعيش مع ابنها إلى يوم 4 أكتوبر2022.

كما عتمدنا في هذة المقابلة على 3 أسئلة متعلقة بدليل المقابلة ومتمثل في :

- **حكيلي كيفاش كنتوا عايشين قبل مايروح وليدك ؟**

كنت عايشة في جحيم .... اه كانت طالعتلي لاطونسيو لحريق في راسي كنت خايفة الرقاد مانرقدش .... كنت نظل نعس فيه يطول ميدخلش لدا حتى الثناش الوحدة حتى نقول بلاك راح حرق كان دايمن يهدد فيا يقولي نروح نحرق .... واش نقولك كنت نعسو بزاف بزاف ... و واحد امرة قالي مشي نحرقو كيف كيف اذا توافقي مشي نروحوا دراهم عندي راني موجدهم قتلو انا مانرحش انا مانيش حابة نحرق ... يعني ماخليتوش يروح كان محروق باش يروح اوكانو خوالو يزقوا عليه مخلاوحش يروح يقولولو صبر وانا نقولو اصبر خالتو تقولو اصبر قاع يقولولو هاك ..

- **كيفاش كانت ردة فعلك كي سمعتي خبر حرقت إبنك ؟**

لوت لراح فيه انا ماكنتش فدار كان عندي وندیفو تاع طبيب تاع السكر رحت وهو راح من وانا خرجت من .. قالي نروح عند صاحبي فبومرداس انا قلت راح لعند هذا صاحبو ليمالف يقعد عندوا ... فاليل عيطتلو قتلوا ذا وصلت قالي ايه منبعد شويا زاد عيطلي قالي يما دعيلي قتلو وعلاه واش كاين غير الخير قالي دعيلي وخاص انا ثما تخلعت وقلت وقيلا عادي يديرها ويحرق .....ثما فشلت وطلعلي السكر ولاطونسيو و وواساتني وحد الخلعة ....منبعد بديت نصلي وندعي ونبكي .... مدانيش النوم كامل وانا نسنا خبر منعندو ....(بكاء شديد) .

- **كيفاش راكي شوفي مستقبل أبنك في ديار الغربة ؟**

منقدرش نقولك نقعد نورمال باسكو كاين حراقة بزاف وانا علابالي كيفاش راهم عايشين..... مانتمنهالوش ... هاني متمنيا يعاود يولي يرج ليا ..... يعني واشم الملح منيش ديراتو رح يعيش مليح ثم ..... راني نشوف لي راحوا حاقة كيفاش راهم يرقدوا فالكرتون ..... صعيبة كيفاش يبني مستقبلو ثم ماشي ساهل ارواح وروح وعيش ثم بكري صح كانوا يروحوا وينجحوا اوموا دوك ماشي ساهلة على أي واحد .....

1_5_1 تحليل محتوى المقابلة :

كما إعتمدنا في تحليل المعطيات المقابلة على 3 محاور التي تسمح لنا بالتحليل الدقيق للأسئلة الخاصة بدليل المقابلة والمتمثلة في 3 أسئلة.

كما سيخضع تسلسل المحاور لترتيب الزمني يسمح لنا بتنقل من الماضي حاضر مستقبل والتطرق لتصورات في زمن وقوع الحادثة ثم التصورات المستقبلية المتعلقة بمستقبل ابنها الحارق.

- **يهتم المحور الأول بالتصورات الخاصة بفترة قبل مغادرة ابنها:**

إذ امتازت هذه الفترة بوجود تصورات مشحونة بالخوف والاستقرار بالإضافة إلى حضور تصورات مقلقة على ابنها ((.... كنت عايشة في جحيم...)) ((كنت خائفة من رقاد ما كنتش نرقد كنت انظل نعس فيه...)) وكذلك عمل الأم وتحملها لمهام تربيته وحدها مع غياب الأب ما يعني غياب التصورات الخاصة بدوره المتمثلة في الحماية ويتضح ذلك من خلال قولها ((.... كان يهددني ويقول لي إنه رح نحرق.?.... كتنعس فيه بالزاف...)).

إضافة إلى وجود تصورات ضاغطة متعلقة بمصيرها ومصير ابنها ((..... كان خطرة قال لي إمشي نروح ونحرقه إلا توافقي..... دراهم راني موجودهم... ما خليتوش يروح كان يعني محروق باش يروح...)) كما أن أم هشام كثيرا ما كانت تعيشه تحت ضغط وخوف انفصالها عن ابنها وفقدانه لأنه الوحيد لديها وهي أم طلقة هذا ما أدى إلى اختلال توازنها النفسي منذ بداية الأمر أو حتى منذ ولادة ابنها حيث أن التصورات السلبية المهددة بانفصالها عنه لم تبدأ في تلك

الفترة وإنما بدأت منذ أن كان طفلا صغيرا وذلك نظرا للحالة الاجتماعية التي كانت تعيش فيها والتي كانت تؤثر في حياتها تأثيرا سلبيا.

خلاصة القول سنقول إنه توجد تصورات مؤلمة ومقلقة توحي بعدم الاستقرار وعدم الطمأنينة في معاشها النفسي إذ تعاني من فقدان توظيفها النفسي وضعف آليات الدفاعية لديها وذلك نتيجة الاضطراب العملية الإسانية.

- **يهتم المحور الثاني بالتصورات الخاصة بفترة مغادرة ابنها:**

بالرغم من توقع الأم بمغادرة ابنها وبالرغم من تهديداته لها إلا أن لحظة سماعها بمغادرته تبقى اللحظة الحاسمة في حياة أم هشام ((..... وساتني واحد الخلعة مانساها ش طول عمري.....)) لتجد صعوبات كلما تذكرت هذه اللحظة وللإجابة عن تساؤلاتنا كان لا بد لنا أن نعود إلى تلك الفترة لتعطينا التصورات الخاصة بتلك الفترة ... فترة ذهابه .... وضحت لنا أم هشام مرورها بفترة نفسية شديدة وصعبة مما أدى إلى تفاقم أعراض الأمراض لديها((... فشلت وطلع لي السكر ولا طونسيو ... الدنيا دارت بيا))

كما عجزت بإعطائنا تصورات متعلقة بما حدث في بادئ الأمر وذلك لتأثرها الشديد وبكائها أثناء السرد لتستسلم لتسترسل بعدها موضحة أن كل شيء قد تغير عليها وإن ما كانت تخشاه قدحدث لتعطينا تصورات ذات مجرى آخر وذو دلالات تعبر عن الخوف والقلق مليئة بالآلام والأوجاع كما استعملت تصورات توضح جو ألاء من والشك السائد آنذاك.

واصلت المفحوصة إعطاء تصورات خاصة بالرعب الذي عاشته في تلك الليلة ((.... بغيت نبكي ما دانيش النوم كامل هذاك النهار.... وأنا نستنا خبر منه....)).

من هنا نلاحظ اضطراب العملية الإنسانية وذلك لوجود تصورات مبهمة مرتبطة بالحدث مما أدى بأم هشام إلى الشعور بالعجز والوحدة وضعف.

- **يهتم المحور الثالث بالتصورات وإسقاطات المستقبلية حول ابنها:**

حيث تميز هذا المحور بوجود تصورات غير مطمئنة ومقلقة اتجاه مستقبل ابنها مما أدى إلى زيادة تفاقم الأعراض فيما يخص الحالة الصحية إذا وجدت تصورات مبهمة جعلت المفحوصة تدخلفي نشاط فكري وصراع يومي أمام استرجاع ذكريات تربطها مع ابنها وكذلك تصور مصيره وهو في عرض البحر ونتج من خلال ذلك تخيلات خاصة بمستقبله وكانت لا توحي بالخير((.... ويش من الملح ما نيش دايرات يعيش مليح ثم..... راني شوف لي راحوا حراقة كيفاش راهم يرقدون في الكرتون.... صعيبة كيفاش يبني مستقبل ماشي ساهل أرواح روح ..... بكري صح تك الخارج ما راحش يرحم...)).

في خلاصة القول نلاحظ وجود تصورات مضطربة وأفكار مشوهة خاصة بالفترة الحالية التي تعيشها أم هشام وهذا راجع لعدم تقبلها لهذا الوضع إذ أصبحت تعاني من عزلة ووحدة بعد

مغادرته وكذا غياب من يفهم معاناتها النفسية ويساندها وهذا ما يوحي إلى عدم استرجاعها لتوازنها النفسي ولا تزال مستمرة إلى يومنا هذا رغم مرور عدة شهور بعد ذلك الحدث.

1-5-2 تحليل إختبار TaT :

أم هشام هي أخر حالة مشاركة معنا في هذا البحث كما أنها كذلك من بين الحالات التي اجري اللقاء معهن في حصة واحدة مما يرجع ذلك للظروف الخاصة بالحالة الصحية لهذه المبحوثة كما سبق ذكر أنها تعاني من عدة أمراض مختلفة، بالاضافة أن الحالة الاجتماعية لها تختلف عن باقي الحالات لكونها مطلقة تعيش بمفردها منذ مغادرة ابنها الوحيد .

كذلك ما يميز هذه الحالة أنها الوحيدة التي كانت تعاني من ضغوطات أثرت على معاشها النفسي قبل وبعد حرقة ابنها كما أنها كانت مهددة دائما بانفصالها عنه لكن وبرغم من الاختلاف هذه الحالة عن الحالات السابقة تمكنا من جمع المعلومات المستلزمة في دراستنا .وما يجدر الإشارة إليه أن هذا الاختلاف الموجود بين الحالات يلعب دورا كبيرا سواء من ناحية الإقبال على الاختبار أو الإجابة عن أسئلة المقابلة ، ومن هنا نقول انه فعلا كل حالة هي حالة بحد ذاتها .

- **اللوحة 1 : (4")**

(أخذت اللوحة CC1) B2-1هاذ صورة راهي CN8 تبانلي كشغل يخمم CN1 ....CP1 يخمم A2-8 فلمستقبل تاعوا A1-2 أنا نظن CN9 ... CP1 واش راح يدير واش B1-4..... CP1 كيفاش يبني مستقبل تاعوا A2-8 كيفاش مثلا يعيشA2-2 كيفاش راه يخمم CN1 على يماه لي خلاها B1-2 كيفاه راح يديرB1-4 ....CP1 يخمم يلا يطلعها لعندوا ولا كيفاه A2-17 .....CP1 ولا يديرلها مستقبل لهنا مثلا A2-17 ... CP1واش نقولكم آه CC2 ....CP1 بغا يحقق لحلم تاعوا وتاع يماه CN2.

(50")

- **فرز السياقات :**

A2-،A2-8،CP1،B2-4،CP1،CN9،A1-2،A2-8،CP1،CN1،CN8،CC1
. CN2 ،CP1،CC2،CP1،A2-17،CP1،A2-17،CP1، B1-4،B1-2،CN1،2

- **حركة السياقات :**

بدأت المفحوصة بإيماءات بلوجة وليدينCC1 متبوعة بدخول مباشر في التعبيرB2-1 ونسج قصة على منوال لوحة فنية CN8 كما ركزة على ما هو مشعور به ذاتيا CN1 صمت طويلCP1 مصحوب باجترار A2-8 والرجوع إلى مصادر أدبية وثقافية وإلى حلم A1-2 ونقد الموجه لذات CN9 صمت طويلCP1 و تعبيرات كلامية بوجدانات معدلة حسب المنبه B1-4

صمت طويل CP1 مع اجترار A2-8 وتبرير التفسرات عن طريق تلك التفاصيل A2-2 والتركيز على ما هو مشعور به ذاتيا CN1 وإدخال أشخاص غير موجودن في القصة B1-2 تعبيرات كلامية بوجدانات معدلة حسب المنبه B1-4 يليها صمت مطولCP1 والتركيز على الصراعات النفسية الداخلية A2-17 صمتCP1 التركيز على صراعات نفسية داخلية A2-17 صمت CP1طلبات موجه للفاحص CC2صمت CP1الرجوع إلى مصادر شخصية أو متعلقة بالتاريخ الشخصي CN2.

- **المقروئية :**

المقروئية جاءت ف هذة الوحة سالبة (-) لحتوائها على هيمنة مكانزمات الكف والتجنب رغم وجود سياقات من نوع الرقابة وليونة (CC1،CP1،CC2،CN9،CN2،CN8،CN1،A1-2،B2-1،A2-2،A2-8، B1-4) .

- **اللوحة 2 : (14")**

(أخذت اللوحةCC1) B2-1 هذي نشوفCM2 وليدي مستقبل إن شاء الله CN2 راني نخزر CN1 في وليدي B1-3 يبني فلمستقبل تاعوا A2-17.....CP1 بناء مستقبل تاعوا وحدوا A2-8 يعني متكل على حتي واحد تكل على روحوا12-A2 وعلى ربي سبحانوا-A1 3، راني نشوف أنا كيفاش كان كيفاش ولا هكذا CN1 .

(38")

- **فرز السياقات :**

CC1،B2-1،CM2،CN2،CN1،B1-3،A2-17،CP1،A2-8،A2-12،A1-3،CN1،

- حركة السياقات :

تبدأ المفحوصة حديث يحركات بلأيديCC1 مع دخول المباشر في العبيرB2-1 مثلنة للموضوع CM2 والرجوع الى مصادر شخصة او متعلقة بالتاريخ الشخصي CN2 مصحوبة بالتركيز على ما هو مشعور به ذاتياCN1 وتماهيات مرنة ومنشرة B1-3 وثم التركيز على صراعات النفسية الداخلية A2-17 صمت طويل CP1 مع اجترارA2-8 وتمسك بما هو خيالي A2-12 وإدراج مصادر الاجتماعية وأخلاقية A1-3 يليها التركيز على ما هو مشعور به ذاتيا CN1

- المقروئية :

المقروئية هنا متوسطة (-/+) لحتوائها على جميع السياقات الدفاعية من نوع B،A ، C.

- **اللوحة 3BM : (3")**

(أخذت اللوحة CC1)B2-1 هذي بعيد الشرA2-3 درتها B2-13 شغلB2-3 مت E9 ووليدي جاء ولقاني مت B2-13 كشغل ملحقشA2-12 .. CP1 شغل ندم A2-8ومفراش كواغطوا أو ملحقنيش CN2. (تعيد اللوحة) .

(21")

- **فرز السياقات :**

CN2،A2-8،A2-12،B2-13،E9،B2-3،B2-13،A2-3،B2-1،CC1

- **حركة السياقات :**

إثارة حركية بلوجه وعبوس CC1 دخول مباشرفي التعبيرB2-1 تحفظات كلامية A2-3 وجود موضوع الخوف كوارث دوار وذلك في سياق درامي B2-13، التأكيد على العلاقات بين الأشخاص B2-3 وتعبيرات عن وجدانات أو تصورات مفرطة مرتبطة بإشكالياتE9 وجود موضوع الخوف كوارث دوار وذلك في سياق درامي B2-13وتمسك بما هو خيالي A2-12صمت مطولCP1 مصحوبة باجترارA2-8 ثم الرجوع إلى مصار شخصية أو متعلقة بالتاريخ الشخصي CN2

- **المقروئية :**

المقروئية جاءت هنا في هذه اللوحة موجبة (+) لهيمنة السياقات الدفاعية من نوع الرقابة ولليونة وصلابة بصفة متساوية عن سياقات الرقابة .

- **اللوحة 4 : (7")**

B2-1 هذي CP3 .....CP1 هني حاسة وليدي جاء CN1 شغل A2-3 جاء A2-8 ومقوة هذيك لفرحةCN4 كي جاء A2-8 شغل حسيتوا كبر CN2أو ولا راجل A2-7 مقوة

الوحش تاعوا CN2راني معنقاتوا CN4كشغلA2-3 مدرتوش بلي يوليلي هكذا B2-6 ... CP1كشغل راجل ناضج A2-8 هكذا خلاص CP2.

(42")

- **فرز السياقات:**

B2-1،CP3،CP1،CN1،A2-3،A2-8،CN4،A2-8،CN2،A2-7،CN2،A2-8،CN4،CN2،A2-3، A2-6 .CP2،A2-8،CP1

- **حركة السياقات :**

دخول مباشر في التعبيرB2-1 وعدم التعريف بالأشخاص CP3 مع صمت طويل CP1 متبوعة بالتركيز على ما هو مشعور به ذاتيا CN1 وتحفظات الكلاميةA2-3 اجترار A2-8 ووضعيات ذات وجدانات معبرة CN4 اجترارA2-8 الرجوع الى مصادر شخصية ومتعلقة بالتاريخ الشخصي CN2 ذهاب وإياب بين التعبير عن العدوانية والدفاع A2-7 الرجوع الى مصادر شخصية ومتعلقة بالتاريخ الشخصي CN2 ووضعيات ذات وجدانات معبرة CN4 وتحفظات الكلاميةA2-3 تردد بين التفسيرات مختلفة A2-6 صمتCP1 اجترار A2-8 ميل إلى التقصير CP2.

- **المقروئية :**

المقروئية في هذة الوحة جاءت سلبية (-) لهيمنة سياقات الدفاعية تجنب الصراع وكف على باق السياقات مع الميل إلى التقصير .

- **اللوحة 5 : ("4)**

(أخذت اللوحة CC1) B2-1 هذي وليدي كان راقد فدار ثميا كي كان هنا B2-3 .... CP1 كنت منرقدش حتي يدخل لدار A2-12 والله A1-3 مكنت نرقد حتي يدخل يلابغا على 12 ل CN21 عيني متغمضليش حتي يدخلونغلق لباب ونشوفو في فراشوا A2-2 ونطفي ضوء باش نروح نرقد A2-18.

(26")

- **فرز السياقات :**

A2-18،A2-2،CN2،A1-3،A2-12،CP1،B2-3،B2-1،CC1

- **حركة السياقات :**

بدأت المفحوصة جركات جسدية CC1 مع دخول المباشر في التعبير B2-1 والتأكيد على العلاقات بين أشخاص B2-3 صمت طويل CP1 متبوعة بتمسك بما هو خيالي A2-12 وإدراج مصادر اجتماعية وأخلاقية A1-3 والرجوع لمصادر شخصة ومتعلقة بالتاريخ الشخصي CN2 وتبرير التفسيرات عن طريق تلك التفاصيل A2-2 مع وجدانات معبرة بصفة خافتة A2-18.

- **المقروئية :**

جاءت المقروئية فهذه اللوحة سالبة (–) لعدم إحتوائها على تنوع الساقات الدفاعية من نوع الرقابة أثر منه من الكف والليونة .

- **اللوحة 6GF : (4")**

B2–1 هذي جاء ليا وليدي كبرB1–3 وزعما A2–3 راني كبيرة وجاوا ليا يطلA2–12 عليا وقالي يما كشما تحتاجي واش تستحقي واش يخصك B1–1، هذي هيا CP2. (تعيد اللوحة).

(12")

- **فرز السياقات :**

CP2،B1-1،A2-12،A2-3،B1-3،B2-1،

- **حركة السياقات :**

دخول مباشر في التعبيرB2–1 إدراج مصادر الاجتماعية والأخلاقية A1–3 تحفظات كلامية A2–3 التمسك بما هو خيالي A2–12 وقصة منسوجة تحت طرافة شخصية B1–1 ميل لتقصير CP2.

- **المقروئية :**

المقروئية هنا كانت متوسطة (+/-) لحتوائها على سياقات الرقابة واليونة وفتقارها لسياقات الكف والتجنب الصراع .

- **اللوحة 7GF : (3")**

B2-1 هذي عروستي B2-3 ..... CP1 وليدي زوج وجابها قدامي وهاي شادة وليدها B1-1 ... CP1 عروستي A2-8 مستقبلية هذي A2-4 زعما A2-3 أنا كبرت CN1 وعروستي قدامي شادة بنتها ولا وليدها فيدها A2-8، هذي هيا CP2 هكذا ديرتها عروستي هذي A2-8.

(32")

- **فرز السياقات :**

B2-1،B2-3،CP1،B1-1،CP1،A2-8،A2-4،A2-3،CN1،A2-8،،CP2،A2-8.

- **حركة السياقات:**

الدخول المباشر في التعبير B2-1 والتأكيد على ربط العلاقات بين الأشخاص B2-3 تليها صمت طويل CP1 مع قصة منسوجة تحت طرافة شخصية B1-1 وصمت طويل CP1 مصحوب باجترار A2-8 وبتعاد زماني ومكاني A2-4 ثم التحفظات الكلامية A2-3 وتركيز على ما هو مشعور به ذاتيا CN1 متبوعة باجترارين A2-8 بتخللهما ميل إلى التقصير CP2 .

- **المقروئية :**

جاءت هنا المقروئية سالبة (-) لحتوائها على مكانزمات الصراع الداخلي تتخللها و ميكانزمات الكف والتجنب.

- **اللوحة 9GF : (5")**

B2-1 هذي عروستي B1-2 شواش دارت وهربت B2-12 ...CP1 هذي شواش دارت A2-8 .... هني طليت عليها شفتها A2-12 شواش خادمة وهاربة A2-8...CP1 بلاك وليدي A2-3 رح يجيبها قاورية ومحاش يكمل معاها ورح تهربلوا A2-2 .

(30")

- **فرز السياقات :**

A2-2،،A2-3،CP1،A2-8،A2-12،A2-8،CP1،B2-12،B1-2،B2-1

- **حركة السياقات :**

دخول مباشر في التعبير B2-1 مع إدخال أشخاص غير موجودين على صورة B1-2 متبوعة بتأكيد على مواضيع ذهاب جري...B2-12 صمت طويلCP1 واجترار A2-8 التمسك بما هو خيالي A2-12 اجترار A2-8 صمت مطول CP1 تحفظات كلامية A2-3 تبرير التفسيرات عن طريق تلك التفاصيلA2-2 .

- **المقروئية :**

المقروئية سالبة (–) في هذه اللوحة لإحتوائها سياقات الرقابة بشكل كبير وسيافات الكف وتجنب كما لم ترد سياقات الاولية وسياقات الليونة بنسبة قليلة .

- **اللوحة 10 : ("5)**

B2–1 هذي أنا تزوجت B1–3 وهذا راجل A2–15 كشغل A2–3 راه يصبر فيا على وليدي B1–2 كي حرق CN2. (تعيد اللوحة)

("16)

- **فرز السياقات :**

B2-1،B1-3،A2-15،A2-3، B1-2، CN2 .

- **حركة السياقات :**

دخول مباشر في التعبير B2–1 التأكيد على ربط العلاقات بين الأشخاص B1–3 مع عزال العناصر وأشخاص A2–15 تحفظات كلامية A2–3 وإدخال أشخاص غير موجودين على صورة B1–2 مصحوبة بارجوع إلى مصادر شخصية و متعلقة بالتاريخ الشخصي CN2.

- **المقروئية :**

جاءت المقروئية هنا في هذه اللوحة سالبة (–) و رغم احتوائها على سياقات الليونة ورقابة إلا أنها تميل كثير إلى ميل إلى التقصير وتجنب الصراع .

- **اللوحة 11: ("3)**

B2–1 وشنوا هذا؟ CC2 .....CP1 هذي جي هكذا ولا هكذا؟ CC2(.....CP5) .....CP1 مفهمتش وشنوا هذا B2–8 ...CP1 مراه يبانلي والوا A2–11 ...CP1 هذا لليل ظلمة شتاءCF1 لالا مشي شتاء A2–6.....CP1 مفهمتش وشنوا معنتها B2–8 جبل بانلي جبل CF1 ...CP1 وليدي B1–2 مرهش في بلاصة كيما هذي A2–14 .... CP1 معرفتهاش هذي شبهتها كشغل الجبل وظلمة حجار هذوا A2–7 .(تعيد اللوحةCC1) .

(1'.25")

- **فرز السياقات :**

CP1، A2-6،CF1، CP1،A2-11،CP1،B2-8،CP1،CP5،CC2،CP1،CC2،B2-1، CC1 ،A2-7،CP1،A2-14،B1-2،CP1،CF1،B2-8 .

- **حركة السياقات:**

دخول مباشر في التعبيرB2–1 طلبات موجهة للفاحص CC2 صمت طويلCP1 طلبات موجهة للفاحص CC2 ضرورة طرح الأسئلة ميل لرفص CP5 صمت طويل CP1 التعجب واستطراد B2–8 صمت طويل CP1 والانكار A2–11 صمت طويلCP1 التمسك

بلمحتوي ظاهرCF1 التردد بين التفسرات A2-6 صمت CP1 التعجب واستطراد B2-8 طويل CP1 التمسك بلمحتوي ظاهرCF1 صمت CP1 وإدخال أشخاص غير موجودين على صورة B1-2 التغيير المفاجئ في أتجاه القصة A2-14 صمت طويل CP1 ثم الدها وإياب بين التفسيرات A2-7 وإثارات حركية بليدين CC1

- **المقروئية :**

جاءت المقروئية هنا في هذه اللوحة سلبية (-) لحتوائها على سياقات التجنب والكف أثر من سياقات أخري الرقابة والليونة .

- **اللوحة 13MF : (1")**

B2-1 أيماB2-5 هذي مشي قبيلا عقبت B1-1.....CP1 قصديA2-3 هذي وليديB2-3 كي يجي يلقاني مت ولا يلقاني مريضة B2-6هذي تعبر كيما هذيك لخري CP4 ..... CP1 هيليك وين راني مكسلة E6.

(32")

- **فرز السياقات :**

. E6 ،CP1،CP4،B2-6،B2-3،A2-3،CP1،B1-1،B2-5،B2-1

- **حركة السياقات :**

دخول المباشر في التعبير B2-1 ميل إلى للدراما التعبير بصفة مسرحية B2-5 متبوعة بقصة منسوجة تحت طرافة شخصية B1-1 صمت طويل CP1 وتحفظات كلامية A2-3 وربط العلاقات بين أشخاص B2-3 التصورات المتضادة تناوب بين الحالات انفعالية متناقضةB2-6 ووضعيات ذات ووجدانات معبرة CP4 صمت طويل CP1 إدراك مواضيع مفككة ومتدهورة E6.

- **المقروئية :**

المقروئية هنا متوسطة (+/-) لحتوائها على مكانزمات الليونة طاغية على سياقات أخري مع ميل هلم إلى التقصير .

- **اللوحة 19 : (8")**

(أخذت اللوحة CC1) B2-1 هاذ روسومات مفهمتش B2-8 أنا لوكان جاو ليا أنا نرسم خيرCN9 والله لعظيم A1-3 مفهمتهاش CP1.....A2-8 عاصفة ريح CP1....B2-13 ثلج مشي ثلج CP1.....A2-7 مفهمتش CP1... A2-8 جبل مشي جبل ثلج مشي ثلج E1 ريح شغل A2-3 عاصفة هذي CP1.... A2-8 بحر هذا CP1... E3 آآآآه CC1 فلوكة هذي لبوطي ايما يلا بوطي A2-14 هني خفتوا رهبة حكمتني والله B2-13 .

(1'.24")

- **فرز السياقات :**

B2-1،CC1، A1-3،CN9،B2-8، A2-8، A2-7،CP1،B2-13،CP1، A2-8،CP1 ، B2-13،A2-14،CC1،CP1،E3،CP1،A2-8،A2-3،E1،CP1.

- **حركة السياقات :**

بدأت المفحوصة بإثارة حركية بلإيماءات CC1التعبيرية ثم الدخول المباشر في التعبير B2-1 والتعجب واستطراد B2-8 نقد موجه لذات CN9 مع إدراج مصادر الاجتماعية والأخلاقية A1-3 واجترار A2-8 مصحوب بصمت طويل CP1 ووجود خوف كوارث دوار وذلك في سياق درامي B2-13 ذهاب إياب بين التعبير A2-7 صمت طويلCP1 متبوع باجترار A2-8 صمت CP1 ثم عدم ادراك أشياء الظاهرة E1 يليها تحفظات كلامية A2-3 مصحوبة باجترار A2-8 وصمت طويل CP1 وتبريرات اعتباطية انطلاقا من تلك الجزئيات E3 صمت طويلCP1 من ثم إثارة حركيةCC1 وكذا تغيير مفاجي في إتجاه القصة A2-14 في أخير وجود خوف كوارث دوار وذلك في سياق درامي B2-13.

- **المقروئية :**

جاءت هنا المقروئية في هذه اللوحة سالبة (-) لحتوائها على السياقات الدفاعية من نوع الرقابة ووتجنب الصراع وسياقات أولية بنسبة قليلة كما أن هناك سياقات الليونة.

- **اللوحة 16 : (19")**

(أخذت اللوحة CC1) CP1 راني نتخيلCP1.....CN1 نتخيلA2-8 كشغل A2-3 وليدي رح تتبدل حياتوا A2-13 ...CP1 كيف كيف أنا تان CN10 رح تتبدل حياتي CN2 ...CP1 هكذا A2-3 ....CP1 أو كشغلA2-3 متخيلة يعني مستقبل تاعوا خير ومليح A2-12....CP1 غير لي فات إن شاء الله A1-3 حاجة لي فاتت A2-8....CP1 كشغل A2-8 ننسي CN3 لماضي يعني مستقبل A2-4 لي رح يجيني أحسن ملي كان ربي رح يعوضني صبر تاعي A1-1 وصبر وليدي B2-3 ربي يعوضناA1-3 ونشوف مستقبل هايل A1-2 .

(1'.35")

- **فرز السياقات :**

CC1،CP1،CN1،A2-8،CP1،A2-13،CN10،CN2،CP1،A2-3،CP1،A2-3، A2-3 ، A2-12،CP1،A1-3،A2-8،CP1،A2-4،A1-1،B2-3،A1-3،A1-2 .

- **حركة السياقات :**

بداية حديث بحركة اليدين CC1 وصمت طويل CP1 ثم التركيز على ماهو مشعور به ذاتيا CN1 مصحوب بصمت طويل CP1 واجترارA2-8 تليها بتحفظات كلامية A2-3 مع

عقلة وتجريد A2-13 صمت طويلCP1 ثم الانتقال إلى تفصيل نرجسي مثلنة الذات CN10 الرجوع إلى مصادر شخصية ومتعلقة بتاريخ الشخصيCN2 صمت طويل CP1 تحفظات كلاميةA2-3 صمتCP1 تحفظات كلامية A2-3 تمسك بما هو خيالي A2-12 صمت CP1 إدراج مصادر اجتماعية والأخلاقية A1-3 مصحوب بالاجترار A2-8 وصمت CP1 والاجترارA2-8 أيضا تسمية بوجدانات CN3 من ثم ابتعاد زماني مكان A2-4 متبوعة بقصة منسوجة قريبة من موضوع مبتذل A1-1 ربط العلاقات بين الأشخاص B2-3 ثم الرجوع إلى إدراج مصادر الاجتماعية و الأخلاقية A1-3 وأخيرا الرجوع إلى مصادر أدبية ثقافية و إلى الحلم A1-2

- **المقروئية :**

جاءت مقروئية هذه اللوحة متوسطة (+/-) وذلك لاحتوائها على جميع انواع السياقات الدفاعية منها سياقات تجنب الصراع و سياقات الليونة وكذا سياقات الرقابة .

عرض وتحليل جدول بروتكول تفهم الموضوع للحالة الخامسة :

سياقات A	سياقات B	سياقات C	سياقات E
A1-1=2	B1-1=3	CP1= 33	E1= 1
A1-2= 1	B1-2=4	CP2= 4	E3=1
A1-3=6	B1-3= 3	CP3= 1	E6=1
A2-2=3	B2-1= 12	CP4=1	E9=1
A2-3=11	B2- 3= 5	CP5=1	
A2-4=2	B2-5= 1	CN1=7	
A2-7=3	B2-6= 2	CN2=8	

	CN3=1	B2-8=3	A2-8=18
	CN4=2	B2-12=1	A2-11=1
	CN8= 1		A2-12=5
	CN9= 2		A2-13=1
	CN10=1		A2-14=1
	CC1=8		A2-15=1
	CC2=3		A2-17=3
	CF1=2		A2-18=1
	CM2=1		
4= 2%	**76=43%**	**36=20%**	**60=34 %**
			176

- **تحليل نتائج السياقات الجدول للحالة (5) :**

نلاحظ من خلال الجدول الملخص لسياقات الدفاعية أن الحالة(1) قد إستخدمت 143 سياق دفاعي، إذ يضهر الإستعمال الواضح لسياقات تجنب الصراع تليها سياقات الرقابة ثم سياقات الليونة وأخيرا سياقات الأولية .

وقد تمثلت سياقات تجنب الصراع C في 76 سياق دفاعي، إلا أن أهم السياقات التكرارا هي المتعلقة بصمت الهام أثناء السرد CP1، حيث كانت المبحوثة تتوقف عن كلام مشكل متكرر يليها سياقات السلوكية بإثارات حركية CC متنوعة و كثيرة، مما نلاحظ الرجوع الى مصادر شخصية مع التركيز على ما هو مشعور به ذاتيا في السياقات نرجسية CN بعدها التمسك بلمحتوى الظاهر من السياقات الملموسة CF .

ثم تليها سياقات الرقابة A ب60 سياق من السياقات المستعملة مثل ميكانيزمات التخرج اولها ادراج المصادر الاجتماعية و الاخلاقية ثم قصة منسوجة قريبة من الموضوع المبتذل ثم السياقات الدفاعية حيث طغى عليها الاجترار يليه التحفظات الكلامية ، تمسك بما هو خيالي مع ظهور االتركيز على الصراعات النفسية الداخلية .

أما سياقات الليونة B تمثلت في 36 سياق دفاعي مستعمل حيث نلاحظ ظهور سياقات ميكانيزمات التخرج اولها ادراج اشخاص غير موجودين على الصورة ثم ظهور التماهيات المرنة ومنشرة في نف الوقت ظهور قصة منسوجة تحت طرافة شخصية لتظهر مرة واحدة تعبيرات كلامية بوجدانات معدلة حسب المنبه حيث تمثلت السياقات الدفاعية بالدخول المباشر في التعبير بكثرة يليها تأكيد على العلاقات بين أشخاص مع وجود التعبيرات لفظية مع التعجب و الاستطراد بالاضافة الى تصورات متضادة تناوب بين الحالات النفعالية المتناقضة لتظهر مرة واحدة ميل لدراما و التعبير بصفة مسرحية .

في حين نلاحظ أن السياقات الأولية E تمثلت في اربعة سياقات مختلفة عدم ادراك الاشياء الظاهرة مع تبريرات اعتباطية انطلاقا من تلك الجزئيات بلاضافة الى ادراك مواضيع مفككة او متدهورة وفب الاخير تعبيرات عن وجدانات او تصورات مفرطة مرتبطة باشكاليات .

1-5-4- ملخص شامل للحالة الخامسة :

من خلال تحليل المقابلة لأم هشام إتضح لنا أنها كانت تصوراتها مبهمة تدل على شلل أو عطب في عملية الإرصانية إذ أنها كانت تعيش تحت ضغط وخوف وقلق وعدم إستقراروهذا ماعبرت عنة أم هشام وكات تصوراتها توحي بعد الطمأنينة ، كما ظهرت سلوكات مصاحبة لحديث المفحوصة خلال المقابلة وتدل على التفريغ عبر السلوكات وكانت في جميع مراحلها تعبر بعدم الراحة وعدم طمئنينة ولم تسترجع توازنها النفسي الذي لايزال مستمر الى يومنا هذا .

فجاءت نتائج تفهم الموضوع مدعمة لنتائج التي أفرزتها المقابلة العيادية ،حيث نلاحظ كثرة السياقات الكف وتجنب الصراع من نوع الفوبية وكذا السلوكية والنرجسية أما سياقات الرقابة والليونة فهي تدل على محاولت الأنا لإعادة بعث العملية الإرصانية للجهاز النفسي، فكانت السياقات الرقابة مرتفعة لديها مما يدل على وجود صراعات داخلية وتمثلت في سياقات الاجترار وتحفظات الكلامية في حين كانت سياقات الليونة في دخول المباشر في التعبير والتأكيد على الربط العلاقات بين الأشخاص، أما فيما يخص السياقات الاولية فكانت بنسبة قليلة جدا المتمثلة في عدم ادراك الاشياء الظاهرة مع تبريرات اعتباطية انطلاقا من تلك الجزئيات بلاضافة الى ادراك مواضيع مفككة او متدهورة وفب الاخير تعبيرات عن وجدانات او تصورات مفرطة مرتبطة باشكاليات . أما عن المقروئية العاملة للوحات فجاءت لسلبية (–) وهذاما يدل على وجود سياقات الكف والصلابة الذي يظهر من خلال أزمنة الكمون التي توحي بوجود صراع مع ميل إلى التقصير.

جدول 06: ملخص الحالات

سنوضح النتائج الشاملة لكل الحالات في الجدول التالي و الذي سيتبع بالمناقشة

الحالة	نتائج المقابلة	نتائج الاختبار
ام عبدالله	كانت تصورات هذه الحالة في بداية الامر مطمئنة ما يدل على وجود نشاط ارصاني وذلك قبل مغادرة ابنها، لتتحول الى تصورات غير مستقرة توحي باختلال التوازن النفسي و كذا النشاط الارصاني و التصورات وذلك في فترة وقوع الحدث لتعود التصورات التي تبدو مطمئنة ذلك نتيجة غلبة المشاعر الامومية في تصور مستقبل ابنها مما نلاحظ طغيان التمنيات الايجابية حول مستقبله.	جاءت سياقات الكف و التجنب بشكل كبير اغلبها من نوع تنظيم الفوبي وسلوكي مع ظهور سياقات الرقابة بشكل اقل تليها بعد ذلك سياقات الليونة. لتظهر في الاخير مقروئية هذه الحالة سالبة وذلك لغلبة ظهور الكف من خلال ازمنة الكمون وغياب الصدى الهوامي ما يوحي هذا لمحاولات استرجاع العمل الارصاني للجهاز النفسي لام عبد الله .
ام بلال	مرور ام بلال بفترتين مختلفتين حيث تميزت الفترة الاولى بجو من الاطمئنان النفسي مما جعل استثماراتها ثرية مما كانت متزنة نفسيا اما المرحلة الثانية فانطلاقا من فترة مغادرة ابنها الى يومنا هذا ، اذ كانت تصوراتها جد هشة وبارغم من ان تصوراتها لمستقبل ابنها تبدو مطمئنة الا انها لا تزال تتخبط في معايشة الحدث ما يدل على وجود معاناة نفسية توحي اختلال الوازن النفسي و كذا العملية الارصانية .	نلاحظ ظهور سياقات تجنب الصراع من نوع السياقات الفوبية بانواعها وكذا السلوكية تليها السياقات النرجسية مما طغت الرقابةعن سياقات الليونة التي ظهرت بشكل اقل لنصل في الاخير الى المقروئية العامة للحالة والت جاءت كذلك سلبية مما يوحي بهشاشة الجانب النفسي وخلوها من الصدى الهوامي ووجود ازمنة الكمون .

ام رامي	وجود تصورات سليمة واستثمارات ثرية في بادئ أمر مما يدل على التوازن النفسي أما إنطلاقا من حدث مغادرة ابنها فإزدادت التصورات المبهمة والغامضة لمعاشها النفسي ليسودها بعد ذلك اللامن ولاستقرار و ذلك راجع لاختلال توازنها النفسي أما في الفترة الحالية يحاول الجهاز النفسي إسترجاع وظائفه مما يوحي بوجود العمل الارصاني .	نلاظ من خلال في نتائج الاختبار المتحصل عليها الظهور المكثف لسياقات تجنب الصراع من خلال السياقات الفوبية والسلوكية والهوسية لتليها سياقات الرقابة والليونة حيث ظهرت هذه الاخيرة بشكل اقل لترد مقروئية اللوحات لهذه الحالات اغلبها سلبية مما يدل ذلك على عدم ارصانها للحدث كما ان هذا يوحي بمحاولة الانا لتخطي الصدمة و استرجاع النشاط الارصاني .
ام عبد المؤمن	نلاحظ التصورات المتضاربة التي تتميز بين الجيد و الهش في بادئ الامر ليطغى عليها عدم الاستقرار لتواجها تصورات مبهمة غامظة لاتوحي بالتوازن النفسي وذلك في فترة الانفصال عن ابنها مما يدل على اختلال الجهاز النفسي ، اما فيما يخص التصورات الحالية و الاسقاطات المستقبلية كانت غير مطمئنة كونها تلخصت بمعاناة نفسية كبيرة . برغم من التمنيات الايجابية التي تمنتها لمستقبل ابنها الغائب.	وردت سياقات تجنب الصراع و الكف بشكل اكبر كا كل الحالات السابقة مما نلاحظ هيمنة السياقات الفوبية و السلوكية اما فيما يخص سياقات الليونة ففي هذه الحالة غلبت على سياقات الرقابة ،لترد مقروئية هذه الحالة كذلك سلبية مما يوحي هذا على التحكم في الصراع ومحاولات استرجاع الانا لنشاطها النفسي والارصاني . موافقة لنتائج المتحصل عليها من اختبار TAT.
	كانت تصوراتها مبهمة وغامضة و مقلقة انطلاقا من فترة قبل مغادرة ابنها الى يومنا هذا وذلك ما يدل على شلل و عطب العملية الارصانية للاحداث	كانت النتائج المتحصل عليها متشابهة مع نتائج الحالات الاخرى و ذلك لسيطرة سياقات الكف و التجنب من نوع السياقات الفوبية و كذا السلوكية و النرجسية، اما

ام هشام	المعاشة وكذا اختلالات التوازن النفسي وفقدان الجهاز النفسي وظائفه. حيث اختلفت هذه الحالة عن الحالات الاخرى فيما يخص التسلسل الزمني المختلف للتصورات.	فيما يخص سياقات الرقابة كانت جد قريبة من سياقات الكف، وسياقات الليونة وردت بشكل قليل جدا عنهما. كما أن المقروئية جاءت هنا سلبية (–) لهيمنة سياقات الكف على سياقات أخري ومقروئية اللوحات معضمها سالبة مما يدل على عدم غرصانها للحدث ومحاولة أنا من إسترجاع نشاطها النفسي .

- **التعليق على الجدول من خلال مناقشة نتائج الحالات:**

ان الاحداث العنيفة و المولمة التي يتعرض لها بعض الافراد قد تاخذ في غالبية الاحيان عندهم صفة الصدمة التي تؤدي الى خلق واقع جديد غير مدرك من قبلهم وتكون اثارها دائمة على حياتهن و علاقاتهن مع الاخرين ممن معهم ذلك لانهم يحسوا لتغييرهم الجذري في حياتهم .

ان هذه المعانالة يجب دراستها لتفسير اصل ذلك الحول واعطاء اسبابه من خلال الاستعانة بالمصادر العلمية لمعرفة جوهر العمل النفسي و الدفاعي والية الترميز وربطها بالتصورات ،قمنا بوضع المقابلة العيادية بحث قسمناها الى ثلاث محاور اردنا من خلالها معرفة نوع التصورات و كيفية تغيرها ، كما اعتمدنا على رائز تفهم الموضوع لكونه الوسيلة الانجح لاعطائنا صورة واضحة عن السيالت الدفاعية ونوعية المقروئية المستعملة من طرف الامهات لاعادة العمل الارصاني عندهن و امكانية تقبل مغادرة ابنائهن من هنا كان تساؤلنا على النحو التالي :

هل توجد تصورات مستقبلية لدى امهات مهاجرين غير شرعيين ؟

من خلال المقابلة التي اجريناها مع الحالات الخمس، تبين لنا في المحور الاول ان التصورات التي كانت سائدة قبل مغادرة ابنائهن، وقد تميزت هذه المرحلة عند كل الحالات، بتصوات مطمئنة تبعث للتوازن النفسي ،ما عدا الحالة الاخيرة وهي ام هشام التي كانت تعاني من هشاشة في الجهاز النفسي، اما التصورات المتعلقة بفترة المغادرة والاستجابة لها، نلاحظ غياب كلي للتصورات المطمئنة وظهور اللامن و عدم الاستقرار النفسي مما يؤكد وجود صدمة عميقة ادت بالتصورات الى مجرى اخر كانت نتيجته اختلال توازن الجهاز النفسي، مما نلاحظ ظهور بعض الاعراض المرضية و كذا نوبات البكاء التي تترجم كاعراض ايجابية ذلك لكونها اساليب تفريغ، لنختم بمحور التصورات الحالية و المستقبلية لحياة ابنائهم في ديار الغربة، حيث لاحظنا هنا بداية استرجاع نشاط الجهاز النفسي فقد ابدت كل من ام عبد الله و ام رامي وام بلال وام عبد المؤمن التصورات المطمئنة وذلك من خلال تفكير افضل لمستقبل و حياة ابنائهن في ظل واقعهم الجديد، اما ام هشام التي كانت تعيش الخوف حتى قبل انفصالها عن ابنها فلاتزال تتخبط في التصورات المخيفة وغير المطمئنة. واما في فترة وقوع حدث الحرقة ومغدرة ابنائهن فنجدها تتشابه بين كل الحالات اذ لاتزال تظهر عليهم اضطرابات واعراض تراودهن في اغلب الاحيان، بشكل متكرر واضطهادي، كما طغت عليها تصورات مبهمة وغامضة تدل عدم امكانية الانا من ارصانها، وهذا ما اثبتته السياقات الدفاعية التي ظهرت على اللوحات والتي جاء في اغلبها سياقات دفاعية من نوع الكف و تجنب الصراع بانواعها الفوبية والسلوكية والنرجسية

الملموسة والهوسية التي تؤكد في معظمها على التهرب من الصراعات الداخلية التي تحرضها المادة الاسقاطية بالتالي تؤدي الى عودة المكبوت و عودة الخوف و الهلع و اللاطمئنينة. كما تكاد تنعدم سياقات الرقابة و المرونة في بعض الحالات خاصة في الحالة الرابعة (ام عبد المؤمن) هذا ما يفسر الافتقار الدفاعي عند هذه الحالات ووجود محاولات لاسترجاع العمل الارصاني للتصورات ،وكذلك ورود المقروئية العامة لديهن سالبة مما يعطي انطباع لهشاشة بنائهن النفسي ويدل هذا على عدم قدرتهن على الارصان الاحداث المؤلمة التي عشنها، من هنا نلاحظ تحقق فرضيتنا مع الحالات الخمس، حيث اتضح ان الميكانيزمات الدفاعية المتدخلة في حالة العجز أمام التصورات المستقبلية الايجابية هي المسؤولة عن فقدان التوازن النفسي، كما تبينت نوعية هذه الدفاعات المتمثلة في سياقات تجنب الصراع بفروعها (سياقات فوبية وسلوكية ونرجسية وملموسة)، خاصة مع وجود دفاعات الرقابة والليونة الغير فعالة في معضم الحالات مع إستثناء حالة أم عبد المؤمن التي تحاول إسترجاع حالتها بدرجة قليلة ومحاولتها الخروج من حالة عدم التوازن واسترجاعها لميكانيزمات الليونة والتحكم بشكل متفاوت.

من خلال هذه المناقشة اتضح لنا أن الحالات الخمسة حققت لنا الفرضية القائلة أنه توجد تصورات مستقبلية سلبية لدى أمهات مهاجرين غير شرعيين وهذا راجع إلى عدم القدرة الجهاز النفسي على استحضار التصورات المستقبلية الإيجابية الخاصة بمستقبل وحياة ابنائهن اثر واقعهم الجديد، كما ان نتائج اختبار تفهم الموضوع جاءت تؤكد هذه الفرضية.

خاتمـــــــــــــــــــــــــــة

خـــــاتـــــمـــة:

يعتبر مجال علم النفس العيادي من المجالات المهمة، خاصة الممارسة العيادية فهي تجعل المختص النفساني يهتم بالمعاناة النفسية للمفحوص، ومختلف الأعراض التي يأتي بها.

من خلال تناولنا لموضوع الحرقة فإننا نركز اهتمامنا على "أم الحارق" أكثر من "الحرقة" كظاهرة وذلك بغرض الكشف عن التصورات المستقبلية لدى أمهات مهاجرين غير شرعيين وهو موضوع يكتسي أهمية كبيرة في نظرنا، ذلك أن الأم هي الشخص الأكثر تضررا من هذه الظاهرة نظرا للحالة النفسية التي ستعيشها الأم خلال هذه الفترة من حاضر مروع ومستقبل مجهول. كل هذا يزيد عن أهمية هذه الدراسة والتي تنبع من أهمية الموضوع المدروس وأهمية الفئة المدروسة قبل كل شيء، كما أن اتساع رقعة الهجرة غير الشرعية وانتشارها بين فئة الشباب في المجتمع أدى إلى استنزاف مخزونها لما تخلفه من آثار على جميع النواحي والأصعدة هذا ما جعلنا نختار هذا الموضوع لقلة الدراسات وإهمال الجانب الشخصي والجانب النفسي لدى أمهات المهاجرين غير الشرعيين.

يهدف هذا البحث في مجمله إلى تقديم التصورات المستقبلية التي تبنيها الأمهات من خلال واقعهن المعاش وكذا الكشف عن الجوانب النفسية من خلال دراسة التوظيف النفسي للأمهات ونمط دفاعهن وطبيعة الصراع لديهن من جهة، من جهة أخرى نوعية تصوراتهن لمستقبل وحياة أبنائهن الجديدة وهم في الضفاف الأخرى.

ومن هنا يمكن القول أن هذه الدراسة تمس جانبا من جوانب هذه الظاهرة الواسعة الانتشار في تأثيرها على الأمهات و حياتهن وخاصة تصوراتهن وتفتح مجالا واسعا أمام الدراسات مستقبلا في هذا المجال خاصة أمام قلة الدراسات والمراجع ، كما نؤكد على سعة هذا الموضوع و حاجته إلى المزيد من البحث والدراسة العلمية قصد الإحاطة به و تحديد أهم الخصائص النفسية التي تميز أمهات المهاجرين الغير شرعيين ومدى تصوراتهن المستقبلية لديهن. ولاجل ذلك فإن النتائج الموصل إليها تبقى محدودة بلا حدود هذا البحث من حيث المكان و الزمان و مجموعة الدراسة فقط في إطار التناول المنهجي المعتمد ومع ذلك نأمل لأن تلفت هذه الدراسة المتواضعة اهتمام الباحثين إلى الحياة النفسية و التصورات المستقبلة لدى هذه الفئة المهشمة .

وأخيرا فان القلم وان سار بمداده حول هذا الموضوع فإنه يعجز على أن يفيه حقه فهذا ما ارتآه العقل و آلت إليه البصيرة .

كما يعتبر البحث العلمي عامة والبحث في العلوم الاجتماعية خاصة من أصعب البحوث، حيث أن النفس البشرية لا يمكن الغوص داخلها مهما تعددت المناهج وطرق وأدوات البحث، وهذا ما خلق اختلافات كثيرة حول المناهج والأدوات المناسبة للبحث في النفس البشرية، خاصة تلك المتعلقة بالتصورات المستقبلية لدى أمهات المهاجرين غير الشرعيين. ومما لاشك فيه أن هذا البحث كغيره من البحوث الأخرى لا يخلو من الصعوبات التي تواجه الباحثين .

وخلال هذه الدراسة واجهتنا صعوبات كثيرة في رحلة البحث عن المعلومات، ومن بين هذه الصعوبات والعراقيل مايلي:

- ✓ قلة المصادر والمراجع التي تناولت موضوع التصورات ، بالتالي لجأنا للترجمة من مصادر أجنبية.
- ✓ عدم وجود دراسات سابقة حول الموضوع.
- ✓ إذا كانت الحرفة ظاهرة اجتماعية لها أسبابها النفسية فأنني أقترح توظيف عدد كافي من أخصائي علم النفس وعلم الاجتماع على مستوى مراكز الشباب والنوادي الثقافية والرياضية و كل المؤسسات الاجتماعية.
- ✓ وفي الأخير ينبغي أن نتعلم كيف نصنع من الليمون عصيرا حلو المذاق، فمشاكل الشباب الحراقة مفاتيح حلها عند الشباب أنفسهم، لذلك ينبغي الاستماع إليهم.

قائمة المراجع و الملاحق

قائمة المراجع:

➢ المراجع العربية:

1- إبراهيم أبراش. (2008). المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الإجتماعية، الطبعة الأولي. عمان، الاردن: دار الشروق للنشر و التوزيع.

2- إنشراح الشال . (1987) . المغترب ووسائل الاتصال، مصر: دار الفكر العربي.

3- بولفير ليون وآخرون. (1982). الهجرة الدولية ماضيها وحاضرها ومستقبلها، ترجمة فوزي سهاونة، عمان، الأدرن.

4- بدر معتصم ميموني. (2005). الاضطرابات النفسية والعقلية عند الطفل و المراهق، الطبعة2، الجزائر: الديوان المطبوعات الجامعية .

5- تايلور، ليونا. (1988). الإختبارات و المقاييس. (ط.2). ترجمة سعد عبد الرحمان. القاهرة، مصر: دار الشروق.

6- جريجوري هارتلي، ماريان كارنتش. (2010). اجعل الناس يفعلوا ماتريد، ط 1، مكتبة جرير، السعودية.

7- د أنطوان م. الشرتوني .(2018). إختبار تفهم الموضوع طريقة تنقيط بيللاك: دراسة وبحث، الجزء 3، بيروت، لبنان: دار النهضة العربية .

8- زوزو عبد الحميد. (1974). دور المهاجرين بفرنسا في حركة وطنية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر.

9- شكري عليا وآخرون .(2006). دراسات علم السكان مطبعة العمرانية لأوفيست، مصر.

10- سهيل رزق دياب. (2003). مناهج البحث العلمي، غزة، فلسطين.

11- صالح معالم. (2010). بعض الاختبارات في علم النفس الروشاخ و الرسم عند الطفل ب، ط، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

12- طارق عبد الحميد الشهاوي. (2009). الهجرة غير شرعية رؤيا مستقبلية، الاسكندرية، مصر: دار الفكر الجامعي.

13- عبد الرحمان سي موسي وبن خليفة. (2008). علم النفس المرضي التحليلي والاسقاطي، الجزء 1، بن عكنون، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية .

14- علي الحوات. (2007). الهجرة غي شرعية إلى أوروبا عبر بلدان المغرب العربي، الطبعة1، طرابلس: منشورات الجامعة المغاربية.

15- على فاتح الهنداوي. (2002). علم النفس النمو، ط 2، الإمارات العربية: دار الكتاب الجامعي.

16- غسان يعقوب. (1980). تطور الطفل عند بياجيه، بيروت، لبنان: دار القلم.

17- فيصل عباس. (1997). الشخصية (دراسة حالات– المناهج– التقنيات– الإجراءات)، بيروت، لبنان: دار الفكر العربي.

18- محمد فتحي عيد .(2010). التجارب الدولية في مكافحة الهجرة غير شرعية ،الرياض: نايف العربية للعلوم الإسلامية.

19- نادية شرادي. (2006). تكيف مدرسي للطفل والمراهق على ضوء التنظيم العقلي، بن عكنون، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

20- هشام صاغور. (2000). السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي و اتجاه دول المتوسط، الاسكندرية، مصر: مكتبة الوفاء.

➢ مذكرات ومقالات العلمية:

1. أزهار هادي رشيد ومحمد على أركان. (2021). التصورات المستقبيلية لدي طلبة الجامعية، مجلة واسط للعلوم الانسانية، مجلد 17 العدد 49.

2. أمحمدي فاطمة.(2017). سوسيولوجيا الهجرة غير الشرعية: دراسة تحليلية ضمن قطاع الأمن المجتمعي، جامعة صالح بوبنيدر، قسنطينة 3، الجزائر.

3. إسماعيل حفصاوي. (2012). الحراقة: المعاش والتصورات، شهادة نيل الماجستير في جامعة وهران، الجزائر.

4. العربي فتح الأزهار. (2020). تصورات الذات واستثمار الحدود عند المراهق الذكر المغتصب دراسة عيادية من خلال الرورشاخ واختبار تفهم الموضوع، مذكرة لنيل شهادة دكتورا ل.م.د LMD في علم النفس العيادي جامعة الجزائر2.

5. بوصوفة عبد الوهاب. (2016). مقال حول تصورات النفسية تشكلها و استحضارها من المنظور التحليلي.

6. بورنان سامية. (2006-2007). التصورات الاجتماعية للمرض العقلي لدي عينة من الطلبة الجامعيين دراسة ميدانية لجامعة مخمد بوضياف بالمسيلة ن مذكرة نيل شهادة الماجستيير في علم النفس جامعة عيد خيضر بسكرة، الجزائر.

7. بلهوشات، رفيقة.(2008). طبيعة الصورة الجسدية و السير النفسي بعد الإصابة بحروق ظاهرة. مذكرة تخرج مكملة لنيل شهادة الدكتوراه علم النفس العيادي: جامعة الجزائر.

8. حياة سالمي. (2010). فقدان التوازن النفسي وعدم القدرة على ارصان الأحداث الصدمية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير فرع علم النفس الصدمي، جامعة بوزريعة، الجزائر.

9. خالد حنان ابراهيم. (2021). التصورات المستقبلية وعلاقتها بالاتجاه نحو الهجرة غير الشرعية لدي عينة من الطلبة المقبليين على التخرج/ مقال حرر في جويلية.

10. د عزيزة محمد على بدر .(2007). التيار الهجرة الى اوروبا حالة شمال افريقيا، ورقة مقدمة لندوة المغتربون العرب في شمال إفريقيا في المهجر الاوروبي، القاهرة، مصر، جامعة العربية وبرنامج الدراسات افريقية.

11. دريدي فاطيمة، ابراهيمي قدور. (2020). الآثار الاجتماعية والنفسية للهجرة غير شرعية وآليات مكافحتها – رؤية تحليلية، جامعة بسكرة، جامعة ورقلة، مخبر العلوم المطبقة في حركة الإنسان.

12. زغيدي إدريس. (2013-2014). تقدير الذات لدي الراشد المصاب بالعقم، رسالة ماجستير منشورة في كلية علوم الاجتماعية والانسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر.

13. ساعد رشيد. (2012). واقع الهجرة غير الشرعية في الجزائر من المنظور الأمن الإنساني، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في العلوم السياسية جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر.

14. سليمان الجيلالي. (2012). الإنتاج الاسقاطي عند المراهق، دراسة لعينة من المراهقين يطلبون المساعدة نفسية باستعمال اختباري الرورشاخ وتفهم الموضوع ن مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس العيادي، جامعة مولود معمري تيزي وزو.

15. صحراوي عقيلة. (2019). طبيعة التصورات أم طفل الحامل لمتلازمة داون، دراسة حالات جامعة الجزائر2: مجلة العلوم النفسية والتربوية.

16. صليحة حاج محمد. (2015). التوظيف النفسي ونوعية الحياة لدي بطاليين الجامعيين دراسة عيادية لـــ (10) حالات، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس العيادي، جامعة الجزائر 2.

17. عتيق مني. (2013). الطلبة الجامعيون: تصورات للمستقبل وعلاقتهم بالمعرفة: دراسة ميدانية بجامعة باجي مختار عنابة، جامعة قسنطينة، كلية علم النفس وعلون التربية.

18. غلوس نهي. (2015-2016). المعاش النفسي للأمهات العازبات. دراسة عيادية لأربع حالات بالمؤسسة الاستشفائية المتخصصة الأم – طفل بتقرب، مذكرة لنيل شهادة ماستر علم النفس العيادي، جامعة قاصدي مراح ورقلة، الجزائر.

19. فتيحة كركوش .(جوان 2010). الهجرة غير شرعية في الجزائر: دراسة تحليلية، العدد4.

20. قليل محمد رضا. (2018-2019). تصور المعاش الرابط العائلي عندا الجانيحين لمراكز إعادة التربية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراة تخصص علم النفس العيادي، جامعة وهران2، محمد بن احمد، الجزائر.

21. رياض عواد. (1992). هجرة العقول، سوريا: دار الملتقي للطباعة والنشر.

➢ **معاجم:**

1. لابلانش وبونتاليس ج ب. (1967). ترجمة الدكتور مصطفي حجازي، معجم مصطلحات التحليل النفسي، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، لبنان.

➢ **مواقع إلكترونية:**

1. إبراهيم محمد عياش. المقاربة السيكولوجية لظاهرة الهجرة غير الشرعية، مجلة الحوار المتمدن العدد2386 .2008/08/27-2010/11/28

http://www.alhewar.org/debat/show.art.asp.

2. سامي عبد العال. (19ماي2022). مؤسسة المؤمنون بلا حدود الدراسات والأبحاث الأم... فلسفيا

http://www.mominoun.com/rticles/8111.

3. مجدي عرفة. (2007). مدارس علم النفس المعاصر إبراهيم ماسلو بتاريخ 2007/11/12 -2017/02/07 مصر .

http://www. Magazine.com>contont.

4. ملال خديجة، بن طاهر بشير. (2014 ديسمبر). السياقات النفسية عند الطلبة الجامعيين خلال اختبار TAT العدد 17، مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية.

5. (Psyco-dz.info/2017/06/tat-Pdf.htm اختبار تفهم الموضوع).

➢ مراجع بالفرنسية :

1. Green. (1984) Le Langage dans la psychanalyse in longage confluents psychanalytique sous la dir mijalla . A. Edles Belles lettres. paris.
2. Mohamed bernoussi § Florin Agnés 2019, la notion de représentation de la psychologie général à la psychologie sociale et la psychologie du développement en enfance, N°1 paris.

قائمة الملاحق:

الملحق1: دليل المقابلة:

- الإسم ..... عمر إبنها : .....
- السن : .....
- عدد الأولاد : ..... ذكور: ..... بنات: .....
- الحالة المدنية: .....
- تاريخ مغادرة ابنها: .....
- الحالة الصحية: .....
- المستوى الدراسي: .....

- حكيلي كيفاش كنتو عايشين قبل ما يروح وليدك ؟

.....

.....

.....

- احكي لي كيفاش كانت ردت فعلك كي سمعتي خبر حرقت وليدك؟

.....

.....

.....

- كيفاش راكي شوفي حياة وليدك مستقبلا في ديار الغربة؟

.....

.....

.....

الملحق 2: اللوحات المستعملة لدي كل صنف من الجنس والسن:

الصنف	اللوحات																مج
رجال	1	2	3BM	4	5	6BM	7BM	8BM	10	11			13 FM	19	16	13	
نساء	1	2	3BM	4	5	6GF	7GF	8GF	10	11			13 FM	19	16	13	
بنون	1	2	3BM	4	5	6BM	7BM	8BM	10	11	12BG	13B		19	16	14	
بنات	1	2	3BM	4	5	6GF	7GF	8GF	10	11	12BG	13B		19	16	14	

الملحق 3: مخطط مراحل تطبيق اختبار تفهم الموضوع:

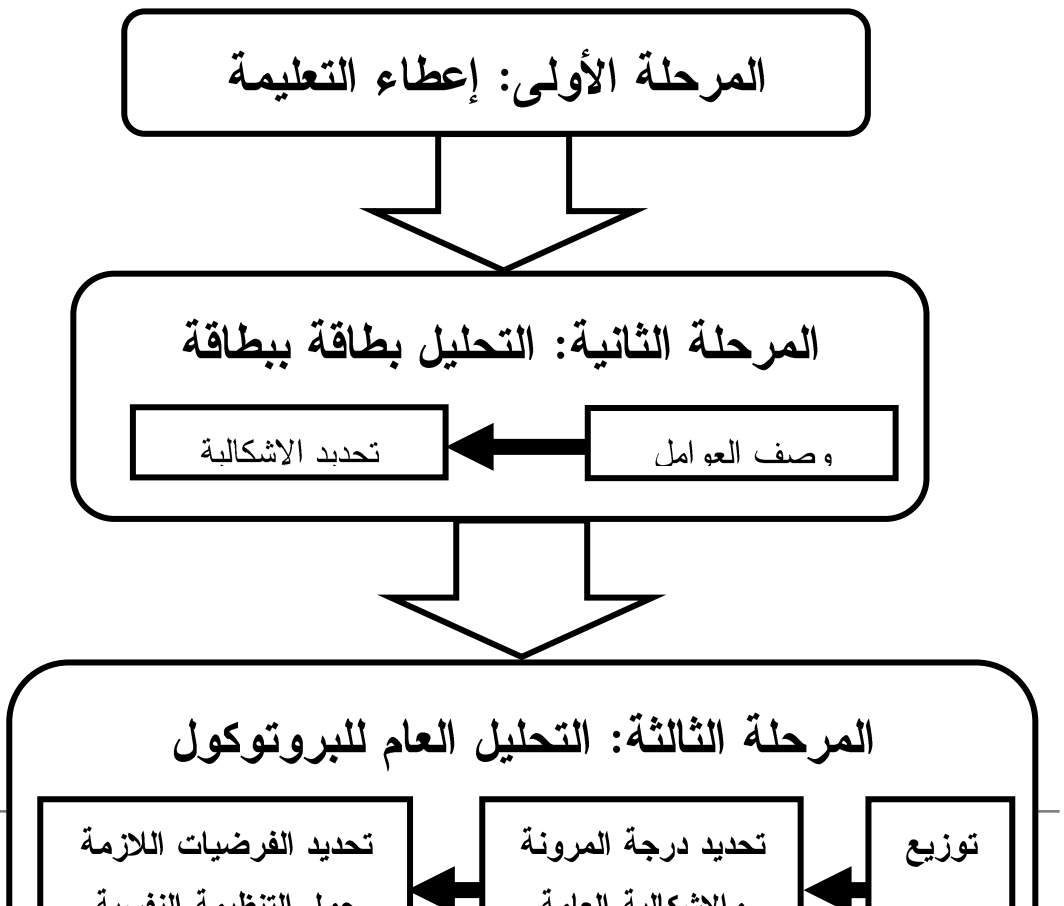

الملحق 4: شبكة فرز البروتكول TAT لــ veca shentoub:

السلسلة A(سياقات الرقابة)	السلسلة B(سياقات المرونة)	السلسلة C(سياقات تجنب الصراع)	السلسلة E(السياقات الأولية)
A1	B1	CP	E
A1.1 قصة تقترب من الموضوع المألوف.	B1.1 قصة منسوجة على اختراع شخصي.	CP1 وقت كمون طويل أو توقفات داخل القصة.	E1 عدم إدراك موضوع ظاهري.
A1.2 لجوء إلى مصادر أدبية أو ثقافية أو إلى الحلم	B1.2 إدخال أشخاص غير مشكلين في الصورة.	CP2 ميل عام إلى التقصير.	E2 إدراك أجزاء نادرة أو غريبة.
A1.3 إدماج المصادر الاجتماعية والحس المشترك.	B1.3 تقمصات مرنة ومنتشرة.	CP3 عدم التعريف بالأشخاص.	E3 تبريرات تعسفية انطلاقا من هذه الأجزاء.
A2	B1.4 تعبيرات لفظية عن عواطف متلونة ومكيفة حسب المنبه.	CP4 عدم توضيح الصراع.قصص مبتذلة مبنية للمجهول.	E4 مدركات خاطئة.
A2.1 وصف مع التعلق بالأجزاء بما في ذلك تعابير الأشخاص وهيآتهم	B2	CP5 اضطرار إلى طرح الأسئلة.ميل إلى الرفض.رفض.	E5 مدركات حسية.
A2.2 تبرير التفسير بتلك الأجزاء.	B2.1 دخول مباشر في التعبير.	CN	E6 إدراك مواضيع مفككة(مواضيع منهارة أو أشخاص مشوهين)
A2.3 تحفظات كلامية.	B2.2 تخريف بعيد عن الصورة.	CN1 تشديد على الانطباع الذاتي.	E7 عدم التلاؤم بين موضوع القصة والمنبه.
A2.4 إبتعاد زماني– مكاني	B2.3 تشديد على العلاقات بين الأشخاص.	CN2 مصادر شخصية أو تاريخية.	E8 تعبيرات فظة.مرتبطة بموضوع عدواني أو جنسي.
A2.5توضيحات رقمية	B2.4 تعبير لفظي عن عواطف قوية ومبالغة.	CN3 عاطفة.معنونة.	E9 تعبير عن عواطف أو تصورات مرتبطة بأية إشكالية مثل العجز.الخوف.الموت.الاضطهاد.
A2.6 تذبذب بين تفسيرات مختلفة.	B2.5 تهويل.	CN4 هيأة دالة على العواطف.	E10 دأب أو مواظبة.
A2.7 تذبذب بين تفسيرات مختلفة	B2.6 تصورات متضادة،تناوب بين حالات انفعالية متعارضة.	CN5 تشديد على الخصائص الحسية.	E11 اختلاط الهويات.
A2.8 تكرار.اجترار.	B2.7 ذهاب وإياب بين رغبات متناقضة.	CN6 تشديد على الحدود والحواف.	E12 عدم استقرار المواضيع.
A2.9 إلغاء.	B2.8 تعجبات.تعاليق.تقديرات ذاتية.	CN7 علاقات مرآتيه.	E13 اختلاط التنظيم في التتابع الزماني و أو المكاني.
A2.10 عناصر من التكوين العكسي(نظافة،نظام،تعاون،واجب، اقتصاد.)	B2.9 تغليم العلاقات.ثبوت الموضوع الجنسي.	CN8 إظهار لوائح.صورة أو لوحة.	E14 إدراك الموضوع الشرير.مواضيع الاضطهاد.
A2.11 إنكار.	B2.10 تعلق بأجزاء نرجسية.	CN9 نقد ذاتي.	E15 انشطار الموضوع.
A2.12 تأكيد على الخيال.	B2.11 عدم الاستقرار في التقمصات.	CN10 أجزاء نرجسية.مثلنة ذاتية.	E16 بحث تعسفي عن مغزى الصورة.
A2.13 عقلنة(ترميز،عنونة للقصة ذات علاقة بالمحتوى الظاهري)	B2.12 تشديد على موضوع من نوع ذهاب.جري.هروب.	CM	E17 أخطاء كلامية.اضطرابات في التركيب اللغوي.
A2.14 تغيير مفاجئ لمنحى القصة.	B2.13 حضور مواضيع الخوف.الكارثة. الدوار..في سياق من التهويل.	CM1 استثمار فائق لوظيفة الاستناد على الموضوع.	E18 ترابط جواري.بالجناس.
A2.15 عزل العناصر أو الأشخاص.		CM2 مثلنة الموضوع (إيجابي أو سلبي)	E19 ارتباطات قصيرة.
A2.16 جزء صغير أو كبير من الصورة مستحضر وغير موظف.		CM3 استخفاف.لف ودوران.	E20 إبهام.عدم تحديد.غموض الخطاب
A2.17 تشديد على الصراعات النفسية الداخلية.		CC	
A2.18 تعبير مصغر عن العواطف.		CC1 إثارة حركية.تعبيرات حركية.	
		CC2 طلبات موجهة للفاحص.	
		CC3 انتقادات للأداة أو للوضعية.	
		CC4 سخرية أو استهزاء.	
		CC5 غمز للفاحص.	
		CF	
		CF1 تمسك بالمحتوى الظاهري.	
		CF2 تشديد على الحياة اليومية.الحالي والملموس.	
		CF3 تشديد على الفعل.	
		CF4 لجوء إلى المعايير الخارجية.	
		CF5 عواطف ظرفية.	

الملحق 5 : محتوي اللوحات TAT:

- **اللوحة 1:**

المحتوي الظاهر(ظ): الطفل عبوس أمام كمنجة

المحتوي الكامن (ك): عدم نضج الوظيفي للطفل أمام موضوع الراشد (موضوع الأب).

- **اللوحة 2:**

م ظ: مشهد قروي فيه 3 أشخاص، فتاة تمسك كتاب، رجل مع حصان، إمرأة تستند الي شجرة.

م ك: تشير الى المثلث الأوديبي.

- **اللوحة 3BM:**

م ظ : شخص مسترخي موضوع على الأرض.

م ك : فقدان الموضوع وإمكانية تجاوز الوضعية الأوديبية.

- **اللوحة 4:**

م ظ: إمرأة قرية من رجل يدير وجهه، هناك اختلاف في الجنس ولكن لا يوجد اختلاف في الجيل.

م ك: صراع نزوي وعدواني داخل العلاقة الزوجية.

- **اللوحة 5:**

م ظ: إمرأة متوسطة العمر، يدها على مقبض الباب تنظر داخل الغرفة.

م ك: الصور الأمومية.

- **اللوحة 6GF :**

م ظ : امرأة شابة جالسة على مستوي الأول ، تدير وجهها نحو الرجل منحني أمامها .

م ك: ترمي لهوام الاغراء .

- **اللوحة 7GF:**

م ظ: إمرأة تحمل كتاب، منحنية إلي بنت تحمل لعبة.

م ك: إيقاظ الإشكالية العلائقية أم–بنت .

- **اللوحة 9 GF:**

م ظ : فتاتين من نفس الجيل، واحدة من فوق ووراء شجرة وتحمل أشياء في يدها وتنظر، وأخري تجري في الأسفل ووراءها منظر يعرف عموما بمظر بحري .

م ك: إشكالية الهوية والتقمص الجنسي في إطار التنافس والغيرة.

- **اللوحة 10 :**

م ظ : زوجيين متعانقين .

م ك: تعبير لبيدي على مستوي الزوجيين .

- **اللوحة 11:**

م ظ : مشهد مقلق، صخور، إنجراف.

م ك: إيقاظ الإشكالية قبل تناسلية، وراءها رمزية قضيبية.

- **اللوحة MF 13:**

م ظ: امرأة مستلقية عارية، ورجل يغطي وجهه.

م ك: تعبير عن الجنسية لدي الزوجان .

- **اللوحة 19:**

م ظ : صورة سريالية لمنزل تحت الثلج أو قارب في العاصفة ، الأشباح، الأمواج.

م ك : تلتمس إشكالية الهوية والتقمص الجنسي الأنثوي.

- **اللوحة 16:**

م ظ: لوحة بيضاء

م ك : تبعث اللوحة الى الطريقة التي ينظم الفرد أشياءه و ومواضيعة المفضلة والى علاقات التي يقيمها معهم .

الملحق 6: اللوحات TaT :

اللوحة (1)

اللوحة (2)

3BM

اللوحة (4)

اللوحة (5)

اللوحة 6GF

7GF

9GF

اللوحة (10)

اللوحة (11)

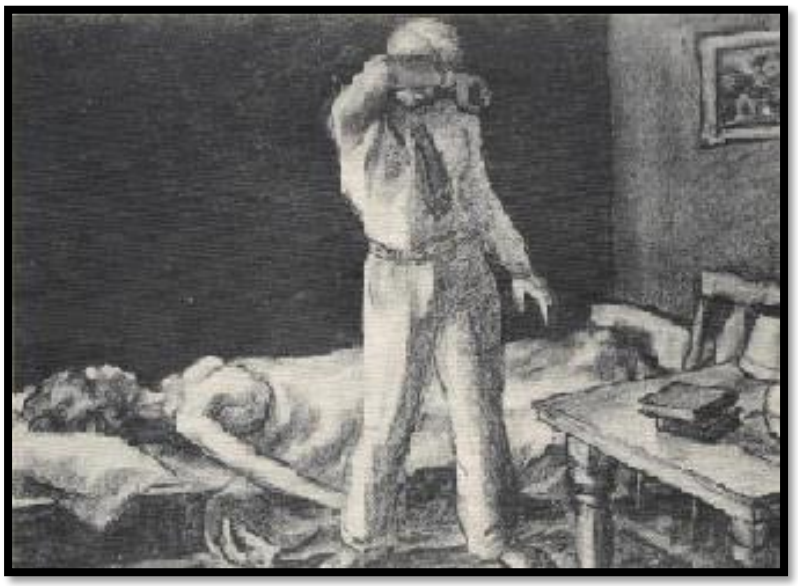

13MF

اللوحة (19)

اللوحة (16)